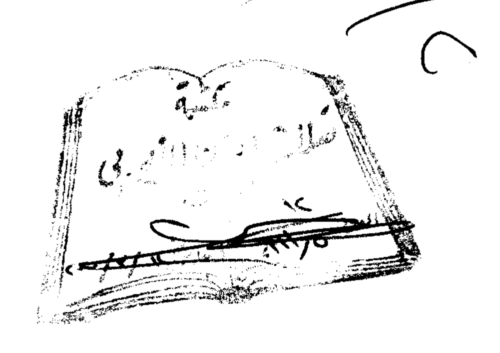
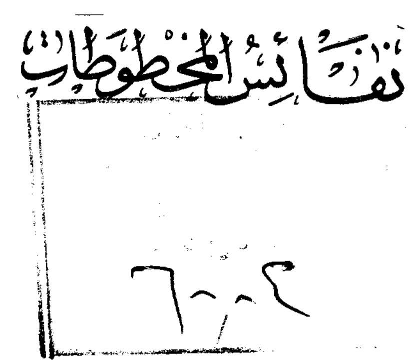




الواضح في مشكلات شعر المتنبي

تأليف

أبي القاسم عبد الله بن عبد الرحمن الأصفهاني

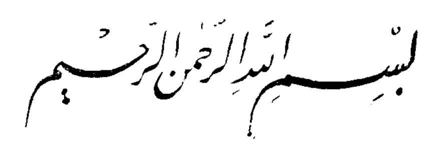
تحقيق

سماحة الأستاذ الإمام الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور



طبـع من هذا الكتاب
مائتا نسخـة مرقمة
مـن 1 الـى 200

تقديم الكتاب



هذا الكتاب الذي سمَّاه مؤلِّفه "الواضح في مشكلات شعر المتنبي" كتاب مغفول عنه أزمنة طوالا بين أهل الآداب والنقد ، وفي تراجم الأدباء والتصانيف . لم يذكره الشيخ كاتب جلبي في كشف الظنون، ولا الذين ذيَّلوا كتابه ، وقلّ من تعرّض لاسمه من الذين اعتنَوا بشعر المتنبي ، شرحا وتعليقا ونقدا .

وجدت هذا الكتاب في خزنة كتب جامع الزيتونة بتونس، فأعجبت به، واستنسخت مَن أخرج لي نسخة .

وليس في كلام مؤلِّفه في ديباجته سوى أنّ كنيته أبو القاسم ، وأنَّه كان من أهل النصف الأخير من القرن الرابع والربع الأول من القرن الخامس ، ولم أعثر على أكثر من ذلك ، سوى أنِّي وجدت جريدة بخطّ العلاّمة الشيخ محمد الطيب ابن العلاّمة الشيخ ابراهيم الرياحي التونسي ذكر فيها أسماء كتب اشتراها فكان منها "الاصفهاني على مشكل المتنبي" ، وقد كانت النسخة التي عثرت عليها ملْكا للشيخ الطيب المذكور وعليها خطُّه في مواضع ، فتحصّل لنا أنّ المؤلف : أبو القاسم الاصفهاني . فإذا ضمّ ذلك إلى قول صاحب الصبح المنبي في عدّ أسماء الذين اعتنَوا بشرح شعر المتنبي : "وكتاب أبي القاسم عبد الله بن عبد الرحمان الاصفهاني" حصل الظنّ بأنَّه يعني هذا الكتاب ، وحصل الظنّ بمعرفة اسم المؤلّف وكنيته ونسبته .

ثم وقفت في كتاب خزانة الأدب للبغدادي — في شرحه لبيت للمتنبي ساقه الرضيّ شارحُ الكافية — على ما فيه مقنع من التعريف بهذا الكتاب لمّا ترجم للمتنبي ، قال : "هذه ترجمتُه نقلتها من كتاب إيضاح المشكل من شعر المتنبي من تصانيف أبي

القاسم عبد الله بن عبد الرحمان الاصفهاني" وساق ما في ديباجة هذا الكتاب من التعريف بالمتنبي مُبتدئا بقول صاحب الكتاب: "وقد بدأت بذكر المتنبي ومَنشئه" إلى آخر ما في الديباجة .

فتتبّعت ما ساقه البغدادي فإذا هو نصّ ما ذكره صاحب هذا الكتاب في ديباجته ، عدا كلمات قليلة محذوفة .

ومن العجب أنّ البغدادي سمّاه "الإيضاح" فخالف تسميته المصرّح بها في الديباجة ، وهي نصب عينه ، فلا أدري أكان ذلك سبق قلم أم متابعة لنسخة أخرى من الكتاب .

فحدا بي ذلك إلى مراجعة كتاب الصبح المنبي (1) للشيخ يوسف البديعي (2) فإذا هو يقول: "وأمّا من تكلّم على أبيات منه مشكلة أو صنّف فيه مآخذ الخ ... وعدّ أسماء كتب إلى أن قال : وكتاب أبي القاسم عبد الله بن عبد الرحمان الاصفهاني". (3) فيظهر أنّه وجد اسم صاحب هذا الكتاب فقط وأنّه لم يطّلع على الكتاب ولا عرف مرماه لأنّه لم يذكر أنّه ردّ على ابن جنّي ،مع أنّه وصف بذلك غيره ممّن ردوا على ابن جنّي مثل ابن فُورّجة، والربعي، وسعد الازدي المعروف بالوحيد (4)، ولاذكر مرجعه فيه فإنّه قال في آخر مبحثه : "سوى الشروح التي لم نسمع بذكرها" فأشار إلى أنّ مرجعه إلى المسموع سواء كان مرئيا أم لم يكن مرئيا. ولعلّ ابن سِيدَه إذ ألّف مشكِل المتنبي (5) لم يطّلع على هذا الكتاب لأنّه يورد أقوالا لابن جنّي وينقدها ولا يذكر أنّ غيره نقدها .

الغرض من هذا الكتاب

قال في أوّل كتاب الواضح: "إنّ بعض أغْذِياء خِدمته (بهاءِ

(1) مخطوط بالمكتبة العاشورية ومطبوع بمطبعة الاعتدال بدمشق 1350 .

(2) المتوفى سنة 1037 .

(3) هذه الفقرة منقولة من النسخة المخطوطة وهى ناقصة من المطبوعة ، انظر صفحة (161) طبع الاعتدال ، على نقص كلمات كملناها من النسخة المخطوطة .

(4) بحاء مهملة ودال فى آخره ، وبعض يحرفه « الوجيه » بجيم وهاء .

(5) مخطوط بالمكتبة العاشورية .

الدولة) التمس من عثمان بن جنّي استخلاص أبيات المعاني (I) من ديوان المتنبي فأجابه ، ثم قرأه عليّ أحد مَن تصرّف في سياسة الجمهور فوقعتُ منه على صواب وخطإ فأمللت فيه كتابا ترجمته بالواضح في مشكلات شعر المتنبي". وذكر في مواضع من كتابه أنّ شرح ابن جنّي الذي أملّ عليه هذا النقد هو الذي سمّاه ابن جني "الفَسْر الصغير" . ولكنّه ذكر في آخر كتابه أنّه اطّلع بعد ذلك في بلاد العجم على الشرح الذي سمّاه ابن جنّي "الفسر الكبير" يعني الذي لم يقتصر فيه ابن جنّي على شرح مشكل الأبيات فتجاوز ذلك إلى شرح ما رآه محتاجا إلى البيان ، فجاء صاحب الواضح فعقّب على تسعة عشر بيتا ممّا فسّره ابن جنيّ في الفسْر الكبير وزاد فشرح بيتا بعدها خفي معناه ولم يأت فيه بكلام لابن جنيّ .

طريقة هذا الكتاب

هذا الكتاب — على صغر حجمه — وفيرُ الفائدة، مصادف الصواب في معظمه، على ما مزج به نقْد كلام ابن جني من لذع في مواضع كثيرة، وقدّم في أوله إلمامة بحال أبي الطيب المتنبي من نشأته في الشعر. وقد تلقّى أخباره عمّن شاهدوا المتنبي من البغداديين والشاميين والشيرازيين ، وجاء بكلمة جامعة في وصف شعره وصفا جامعا في بضعة سطور.

ترتيب الأبيات التي فسّرها في هذا الكتاب

من استقرى هذا الكتاب يتبيّن له أنّ المؤلّف التزم ترتيب الأبيات على ترتيب القوافي بحروف المعجم لأنّ ذلك صنيع ابن جنيّ في الفسْر الصغير، حسبما قاله أبو البقاء العكبري فيشرح أوّل بيت من الديوان، ولم يشذّ عن ذلك إلاّ في شرح بيتين: أحدهما على قافية الزاي

(I) أبيات المعانى هى الأبيات التى تخفى معانبها ، انظر صفحة 2 ـ 3 من الواضح .

وثانيهما على قافية الدال، أقحمهما بين الأبيات التي من قافية الميم ولعلّ ذلك نشأعن خلط في أوراق الأصل الذي نسخ منه ناسخ هذا الشرح.

ولمّا أفضى إلى الكلام على ما وقع لابن جنّي في الفسْر الكبير جاء ترتيبُ الأبيات مشوّشا غير جارٍ على شيء من طريقتي نُسخ الديوان.

ونسخ ديوان المتنبي مختلفة الترتيب فمنها ما هو مرتّب على أزمان القصائد وبحسب من قيلت فيهم، وهو أصل الترتيب الذى رتّب عليه أبو الطيّب ديوانه ، قال الواحدي في شرحه المرتّب على الأغراض في آخر شرحه "هذا آخر ما اشتمل عليه ديوانه الذي رتّبه بنفسه". وتلك الطريقة التي اقتفاها جمع من الشارحين مثل المعرّي في شرحه الذي سمّاه معجزَ أحمد ، والواحدي ، وابن سيده .

ومن نسخ الديوان ما رُتّب على ترتيب حروف المعجم بحسب قوافي القصائد وعلى ذلك بنى المعرّي شرحه المسمّى اللاّمع العزيزي، وأبو البقاء العكبري، والخطيب التبريزي .

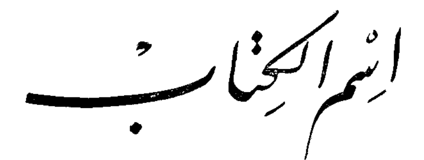
ترجمة مؤلّف كتاب الواضح

قد علمت أنه قد تحصل من مجموع ما تقدم: ان مؤلف هذا الكتاب **هو أبو القاسم عبد الله بن عبد الرحمان الاصفهاني** ، وأنّه يؤخذ من ديباجة الكتاب وأواخره: أنّه كان موجودا في سنة 336 لأنّه حدّث عن الحلبي عبد الواحد اللغوي المتوفّى سنة 351 ، ولا يكون متأهّلا للرواية عنه إلاّ وهو لا يقلّ سنّه عن خمس عشرة سنة ، والبغدادي قال في خزانة الأدب: "هذه ترجمة المتنبي نقلتها من كتاب إيضاح المشكل من شعر المتنبي من تصانيف أبي القاسم عبد الله بن عبد الرحمان الاصفهاني وهو ممّن عاصر ابن جني".وقد صرّح المؤلف في أثناء هذا الكتاب بأنّه روى عن أبي الفتح بن جنّي وعن ابن النجّار (محمد بن جعفر التميمي المتوفّى سنة 402) وأنّه ألحق ما ألحقه من الأبيات بعد تمام سنة 410 فيكون قد عُمر أزيد من خمس وسبعين سنة ، ولا يُعرف عام وفاته بعد استقصاء البحث في مظانّ ذلك.

وأبو القاسم مكين في الأدب والبلاغة ، تنبىء عن ذلك منازعه في معاني الشعر وتنظيراته من أبيات الشعراء ومعانيهم ، وشاهدنا على ذلك كلماته في فضيلة النظم وتشريفه في شرح قول المتنبي :

كأن شعاع عين الشمس فيه ففي أبصارنا عنه انكسار

فكلامه هنالك سابق على كلام عبد القاهر في الفصل الأول من فصول شتّى في النظم من كتاب دلائل الإعجاز (1)، وبنى عليه ابن رشيق قوله في العمدة : (2) "سمعت بعض الحذّاق يقول : قال العلماء : اللفظ أغلى ثمنا وأعظم قيمة وأعزّ مطلبا ، فإنّ المعاني موجودة في طباع النّاس يستوي فيها الجاهل والعالم" .



اسم هذا الكتاب "الواضح في مشكلات شعر المتنبي" بذلك سمّاه صاحبه في ديباجته . وتوهّم البغدادي في كتاب خزانة الأدب إذ دعاه: إيضاح المشكل من شعر المتنبي، وقد يكون أراد وصف الكتاب لا تسميته .

وطريقته فيه أن يذكر البيت من شعر المتنبي ويعقبه بكلام ابن جنّي في فسره، ويتعقّبه بنقده ، وربّما توسّع في بعض الأبيات بجلب نظائر معناه أو ألفاظه من كلام الشعراء .



هذه النسخة التي عثرنا عليها لم يكن لها ذكر بين من علمناه سوى

---

(1) صفحة 185 ، مطبعة المنار .

(2) صفحة ، 82 مطبعة امين هندية بمصر ، سنة 1344 .

ذكر كلمة تشير إلى مؤلّفه فقط ، ولا فيما قرأنا من كتبهم . وهي في ضمن سفر يحتوي على ثلاثة كتب أوّلها هذه النسخة ، وثانيها منتخبات أدبيّة من الشعر والنثر بخط ناسخ هذه النسخة ، وثالثها كتاب سرّ الصناعة في الإنشاء لأبي منصور عبد القاهر بن طاهر التميمي البغدادي (الشافعي الفقيه الأصولي الأديب النحوي صاحب التصانيف المتوفّى سنة 429) بخطّ مخالف، وهو كتاب لا نعرف منه غير هذه النسخة ولم يذكره صاحب كشف الظنون .

وكان هذا السفر من كتب العلاّمة الشيخ محمد الطيب ابن العلاّمة الجليل الشيخ ابراهيم الرياحي، وآثار خطّه على بعض هوامشه تدلّ على عنايته بمطالعته . وصارت النسخة إلى خزنة كتب جامع الزيتونة في طائفة الكتب التي وقفها الأمير أحمد باشا الحسيني سنة 1268 لمّا ابتاع كتب الشيخين ابراهيم الرياحي وابنه محمد الطيب من ورثتهما ووقفها على خزنة الكتب التي وقفها من قبل على أهل العلم، وجعل خزائنها بجامع الزيتونة. وأكبر ظنّي أنّها النسخة الوحيدة من كتاب الواضح إذ لا ذكر لهذا الكتاب فيما عرفه النّاس من المكتبات المشهورة في العالم .

وهذه النسخة مخطوطة بخطّ حسن واضح غالبة عليه الصحّة إلاّ مواضع قليلة .

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

إن أولى ما استفتحت به الأقوال واستفتحت به الكتب حمد الله

على ما أولى من الشرف بالنعمة [illegible] والصلاة على نبيه محمد المصطفى

سيد الأولين والآخرين وعلى آله أجمعين وجميع الأنبياء والمرسلين

الموجب [illegible] للسدة الكريمة والحضرة العظيمة حضرة ملك الملوك

[illegible] الدولة [illegible] الأدب [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

فاستهل بها [illegible]

[illegible] دولة ملك الملوك [illegible] الدولة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

(اول مخطوطة الواضح)

وقال الشيخ

[illegible] وأصابني [illegible] عند الكواعب [illegible] فهو كحظ الحبايب

[illegible] الكبائر [illegible] المعنى لا أهتدي لوجوه الصواب [illegible]

[illegible] أمري [illegible] قال الشيخ أبو القاسم ليس [illegible] الأمر [illegible]

البيت وإنما المعنى أن [illegible] ظلمة وعمة [illegible] أحسن

بيت الكلام [illegible] حسن قوله

فإن نهاري ليلة مدلهمة على مقلة من فقدكم في غياهب

وقال الشيخ

[illegible] وأفعال السيوف نفوسنا اليه وتنسب السيوف إلى الهند

قال أبو القاسم معنى البيت أي أفعال السيوف التي هي المضاء [illegible] ضرابها

[illegible] للممدوح بأنها منسوبة إلى الممدوح لاستعماله إياها

[illegible] السيوف هي حدائد منسوبة إلى الهند لأنها تطبع بها

والله التوفيق

[illegible]

الحمد لله وصلواته على النبي محمد وسلم

[illegible] قال الشاعر [illegible] الحفا

[illegible] الحفا [illegible]

[illegible]

(آخر مخطوطة الواضح)

الواضح في مشكلات شعر المتنبي



بسم الله الرحمن الرحيم توكلت على الله وحده / [1ب]

إنّ أولى ما استُنْجِحَتْ بِهِ الطِلْبَة ، وَاسْتُدْرِكَتْ به البُغْيَة ، حمدُ الله جلّ ثناؤه المبتدىء بالنَعمة قبل استحقاقها ، والصلاةُ على نَبيِّه محمد المصطفى سيِّد الأَولين والآخرين ، وعلى آله أجمعين ، وعلى جميع الأنبياء والمرسلين .

المتوسِّلُ إلى السُّدّة الكريمة . (1) وَالحَضْرَةِ العظيمة . حَضْرَةِ مَلِكِ الملوكِ بَهَاء الدولة – بحرمة الأدب وذِمَامه . ونثر الكلامَ ونظامه . يَرِدُ البَحْرَ بأعذبِ مَشَارِعِه . ويتَنَاوَلُ البدر في أقرب مطالعه .

والمجدُ ما لم يَسِرْ الشِعْرُ في أطرافه . ويذهَبْ المدحُ في أعطافه . فَكالأرض أغْفَالا بِلاَ مَعَالِم . والأنامِلِ أصْغَارا بِلاَ خَوَاتِم .

والحسبُ ما لم يَنْشُرْ الثناءُ روائحَه . والإطراءُ فَوَائحَه . دُرٌّ مُغَيَّب في أطباق أحْجَارِه. (2) وأعماق بِحَارِه . ومَا بهَاء لؤلؤ مكنون في صَدَفِه . ونَيِّرٍ مَحْجُوب في سَدَفِه .

وأقول :

يا سيِّدَ الأمَراء وابْـ ... ـنَ السادة الشُّمّ الأشَاوِسْ
إنِّي بِبَابِكَ جَالِس ... وعَلَيْكَ للتأميل حابس
ومعي عَرَائِسُ نَشْرُهَا ... ونظامُها بِكْر الهواجس (3)

(1) المتوسل مبتدأ خبره جملة «يرد البحر الخ» ، وقوله «بحرمة الأدب» متعلق بالمتوسل. وأراد بالمتوسل نفسه فالتعريف فيه تعريف العهد الحضوري.

(2) أراد باحجاره الأصداف .

(3) شبه ما اشتمل عليه الكتاب من الفوائد والنكت بالعرائس في الحسن والبهجة تشبيه المعقول بالمحسوس على طريقة الاستعارة . وقوله «نشرها ونظامها» بدل من عرائس بدل اشتمال . والنشر ما ينشر على العروس من أزهار وأطياب.ونظامها عقود زينتها. وسلك طريقة التورية لأنه يعني نشر الكلام ونظمه اللذين اشتمل عليهما هذا الكتاب المهدى إلى بهاء الدولة. وقوله «بكر الهواجس» نعت عرائس ولفظ بكر وان كان مفردا مع أن عرائس جمع فإنه أراد به الجنس بقرينة اضافته إلى الهواجس فكأنه قال «ابكار الهواجس» . والهواجس جمع هاجسة وهي الخاطرة التي تخطر بالبال .

مَـحْـشُـوَّةٌ بِـجَـوَاهِـرٍ وبوَاهِرِ الكَلِـمِ النَّـفائس (1)
فَـاستَـهْـدِهـا يَـا خيرَ مَـنْ هُـدِيـَتْ لـمجـلسه العرائـس (2)

وكرائـمُ الآداب — أدام الله دولـة ملـك الملوك بهاء الدولة — (3) لِـكَرَائِـمِ الرجـال . ونفائِـسُ العلـوم لنفائـسِ الأحـرار. (4)

ولمَّـا كـان بهاء الدولـة أعظـم ملوك الأرض بسطـه . وأبْعَدَهـم 5 همّه. وكان لسوق الفضل عنده نَفَاق. ولعِلْـق (5)

جُلِبَتْ عليه المآثُـرَات من كـلّ أفق وأوْب. وحـشرت (6)
كـلّ قطـر وشعْب . تمييـزا لجلالـة قـدره (7)
يُجـْريـه في هـذا المضمـار(8) عنـد حَـوْمـة (9)

[2 أ] / تَعَلى ذكرُهُ أيامَـه . ونشر أعْلامه. وأيّـد عساكـره / الموفـوره. 10 ورَايَـاتـهِ المنشـوره . وأبقـاه للدولة القاهره . والمنقبـة البـاهـرة . ما تعاقب الجديـدان . وتصاحب الفرقـدان . ممـدودَ السُّؤدَدِ بفِنَـائِـه. معقـودَ النصـرِ بلـوائـه . تطيـب(10) بذكـره أعطـاف الدنيـا وحواشيهـا .

---

(1) بعد أن شبه ما اشتمل عليه الكتاب من الالفاظ بالعروس على طريق الاستعارة جاء في هذا البيت بتجريد الاستعارة إذ قـال محشوة بجواهر ، وإنما تحشى الألفاظ الحقيقية بمحاسن المعاني . وأما العروس فلا تحشى بالجواهر . وبواهر جمع باهرة وهي المضيئة .
(2) استهدها السين والتاء للمبالغة والمعنى فاهتدها إليك ، يقال اهتدى الرجل امرأته إذا ضمها إليه .
(3) بهاء الدولة ابن عضد الدولة ابن بويه سلطان شيراز من سنة 379 إلى سنة 403 .
(4) أراد بكرائم الرجال جمع كريمة وبنفائس الأحرار جمع نفيسة وهما صفتان لمحذوف يدل عليه السياق وهي السجايا والخلائق.
(5) بياض من أثرسوس بمقدار كلمتين سقطت معهما السجعة .
(6) بياض كذلك
(7) بياض مقدار كلمتين.
(8) بياض قليل.
(9) بياض كلمتين كذلك .
(10) لم تجعل للحرف الأول من كلمة تطيب نقط ولعل ذلك مقصود للكاتب لأنه يجوز أن يكون على التذكير والتأنيث لأن الفاعل جمع تكسير.

وتنقاد لعزمه أعجاز الخطوب وهواديها . إنّه على ذلك قدير .
وبحسن الإجابة جدير .

وكان بعض أَنْشَاء خدمته(1) . وأغذياء نعمته . التمس من عثمان
ابن جِنّي (2) استخلاص أبيات المعاني (3) من ديوان شعر المتنبي
5 وتجريدَها . ووضْعَ اليد عليها (4) وتحديدَها . ليقرب تناولها .
فأجابه إلى ما طلب وفعل بقدر إمكانه واتّجاهه له. ثم قرأه عليّ أحد
من تصرّف في جلائل الأمور، وسياسة الجمهور، (5) فوقعتُ منه على
صواب وخطإ فأمللت فيه كتابا ترجمته بالواضح في مشكلات
شعر المتنبي، واتّخذته قربة وازدلافا إلى الباب المعمور. والجناب الممطور.
10 واستنرت في هذه الخدمة بطوالع سعود الأيّام المقبلة . وميامن الدولة
المستقبلة . فإن أصبتُ المراد فبها ونعمَتْ، وصوابها مضاف إليه.(6)
ومحال به عليه . وإن جزت الغرض ولم أقرطس الهدف، فالآفة من
الأرض (7) ولا تكليف مع العجز .

ومُبْلِغُ نَفْسٍ عُذرها مِثْلُ مُنْجِحِ (8)

(1) لم تضبط كلمة انشاء في الأصل ويظهر انها بفتح الهمزة وسكون النون جمع نشء بفتح فسكون وهو الصغير من الابل وغيرها واراد به الناشئين في العلم.
(2) أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي النحوي الشهير المتوفى ببغداد سنة 392 أخذ عن الفارسي وصحب أبا الطيب المتنبي وكتب على ديوانه شرحين أحدهما على كامل القصائد سماه الفسر الكبير . وابن جني أول من شرح ديوان المتنبي(الصبح المنبي ص 160 طبع دمشق)، توجد منه نسخة بدار الكتب المصرية . والثاني في معاني أبيات منه سماه الفسر الصغير وهو مقصود المؤلف هنا لأنه صرح في مواضع بأنه لم يطلع على الفسر الكبير . ثم ذكر في آخر هذا الكتاب أنه أطلعته طائفة من كتاب الإنشاء على تفسير أبيات منه مشكلة فألحقها بهذا الكتاب في اثناء سنة عشر وأربعمائة في بلدان العجم .
والأدباء ينسبون ابن جني إلى الضعف في تخريج المعاني، كالواحدي في خطبة شرحه على ديوان المتنبي .
(3) أبيات المعاني هي التي تخفى معانيها وتوهم ألفاظها خلاف مراد قائلها، وانظر التعليقة على كلام الشارح على بيت أبي الطيب :

واجفل بالفرات بنو نمير وزأرهم الذى زأروا خوار

(4) وضع اليد كناية عن التدبر في المعنى والتأمل أي أن لا يتجاوزها الناظر بل يضع إصبعه على الخط ليعاود التأمل . وتحديدها هو بيان معانيها بوجه لا يحتمل الإيهام .
(5) أى أحد أهل الشأن من وزير أو نحوه .
(6) أى لأنه من آثار سعود أيامه ويمن دولته .
(7) لعله مما جرى مجرى المثل ولم أقف عليه. وكأنه تمثيل بالزرع الذى تصيبه آفة أى عاهة يقال زرع مؤوف. فالآفة قد تكون من قلة الأمطار أو من كثرتها وقد تكون من فساد الأرض بأن تكون قاعا لا تنبت .
(8) مصراع أوله « لنبلغ عذرا أو نصيب رغيبة » وهو لعروة بن الورد .

وقد بدأت بذكر المتنبي ومنشئه ومغتربه ومضطربه وما دلّ عليه شعره من معتقده إلى مختتم أمره ومَقدمه على الملك (1) نضّرَ الله وجهه بشيراز وانصرافه عنه إلى أن وقعت مقتلته بين دَيْرقُنَّة والنُّعمانية (2) واقتسام عقائله وصفاياه . ثم أرْدفُه بتفسير مشكلاته. 5 والشرطُ فيها أن أورد في كلّ بيت البتة (3) لَفظ أبي الفتح عثمان ابن جنّي بلا زيادة ولا نقصان ثم أتعقّبه بما يقتضيه النظر وشواهد الشعر والعربية والله الموفّق وهو حسبناوكفى، وصلواته على محمدالمصطفى.

حدّثني ابن النجّار (4) ببغداد أنّ مولد المتنبي كان بالكوفة في محلة تعرف بكندة بها ثلاثة آلاف بيت من بين روّاء (5) ونساج. [2ب] واختلف إلى كُتّاب / فيه أولاد أشراف الكوفة فكان يتعلّم دروس 10 العلوية (6) شعرا ولغة وإعرابا ، فنشأ في خير حاضرة وقال الشعر صبيا . ثم وقع إلى خير بادية، وباللاّذقية حصل في بيوت العرب فادّعى الفضول (7) الذي نُبِز به فنمى خبره إلى أمير بعض أطرافها (8) فأشخص إليه من قيّده وسار به إلى مجلسه فبقي يعتذر إليه ويتبرّأ ممّا وسم به ، في كلمته التي يقول فيها : 15

---

(1) الملك هو عضد الدولة فنا خسرو ابن الحسن ركن الدولة ابن بويه الديلمي الملقب بأبي شجاع سلطان شيراز من سنة 356 إلى سنة 372 وهو أول من خوطب بالملك في الإسلام. وفد عليه أبو الطيب بشيراز سنة 354 وله فيه عدة مدائح ترجمت في ديوانه بالعضديات كانت آخر شعره . وانصرف عنه أبو الطيب في شعبان سنة 354 وأنشد في توديعه قصيدته التي مطلعها « فدى لك من يقصر عن مداكا » .

(2) هذا الموضع الذي في ديرقنة والنعمانية هو دير العاقول كما ذكر المعري آخر شرحه على الديوان (مخطوطة عدد 939 بالمكتبة العاشورية) وهو قريب من ديرقنة (انظر معجم البلدان صفحة 164 ، ج 4 ط السعادة) .

(3) كذا كتب ونقط ولعل صوابه أثبته او أكتبه، إذ لا معنى لكلمة البتة هنا على أنها من الكلمات الملازمة للكلام المنفي .

(4) ابن النجار هو محمد بن جعفر بن فروة التميمي أبو الحسين النحوي المجود ولد بالكوفة سنة 303 وتوفي بها سنة 402 ، له تاريخ الكوفة .

(5) الرواء بفتح الراء وتشديد الواو المفتوحة هو الذي صناعته استقاء الماء بالراوية يحمله إلى منازل الناس أو يسقي به أهل الاسواق .

(6) كذا في الأصل وكذلك أيضا فيما نقله عنه صاحب خزانة الأدب في ترجمة أبي الطيب صفحة 382 جزء 1 .

(7) يعني دعواه النبوءة وسماه فضولا لأن المتنبي لم يدع ذلك صريحا ولكنه كان يؤخذ من تبجحه بنفسه .

(8) نزل المتنبي عند خروجه من اللاذقية في أرض بني عدى من عمل حمص والأمير هو .... ابن علي الهاشمي انظر الصبح المنبي ص 28 طبع الاعتدال بدمشق سنة 1350.

فمالك تقبلُ زور الكلامْ وقدرُ الشهادةِ قدرُ الشهودَ
وفي جود كفِّك ما جُدْتَ لي بنفسي ولو كنتُ أشقى ثمُودِ

وقد هجاه شعراء وقته فقال الضبي (1) :

الزَمْ مقال الشعر كي تحظى به (2) وعن النبوّة لا أبالك فانتزحْ
5 تَربحْ دما قد كنتَ توجب سفكهُ إنّ الممتّع بالحياة لمَن ربحْ

فأجابه المتنبي :

أمرى إليّ فإن سمحتُ بمهجة كرمتْ عليّ فإنّ مثلي من سَمَح

وهجاه غيره فقال :

أطْلَلْتَ يأيها الشقيُّ دمَك بالهذيان الذي ملأْتَ فَمَك
10 أقسمتُ لو أقسمَ الأميرُ على قتلك قبلَ العِشاء ما ظلمك

فأجابه المتنبي :

هَمُّك في أمْردٍ تُقَلِّبُ في عَيْنِ دوَاةٍ من صُلْبِه قلَمَك
وهمَّتي في انتضاء ذي شُطب أقُدُّ يوماً بحدّه أدَمك
فاخسَ كُليباً واقعد على ذَنَب واطْلِ بما بين ألْيَتَيْكَ فَمَك

15 وهو في الجملة خبيث الاعتقاد. وكان في صغره وقع إلى واحد يكنّى أبا الفضل بالكوفة من المتفلسفة فهوّسه وأضلّه كما ضلّ . وأمّا ما يدل عليه شعره فمتلوّن ، وقوله :

هوِّنْ على بصرٍ ما شقّ منظره فإنّما يقظاتُ العين كالحُلُم

مذهب السوفسطائية(3). وقوله :

20 تمتّعْ من سهاد أو رقاد ولا تأمُلْ كرىً تحت الرّجَام
فإنّ لثالث الحالين معنى سوى معنى انتباهك والمنام

---

(1) هو أحمد بن ابراهيم الضبي نسبة إلى ضبة (قبيلة) المتوفى سنة 399. أديب من أصحاب الصاحب ابن عباد ووزر بعده لفخر الدولة بن بويه وابنه مجد الدولة إلى سنة 393 حيث هرب من الري إلى بدر بن حسنويه فأكرمه .

(2) وفي خزانة الأدب للبغدادي «تحظ بقربة» .

(3) السوفسطائية هم الذين ينكرون حقائق الأشياء ويقدحون في طرق التوصل إلى العلم بها لشكهم في الحسيات والبديهيات، وهو لفظ يوناني معرب (انظر شرح السيد الجرجاني على المواقف ص 117 جزء 1 طبع دار الطباعة العامرة بالآستانة) .

مذهب التناسخ. (1) وقوله :

نحن بنو الدنيا فما بالنا نعاف ما لابدّ من شربِهِ
[3 أ] / فهذه الأرْوَاحُ من جوّهِ وهذه الأجسام من تُرْبِهِ

مذهب النضائية.(2)وقوله في أبي الفضل ابن العميد :

فإن يكن المهديُّ قد بان هديه فهذا وإلاّ فالهدى ذا فما المهدي 5

مذهب السبعية .(3) وقوله :

تخالف النّاس حتى لا اتّفاق لهم إلاّ على شجب والخلفُ في الشّجَبِ
فقيل تخلد نفس المرء باقية وقيل تَشْرَكُ جسمَ المرء في العَطَبِ

فهذا من يقول بالنفس الناطقة(4)وينشعب بعضه إلى قول الحَشيشيّة.(5)

والإنسان إذا خلع ربقة الإسلام من عنقه وأسلمه الله جلّ جلاله 10 إلى حوله وقوّته وجد في الضلالات مجالا واسعا وفي البدع والجهالات مناديحَ وفُسَحاً.

ومن الشعراء الذين ينسبون إلى خبث المعتقد بشّار بن برد ، وديك الجن ، (6) وأبان بن عبد الحميد ، (7) وأبو العتاهية ، وابراهيم

---

(1) التناسخ مذهب القائلين بأن الارواح بعد فناء أجسامها تحل في أجسام أخرى وهو مذهب هندي قديم (انظر رسالة الغفران ص 152 و 157 ط هندية بمصر) وبه قالت الهاشمية من فرق الشيعة (الملل والنحل للشهرستاني ص 212 هامش الفصل ط مصر).

(2) هم القائلون بوجود الفضاء المسمى عند الحكماء بالخلاء وهو كون الجسمين لا يتماسان ولا بينهما ما يماسهما فالمتكلمون قائلون بامكان وجوده والحكماء ينفونه.

(3) السبعية بفتح السين المهملة وسكون الموحدة طائفة من الشيعة جعلوا عدد الايمة سبعة وان السابع اسماعيل بن جعفر الصادق المتوفى في حياة ابيه في حدود سنة 145 ويدعون أن المهدي المنتظر من عقبه .

(4) النفس الناطقة عند الحكماء جوهر مجرد عن المادة ولكنها مقارنة للمادة في افعالها.

(5) طائفة من الشيعة الاسماعيلية كانوا في حصون جبليه من بلاد الشام نسبوا الى شرب الحشيش المخدر .

(6) ديك الجن شاعر اسمه عبد السلام بن رغبان (بباء موحدة) الكلبي مولى بني حبيب بن مسلمة الفهري ولقب ديك الجن . توفى سنة 235 . وكانت له جارية يهواها اتهمها بغلام وصيف له فقتلها ثم ندم على ذلك فأكثر من التلهف عليها بشعر كثير وهو شاعر مجيد. ولم أقف على سبب تلقيبه ديك الجن .

(7) هو اللاحقي من أصحاب بشار كان شاعرا مجيدا في عصر الرشيد واتصل بالبرامكة . واللاحق نسبة إلى جده لاحق وهو مولى بني رقاش من بني شيبان بن بكر بن وائل ، ورقاش أم . نشا بالبصرة وكان صديقا لبشار بن برد ومات بعد نكبة البرامكة ولم أقف على سنة وفاته .

ابن سيابة (1) وهو الذي كتب إلى بعض أصدقائه :

هب لي فديتك درهما أو درهمين أو الثلاثة

فأجابه المكتوب إليه على حسب ما أظنّه : الدخل قليل والخرج كثير والمال مكذوب على صاحبه. فأجابه ابراهيم بن سيابة : إن
5 كنت كاذبا فجعلك الله صادقا . وإن كنت محجوبا فجعلك الله معذورا.

ثم جئت إلى حديث أبي الطيب المتنبي وانتجاعه ومفارقته الكوفة أصلا وتَطْوَافه في أطرار الشام (2) واستقرائه بلاد العرب ومقاساته للضرّ وسوء الحال ونزارة كسبه وحقارة ما يوصل به حتى أنّه أخبرني أبو الحسن الطرائفي (3) ببغداد وكان لقي المتنبي دفَعَات
10 في حال عسره ويسره أنّ المتنبي قد مدح بدون العشرة والخمسة ، وأنشدني قوله مصداقا لحكايته :

انصُر بجودك ألفاظا تركتُ بها في الشرق والغرب من عاداك مكبوتا
فقد نظرتك حتى آن مرتحل وذا الوداعُ فكن أهلا لما شِيتا

وأخبرني أبو الحسن الطرائفي قال : سمعت المتنبي يقول :
15 أول شعر قلتُه وابيضّت أيامي بعده قولي :

أنا لائمي إن كنتُ وقتَ اللوَائِمِ علمتُ بما بي بين تلك المعالم

[3 ب] / فإنّي أعطيت بها بدمشق مائة دينار .

ثم اتّصل بأبي العشاير (4) فأقام ما أقام ثم أهداه إلى سيف

---

(1) كتب بسين مهملة وبتحتية وهو الصواب وجعل على التحتية علامة (خف) أي بالتخفيف. اسمه ابراهيم شاعر معاصر لبشار بن برد ترجمه في الأغاني وكان متوسط الشعر.

(2) أطرار الشام أطرافه . ووقع في خزانة الأدب في الشاهد الحادي والأربعين والمائة «في أطراف» .

(3) الطرائفي نسبة إلى بيع الطرائف وهي الأشياء الحسنة المتخذة من الخشب،كذا في تهذيب الأنساب لابن الأثير وفي اللباب للسيوطي . وفي اقتصارهما على ذلك نظر فقد ذكر ياقوت : الطرائف بلاد قريبة من أعلام صبح وهي جبال متناوحة في شعر الفرزدق اه. يعني قول الفرزدق :

فقالت لعبديها أريحا فعقلا فقد مات راعي ذودنا بالطرائف

ولم أظفر بترجمة أبي الحسن هذا .

(4) أبو العشائر هو الحسين بن علي بن الحسين بن حمدان كذا قال الواحدي ، ابن عم سيف الدولة وممدوح المتنبي وممدوح أبي فراس . وكان من قواد سيف الدولة وأسر في بلاد الروم .

الدولة فاشترط أنّه لا ينشد إلاّ قاعدا وعلى الوحدة ، فاستجهلوه وأجابوه إليه فلمّا سمع سيف الدولة شعره حكم له بالفضل وعدّ ما طلبه استحقاقا .

وأخبرني أبو الفتح عثمان بن جنّي أنّ المتنبي أسقط من شعره الكثير وبقي ما تداوله النّاس . 5

وأخبرني الحلبي (1) أنّه قيل للمتنبي: معنى بيتك أخذته من قول الطائي ، فأجاب المتنبي الشعر جادة وربّما وقع حافرٌ على حافر. وكان المتنبي يحفظ ديواني الطائيين (2) ويستصحبهما في أسفاره ويجحدهما ، فلمّا قُتل تُوُزّعَتْ دفاتره فوقع ديوان البحتْرى إلى بعض من درس عليّ وذكر أنّهُ رأى خطّ المتنبي وتصحيحه فيه ، 10 وسمعت من قال : إنّ كافوراً لمّا سمع قوله :

إذا لم تُنِطْ بي ضَيْعَةً أو ولايَةً فجُودُكَ يكسونِي وشُغْلُكَ يسلُبُ

يلتمس ولاية صيدآء فأجابه : لستُ أجْسر على توليتك صيدا لأنّك على ما أنت عليه تُحدِّثُ نفسك بما تُحدّثُ، فإن ولّيتك صيدا من يُطيقك . 15

وسمعت أنّه قيل للمتنبي : قولك لكافور :

فارْم بي حيث ما أردت فإنّي أسَدُ القلب ، آدَمِيُّ الرُّوَاءِ (3)
وفؤادي من الملوك وإن كا ن لساني يرى من الشعراء

ليس قول ممتدح ولا منتجح إنّما هو قول مضادّ ومناو . فأجاب المتنبي أنْ قال : هذه القلوب كما سمعتَ أحدها يقولُ : 20

يَقَرُّ بِعَيْنِي أن أرى قَصَدَ القنا وصَرْعَى رجال في وغىً أنا حاضره

وأحدها يقول :

يَقَرُّ بعيني أن أرَى مَنْ مَكانُها ذُرَى عقَدَاتِ الأجْرَعِ المُتَقاوِدِ

(1) هو عبد الواحد بن علي أبو الطيب اللغوي الحلبي أصله من عسكر محرم وقدم حلب فأقام بها إلى أن قتل في دخول الدمستق حلب سنة 351 .

(2) هما أبو تمام والبحتري يعرف أولهما بالطائي الأكبر والثاني بالطائي الأصغر.

(3) بضم الراء بعدها همزة هو المنظر أو حسن المنظر.

ثم أقام المتنبي عند سيف الدولة على التكرمة البايغة في إسناء الجائزة ورفع المنزلة ودخل مع سيف الدولة بلاد الروم في غزوتي المصيبة والقناء (1) وتأمّل حالا في جَنَبَتِهِ بعد أن كان حُوَيْلَه. (2) وكان سيف الدولة يستحبّ الاستكثار من شعره والمتنبي يستقلّه
5 وكان مُلَقّىً من هذه الحال / يشكوها أبدا وبها فارقَه حيث أنشده : [4 أ]

وما انتفاعُ أخي الدنيا بنَاظِرِهِ　　إذا استوتْ عنده الأنوار والظُلَم

وَآخرُها :

بأيّ لفظ يقول الشعر زِعْنَفَةٌ　　يَجُوزُ عندك لا عربٌ وَلا عجم (3)

وقال في أخرى :

10 أفي كلّ يوم تحت ضِبْنِي شويعر(4)　　ضَعِيفٌ يقاوينِي قصيرٌ يُطاوِلُ

وقال في أخرى :

إذا شَاء أنْ يَهْزَا بِلحْيَة أحمق ٍ　　أرَاهُ غُبَارِي ثمّ قال له الْحَقِ

وقال في أخرى :

ولكنْ حَمَى الشعرَ إلاّ القليلَ　　هَمٌّ حمَى النومَ إلاّ غِرَارا

15 فلمّا انتهت مدّته عند سيف الدّولة استأذنه في المسير إلى الطاعة (5) فأذن له وامتدّ باسطا عنانه إلى دمشق إلى أن قصد مصر مُلِمّا بكافور (6) فأنزله وأقام ما أقَام إلاّ أنّ أول شعره فيه دليل علَى ندمه لفراق سيف الدولة وهو :

---

(1) كذا ضبطا في الأصل فأما المصيبة فلم أظفر بها ولعل ذلك سهو وأنها المصيصة . وأما القناء فلعلها لغة في قنوة كفتوه بلدة بالروم كما في القاموس،وقوله وتأمل وقع في خزانة الادب في الشاهد عدد 141 وتأصل بالصاد .

(2) كذا كتب وضبط والظاهر أن صاحب الكتاب أراد أن المتنبي وسع آماله بعد أن كان قانعا بما دونها فلعل حويله تصغير حوله أي قريبا منه أو تصغير حالة تصغير تحقير.

(3) الزعنفة بكسر الزاي وبكسر النون وفتحها الأراذل أو الطائفة القليلة .

(4) كتب في الأصل كلمة ضبني فوق كلمة حضني ولعله أراد الإصلاح فإن رواية البيت في نسخ الديوان ضبني والضبن الحضن .

(5) كذا في الأصل والصواب إلى أقطاعه كما في خزانة الأدب في ترجمته أي إلى الأرض التي أقطعه إياها بعض الأمراء .

(6) كافور كان عبدا أسود من خدم الأخشيد صاحب مصر ولما توفي الأخشيد سنة 334 أو سنة 335 ولي بعده ابنه انوجور أبو القاسم واستولى على الأمر كافور وكان كافور (أتابك) أبي القاسم بن الأخشيد — وكلمة (أتابك) تركية مركبة من كلمة (أتا) بمعنى أب و(بك) بمعنى الأمير — وتوفي كافور سنة 356 .

كفى بك داءً أن ترى الموتَ شافيا وحسبُ المنايا أن يَكُنَّ أمَانِيَا

حتّى انتهى إلى قوله :

قَوَاصِدُ كافورٍ تَوَارِكُ غَيْرِهِ وَمَنْ قَصَدَ البحْرَاستقَلَّ السواقِيَا

فأخبرني بعض المولّدين ببغداذ – وخالُه أبُو الفتح يتوَزَّرُ لسيف الدولة – أن سيف الدولة رسم لي التوقيع إلى ديوان البِرِّ بإخراج الحال فيما وُصل به المتنبي فخرجتْ بخمسة وثلاثين ألف دينار في مدّة أربع سنين . ثم لمَّا أنشد الثانية كافورا خرجَتْ مُوَجَّهَةً يَشْتَاقُ سيفَ الدولة ، وَأوّلُهَا :

فِرَاقٌ ومن فارقت غيرُ مذَمَّمِ وَأَمٌّ وَمَنْ يَمَّمْتُ خَيْرُ مُيَمَّمِ

وأقام على كُرْهٍ بمِصْرَ إلى أن وَرَدَ فَاتِك (1) غلامُ الأخشِيْد (2) من الفَيُّوم – وهي وَبِئَةٌ فنَبَتْ بِهِ وَاجْتَوَاهَا، وَقَادُوا بين يديه في مَدْخَلِه إلى مِصْرَ أربعةَ ألف (3) جنيبة مُنْعَلَةٍ بالذهب فسمَّاه أهل مصرَ بفاتك المَجْنُون – فَلَقِيَهُ المتنبي في المَيْدَان على رُقْبَةٍ من كَافُور فقالَ :

لاَ خَيْلَ عنْدَكَ تُهْدِيها وَلاَ مَالُ
فَلْيُسْعِدِ النُّطْقُ إن لم يُسْعِدِ الحَالُ

فوصل إليه من أنواع صِلاته وأصناف جَوَائِزِه ما تبلغُ قيمتُهُ عشرينَ ألفَ دينارٍ. ثم مضى فاتِكٌ لسبيلِه فرثاه المتنبي وَذَمَّ كافوراً حيث يقول :

---

(1) فاتك هو أبو شجاع يعرف بفاتك الكبير ويعرف بالمجنون وبفاتك الرومي . أُخذ وهو صغير من بلد قرب حصن يعرف بذي الكلاع وتعلم القراءة والكتابة بفلسطين فأخذه ابن طغج محمد الملقب بالأخشيد صاحب مصر من سيده كرها فنشأ كريما بعيد الهمة ، ولقبه أهل مصر بالمجنون لإفراطه فيما أعطاه للمتنبي كما ذكره المؤلف ، واقطعه الأخشيد بلاد الفيوم .
وكان في مدة كافور مقيما بالفيوم (تباعدا من كافور) ودخل مصر للعلاج من علة أصابته فكان يراسل أبا الطيب المتنبي ولا يمكنه الاجتماع به (لحسد كافور)، ثم اجتمعا بالصحراء . وتوفي سنة 350 ورثاه أبو الطيب بقصيدة عينية .

(2) الأخشيد هو أبو بكر محمد بن طغج بن جف الفرغاني الأصل من ابناء ملوك فرغانة ولد ببغداد سنة 268 . وأولاه الخليفة القاهر على مصر سنة 321 وصرفه قبل أن يتسلم عمله . ثم أولاه سنة 323 ولقبه الأخشيد سنة 327 وهو لقب ملوك فرغانة ومعناه ملك الملوك . وتوفي في دمشق سنة 334 أو سنة 335 ودفن ببيت المقدس .

(3) كذا والصواب آلاف كما في خزانة الأدب .

أيموتُ مِثْلُ أبي شُجَاعٍ فَاتِكٍ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ وَيَعِيشُ حَاسِدُهُ الخَصِيُّ الأوْكَعُ

فاحتال بعده في الخلاص من كافور فانتهز الفرصة في العيد/ [4 ب]
وكان رسْمُ السلطان أن يُسْتَقْبَلَ العيدُ بيوم تُعَدُّ فيه الخِلَعُ
وَالحُمْلانَاتُ وأنواعُ المَبَارِّ لِرَابِطَةِ جُنْدِهِ وَرَاتِبَةِ جَيْشِه ،
5 وصَبِيحَةَ العيد يفرِّقُ وثانِيَ اليَوْم يُذْكَرُ له من قَبِلَ
ومن ردَّ واستزاد . فاهتبل المتنبي غَفْلَةَ كافور وَدَفَنَ رِمَاحَهُ
بَرا وسار ليلتَه وحَمَلَ بِغَالَه وجِمَالَهُ وهو لاَ يَألُو سَيْراً وسُرًى
هَذه الثلاثةَ أيَّامٍ حتى وقع في تِيهِ بني اسرائيل إلى أنْ جَازَه
على الحِلَلِ والأحْيَاءِ ، والمفَاوِزِ المجاهيلِ ، والمناهِلِ الأوَاجِنِ ،
10 وتَرَكَ الكوفة وقال يقتصُّ حالَه :

ألاَ كُلُّ ماشِيَةِ الخيزَلَى ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ فِدا كُلِّ ماشيةِ الهَيْدَبَى

وفيها يقول :

ضَرَبْتُ بها التيهَ ضَرْبَ القِمَا ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ رِ إمَّا لِهَذَا وَإمَّا لِذَا

ثم مدح بالكوفة دِلِّيرَ بن لَشْكَرَوزّ (1) وانشده في المَيدان
15 فحمله على فرس بمركب ذهب .

وكان السبب في قصده أبا الفضل ابن العميد على ما أخبرني
أبو علي بن شبيب القاساني (2) وكان أحدَ تلامذتي وَدَرَسَ عليَّ

---

(1) كذا كتب في الأصل ولم يضبط الاسمان . فأما (دلير) فقد جاء في البيت السادس والعشرين من القصيدة اللامية «كدعواك كل يدعي صحة العقل» ما يقتضي أنه بتشديد اللام وكذلك في البيتين السابع والثلاثين والثامن والثلاثين من تلك القصيدة . وضبط في نسخة مخطوطة من الديوان وفي مطبوعة العكبري المطبوعة مع شرح العكبرى بمطبعة الحلبي سنة 1355 بكسرة تحت الدال ، وجعلت علامة الشد على اللام في مخطوطة من الديوان ومن شرح الواحدى ومن شرح العكبري ، وجعلت علامة سكون على الياء التحتيه في نسخة الواضح ومطبوعة شرح العكبري ، ووقع في مطبوعة خزانة الأدب ص 385 جزء 1 دبير بموحدة عوض اللام ولعله تحريف ، وهو اسم عجمي . وأما (لشكروز) فهو براء بعد الكاف وبزاي في آخره في جميع نسخ الديوان ونسخ الشروح التي بين أيدينا . وضبط في نسخة مخطوطة من الديوان بفتحة على اللام . ووضع في نسخة الواضح فتحة على الواو وكذلك في نسخة مخطوطة من الديوان. وضبط حرف الزاى في مخطوطة الديوان بفتحة وعلامة تشديد . ووقع في خزانة الأدب بياء تحتية في أوله عوض اللام ولعله تحريف .
ووصف (لشكروز) في نسخة الديوان بالديلي ولعل صوابه الديلمي . وكان مدح أبي الطيب (دلير) في سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة كذا قال المعرى في معجز أحمد.

(2) هو أبو علي الحسين بن أبي القاسم القاساني المترجم في اليتيمة في الباب السابع في شعراء الجبل مقتصرا في أبيه على كنيته ، فهو إذن أبو القاسم شبيب كما في الواضح (وقاسان بالسين المهملة ويقال بالشين المعجمة كما في القاموس وفي الأنساب والأشهر فيها الشين المعجمة ولم ينبه على ذلك ياقوت في معجم البلدان) .

بقاسان سنة ثلاثمائة وسبعين وتوزّرَ للأصفهيد (1) بالجبل، وأبوه أبو القاسم (2) توزّرَ لوَشْمَكير (3) بجرجان ، عن العلوي العباسيّ نديم أبي الفضل ابن العميد الذي يقول فيه :

أبْلِغْ رسالتِيَ الشريفَ وقُلْ لـه قَدْكَ اتَّئِبْ أرْبَيْتَ في الغُلْوَاءِ (4)

أنّ المعروف (5) بالمطوق الشّاشِي (6) كان بمصر وقت المتنبي 5
فعمَد إلى قصيدته في كافور :

أُغالبُ فيكَ الشوقَ والشوقُ أغلَبُ

وجعل مكان "أبا المسك" أبا الفضل وسار به إلى خراسان وحمَلَ القصيدة عن المتنبي إلى أبي الفضل وزعَم أنّه رسوله فوصله أبو الفضل بألفَيْ درهم واتّصل هذا الخبر بالمتنبي ببغداد فقال : 10
رجُلٌ يُعْطِي لحامل شعري هذا فما تكون صلته لِي . وكان أبو الفضل ابن العميد يخرج في السنة من الريّ خرجتيْنِ إلى أرّجان يَجْبِي بها أربعَ عشرةَ مرةً ألفَ ألفِ دِرْهَمٍ فنمَى حديثه إلى المتنبي بحصوله بأرّجان فلمّا حصل المتنبي ببغداد نزل رَبَضَ
حُمَيْد فركب/ إلى المُهَلّبِي (7) فأذِن له فدخل وجلس إلى جَنْبِهِ [5 أ] 15

---

(1) الأصفهبد هو أمير بلاد الجبل من قبل قابوس بن وشمكير سنة 388 . واصفهبد كلمة فارسية وهي النفس والروح كذا في شرح حكمة الإشراق للقطب الشيرازي

(2) هو أبو القاسم علي بن جعفر من أهل أذربيجان صهر مرداويج الديلمي صاحب طبرستان وجرجان . كان حازما شجاعا ، قال ابن خلدون : كان باطنيا .

(3) هو ابن زيار الديلمي ملك طبرستان وجرجان والري بعد أخيه مرداويج سنة 323 وتوفي سنة 357 .

(4) الشطر الثاني من هذا البيت تضمين من شعر أبي تمام وهو طالع القصيدة الثانية في ديوان أبي تمام .

(5) «أن المعروف » ألخ متعلق بأخبرني أبو علي الخ على حذف باء الجر قبل (أنّ) أي أخبرني بأن المعروف بالمطوق الخ .

(6) المطوق الشاشي لعله الذي ورد ذكره عرضا في اليتيمة في أول الباب التاسع واسمه علي بن محمد .

(7) أبو محمد الحسين بن محمد المهلبي من ولد قبيصة ابن المهلب بن أبي صفرة الأزدي، وزير لمعز الدولة بن بويه في سنة 339 . ولد بالبصرة سنة 291 وتوفي سنة 352 كان شاعرا كاتبا ترجمه في اليتيمة وابن خلكان وله أقوال بليغة تجري مجرى الأمثال أثبتها أبو منصور الثعالبي في كتاب سحر البلاغة وسر الصناعة. وزر لمعز الدولة بعد موت الوزير أحمد الصيمري فحمد أثره في كشف الظلامات وتقريب أهل العلم والأدب .

وصاعدٌ خَلِيفَتُهُ دُونَه وأبو الفرج الأصفهاني صاحِبُ كتاب الأغاني فأنشدوا هذا البيت :

سَقَى اللهُ أمْوَاهاً عَرَفْتُ مَكَانَهَا
جُرَاماً وَبَلْكُوماً وَبَذَّرَ فَالغَمْرَا

5 وقال المتنبي هو جُرَاباً وهذه أمكنة قتلتُها علما وإنَّمَا الخطأ وقَعَ من النَّقَلَة فأنكره أبو الفرج الأصفهانِي . قال الشيخُ هذا البيت أنشده أبو الحسن الأخفش(1) صاحبُ سيبويه في كتابه جُرَاما بالميم وهو الصحيح وعليه علماء اللغة ، ـ وأخبرنا أبو سعيد السيرافي (2) عن أبي بكر بن دريد في الجمهرة (3) أنّ الأسماء التي

10 جاءت على فَعَّلَ أربعة بَذَّر وهو اسم ماء، وخَضَّم اسمٌ لعنبَر ابن تَميم، وبَقَّم اسم لخشب الصبغ، وعَثَّرُ اسم مأسَدَة ـ وتَفرّق المجلس عن هذه الجملة . ثم عاوده اليومَ الثاني وانتظر المهلَّبي إنشادَه فلم يفعلْ، وإنَّما صدَّه ما سمعه من تماديه في السُّخْفِ واستهتاره بِالهَزْل واستيلاء أهلِ الخلاعة والسخافة عليه ، وكان المتنبي

15 مرَّ النفْس صَعْب الشَّكِيمَة حَاداً مُجِداً فخرج . فلمَّا كان اليوْمُ الثَّالث أغْرَوْا بِه ابنَ الحجَّاج (4) حتَّى عَلَقَ لِجَامَ دابته في صينيَّةِ الكَرْخِ وقد تكابَسَ النَّاسُ عليه من الجوانب وابتدأ ينشده :

يا شيخَ أهلِ العِلم فينا وَمَن يلزم أهلَ العلم تَوْقِيرُهُ

20 فصبَر عليه المتنبِّي ساكتا ساكنا إلى أن أنجزها ثمّ خلى عنان دابته، وانصرف المتنبي إلى منزله وقد تيقّنَ استقرَارَ أبِي الفضل ابْن العميد بأرَّجان وانتظارَه له فاستعَدَّ للمسير .

---

(1) سعيد بن وسعدة من اهل بلخ وسكن البصرة وهو مولى بني مجاشع يوصف بالأخفش الاوسط اخذ عن سيبويه وتوفي سنة 210 وقيل غير ذلك .

(2) هو الحسن بن عبد الله بن المرزبان واسم أبيه بهزاد مجوسي فدعاه ابنه عبد الله . ولد أبو سعيد في سيراف ثم خرج إلى عمان فتفقه فيها على مذهب أبي حنيفة ثم انتقل إلى بغداد وولي قضاءها وتوفي سنة 368، كان إماما في النحو وعلوم العربية.

(3) محمد بن الحسن بن دريد الأزدي البصري ثم انتقل إلى عمان فأقام بها إلى أن مات سنة 321، ألف كتاب الجمهرة في اللغة وغيره .

(4) ابن الحجاج هو الحسن بن أحمد بن أحمد بن الحجاج من شعراء بغداد كان كثير الهزل ، وكان من أهل مجلس الصاحب بن عباد . وكان تولى الحسبة ببغداد . من شعراء اليتيمة وله نوادر . كان من غلاة الشيعة . توفي في بغداد سنة 391 .

وحدثنا أبو الفتح عثمان بن جنّي(1) عن علي بن حمزة البَصري(2) قال : كنت مع المتنبي لمّا ورد أرّجان فلمّا أشرف عليها وجدها ضيّقة البقعة والدُّور والمساكِن ، فضرب بيده على صدره وقال : تركتُ ملوك الأرض وهم يتعبّدون لي وقصدتُ رَبَّ هذه المَدَرَة فما يكون منه .
ثم وقف بظاهر المدينة وأرسل غلاما على راحلته إلى أبي الفضل ابن العميد / فدخل عليه وقال : مَولايَ أبو الطيب المتنبي خارجَ البلاد ، وكان وقتَ القيلولة وهو مضطجع في دَسْته فثار من مضْجَعه أبو الفضل واستثبتَه ثم أمر حاجبه كِيَارُووين (3) باستقباله فركب واستركب من لقيه في الطريق فَفَصَل عن البلد بجمع كثير فتلقَّوْهُ وقضَوْا حقَّهُ وأدخلوه البلد فدخل على أبي الفضل فقام له من الدَسْت قياما مستويا (4) وطُرِح له كرسي عليه مخدَّة دَيباج وقال أبو الفضل مشتاقاً إليك يا أبا الطيب ثم أفاض المتنبي في حديث سفره وأنّ غلاما له احتمل سيفا وشذّ عنه . وأخرج من كمه عَقِيبَ هذه المُفاوضة دَرْجاً فيه قصيدته :

[5 ب]

بَادٍ هَوَاكَ صَبَرتَ أم لم تَصْبِرَا

فَوَحى أبو الفضل إلى حاجبه فجاء بقرطاس فيه مائتا دينار وسيف غشاؤه فضّة وقال : هذا عوض عن السيف المأخوذ، وأفرد له دارا نزلها. فلمّا استراح من تعب السفر كان يغشى أبا الفضل كلّ يوم ويقول : ما أزورك إكْبَاباً إلاّ لشهوة النظر إليك ، ويُؤَاكِلُه.
وكان أبو الفضل يَقْرَأ عليه دِيوانَ اللغة الذي جمعه ويتعجّب من حفظه وغزارة علمه فأظلَّهُم النَّيْرُوزُ فأرسل أبو الفضل بعضَ نُدَمَائِه إلى المتنبّي : كان يَبْلُغُنِي شِعرُك بالشام والمغرب وما

(1) تقدمت ترجمته في أول الكتاب .
(2) كنيته أبو نعيم أحد أيمة الأدب واللغة توفي سنة 375، نزل عنده المتنبي لما ورد بغداد . صنف كتبا في اللغة في الردود على أبي عبيد ، وثعلب ، وغيرهما.
(3) كتب في الأصل بواوين وضبط أول الواوين بسكون فوقه وهو في اصطلاح كاتبه علامة على السكون بقسميه .
ولعل كتابة الواو الثانية تحريف عن الراء أو عن الدال ولم أقف على ذكره في غير هذا الكتاب .
(4) أي قياما باستواء قامته أي قياما تاما لا مجرد تحرك في موضعه .

سمعتُه دونَه ، فلم يُحِرْ جوابا إلى أن حضره النَّيْرُوزُ (1) وأنشده مهنِّئا ومعتذرا فقال :

هَلْ لِعُذْرِي إلى الهمام أبي الفضْلِ قبولٌ سَوَادُ عيني مِدَادُهْ
ما كفاني تقصيرُ ما قلتُ فيه عن عُلاه حتّى ثَنَاهُ انْتِقَادُهْ
5 إنَّنِي أَصْيَدُ البُزَاةِ وَلَكِنَّ أجَلَّ النُّجُوم لاَ أصْطَادُهْ
ما تعوّدت أن أرَى كأبي الفَتْحِ وَهَذَا الذي أتَاهُ اعْتِيَادُهْ

فأخبرني البَدِيهِي (2) سنة ثلاثمائة وسبعين أنّ المتنبي قال بأرّجان : الملوكُ قُرودٌ يشبه بعضُهم بعضاً لا على الجَوْدَةِ يُعْطُون .

وكان حمل إليه / أبو الفضل خمسين ألف ن (3) سوى توابعها [6 أ]
10 وهو من أجَاوِدِ زمان الديلم .

وكذلك أبو المطرف (4) وزيرُ مَرْدَاوِيج (5) قَصَدَهُ شاعر من قَزْوِين فأنشده وأمَّلَه مادَّةَ نفقةٍ يرجع بها إلى بلده فكتب إليه أبياتا أولها :

أَأَقْلاَم بكَفِّكَ أمْ رِمَاح وعزمٌ ذاك أم أجَلٌ مُتَاحُ

15 فقال أبو المطرف أعطوه ألفَ دِينَار .

---

(1) اسم عيد فارسي معرب نوروز أي الزمن الجديد فكلمة (نو) بمعنى الجديد وكلمة (روز) بمعنى الوقت ، وهذا اليوم هو أول السنة الفارسية وهو أول يوم من شهر (افرودين ماه) ويوافق اليوم السادس والعشرين من تشرين الثاني (نوفمبر) ، ومدة هذا العيد ستة أيام وذكروا له أسبابا تاريخيه غير فلكية .

(2) هو أبو الحسن علي بن محمد البديهي البغدادي ،والبديهي بفتح الباء وكسر الدال نسبة إلى البديهة لسرعة نظمه . بغدادي من شعراء اليتيمة لم يعينوا وفاته ، وهو من عصر الصاحب بن عباد .

(3) كذا كتب في الأصل مطة عليها نقطة بعد كلمة ألف وهو اصطلاحه اختصارا للفظ دينار .

(4) وسماه ابن خلدون مطرف بن محمد الجرجاني ولعل سقوط كلمة «أبو» تحريف من نسخة ابن خلدون أو طبعته .

(5) مرداويج بفتح الميم وسكون الراء وفتح الدال المهملة وألف وواو مكسورة بعدها مثناة تحتية وجيم ، كلمة فارسية معناها معلق الرجال كذا في تاريخ ابن الوردي . وهو مرداويج بن زيار الديلمي أخو وشمكير وسلفه في ملك طبرستان وغيرها ، تغلب على جرجان وطبرستان والري سنة 316 وقتل سنة 323 .

وكذلك أبو الفضل البلعَمي (1) وزير بخارى أعطى المَطرانيَّ (2) الشاعرَ على قصيدته التي أولها :

لا شُرب إلاّ بسترّ النَّايِ والعُودِ

خمسة عشر ألف دينار.

وكذلك خَلَف صاحب سجستان (3) أعطى أبا بكر الحنبلي (4) 5 خمسة آلافِ دينار على كلمة فيه .

وكان سيفُ الدولة لا يَمْلِك نفسه، وكان يأتيه عَلويٌّ من بعض جبال خراسان كلَّ سنة فيعطيه رَسْماً له جارياً على التأبيد فأتاه وهو في بعض الثغور فقال للخازن : أطْلِقْ له ما في الخزانة فبلغ أربعين ألفَ دينار فشاطر الخازنَ وقبض عشرين ألف دينارٍ إشفاقا 10 من خَلَل يقع على عسكره في الحرب .

وأخبرني بعض أهل الأدب أنَّه تعرّض سائلٌ لسيف الدولة وهو راكب فأنشده في طريقه :

أنتَ عَليٌّ وهذهِ حَلَبُ قد فَنِيَ الزّاد وَانْتَهَى الطلَبُ

فأطلق له ألف ن (5) 15

وتعرض سائل لأبي علي بن إليَاسَ (6) وهو في موكبه

---

(1) هو محمد بن عبيد الله بن محمد التميمي أبو الفضل البلعمي بعين مهملة نسبة إلى بلعم من بلاد الروم لأن جده رجاء بن معبد استولى على بلعم في خلافة مسلمة بن عبد الملك . وأبو الفضل هذا وزير الأمير السعيد نصر الساماني والأمير اسماعيل الساماني توفي سنة 325 .

(2) هو الحسن بن علي بن مطران الشاشي شاعر الشاش ترجم في اليتيمة . كان من أجلاف العجم فإذا تكلم حكى فصحاء العرب على حبسة يسيرة في لسانه له ديوان شعر. حمل إلى الصاحب بن عباد فقال : ما ظننت أن ما وراء النهر يخرج مثله .

(3) هو خلف بن أحمد من ذرية عمرو بن الليث من بني يعقوب الصفار أصحاب سجستان وهراة في خلافة المعتز العباسي . وكان من أهل العلم استولى على سجستان عند ضعف بني سامان توفي سنة 399 .

(4) الحنبلي يحتمل أنه نسبة إلى مذهب أحمد بن حنبل فلعل أبا بكر هذا هو أبو بكر ابن علي بن محمد بن موسى الخياط البغدادي المقري ممن ترجم لهم ابن أبي يعلى في طبقات الحنابلة وذكر أنه كان من شدة تحنبله إذا كتب كتب في اسمه «الحنبلي» ، ولد سنة 376 وتوفي سنة 467 . ولعل الكلمة التي قالها كلمة وعظ .
ويحتمل أنه بنسبة إلى جد اسمه حنبل أو موضع اسمه الحنبلي .

(5) كذا رسم في الأصل وهو يعني « دينار » كما تقدم .

(6) أبو علي محمد بن الياس بن اليسع كان وزيرا لأمراء بني سامان وكان من أصحاب السعيد نصر بن أحمد الساماني وسخطه وشفع فيه محمد بن عبيد الله البلعمي المتقدم ذكره . وتقلب في الامور أوايل القرن الرابع وصار اليه ملك بلاد كرمان ثم تخلى عنه لابنه اليسع و توفى سنة356.

فأمر له بخمسمائة نـ فجاء الخازن بالدَّوَاة والبياض فوَقَّعَ بألفي نـ (1) فلمَّا أبصره الخازن راجعه فيها فقال أبو علي : الكلامُ ريحٌ والخطُّ شهادته ولا يجوزُ أنْ يُشْهَدَ عليَّ بدون هذا. وركنُ الدولة منهم زَارَ أبا جعفر الخَازِنَ (2) ليلةً وهو نازل في

5 دار أبي الفضل ابن العميد يسأله عن شيء من العلم في حديث الأعمَار (3) ومِنْ عنده أنفذ إليه ألف دينار فردّها ولم يقبَلْها . وكان ركن الدولة (4) جاءه مُمَقِّطٌ (5) وخلا به في المَيْدان وقال : أنا /جاسُوس مَرْدَاويج (6) وقد انقطعت النفقة بي فأطلق له ألفي نـ (7) [6ب] فقال الخازن (8): باسم مَن أكْتُبُهَا فقال: باسم مَنْ لاَ يُسَمَّى.

10 وكَان مع سَمَاحه ورعاً عن سفك الدماء ، لا جَرَمَ أنّ المُلْك قد حصل في عقِبه وأولاده دون عمادِ الدولة بشيراز ومعزّ الدولة ببغداد . (9)

ثم إنّ أبا الطيب المتنبي لمَّا ودّع أبا الفضل ابن العميد ورد كتاب عضد الدولة (10) يستدعيه فعرفه أبو الفضل فقال المتنبي .

15 مالي وللديلم. فقال أبو الفضل : عضد الدولة أفضل منِّي ويصلك بأضعاف ما كنتُ وصلتك به، فأجاب بأنِّي مُلَقًّى من هؤلاء الملوك

---

(1) أي دينار

(2) أبو جعفر الخازن ذكره ابن النديم بكنيته ووصفه في عداد المنجمين ممن قرب العهد بموته . وبيض في موضع اسمه وقال له كتاب زيج الصفائح(؟)وكتاب المسائل العددية . وذكره في عداد من قرب العهد بموته يقتضي أنه توفي في أواخر القرن الرابع لأن ابن النديم ألف الفهرست بين سنة 377 وسنة 385 ، وصفة الخازن ولاية خزن مال السلطان . والخازن هذا غير الخازن الرومي أبي الفتح عبد الرحمان صاحب الزيج السنجري الذي ذكره في كشف الظنون الذي هو من أهل القرن السادس .

(3) أي معرفة مقدار أعمار الملوك ومدد الدول .

(4) ركن الدولة بن بويه أبو عضد الدولة .

(5) في اللسان المقاط الحامل من قرية إلى قرية والمقاط أجير الكرى اه. فلعل الممقط بمعنى المقاط مشتقا من مقط ، أي كان الجاسوس في صورة مقاط .

(6) تقدم قريبا .

(7) كذا رسم وهو نظير ما تقدم قريبا .

(8) أي خازن مال ركن الدولة .

(9) عماد الدولة ومعز الدولة أخوا ركن الدولة من بني بويه .

(10) عضد الدولة هو ابن ركن الدولة بن بويه ووالد بهاء الدولة الذي جعل المؤلف هذا الكتاب برسمه .

أقْصدُ الواحدَ بعد الواحد وأمَلِّكُهُم شيئاً يبقَى بقاءَ النَّيرَين ويعطُونني عرَضاً فانياً ولي صَخَرَات (1) واختيارَاتٌ فيعوقونني عن مُرَادي فأحتاج إلى مفارقتهم على أقبَح الوجُوه . فكاتب أبو الفضل عضدَ الدولة بهذا الحديث فورد الجواب بأنَّه مملَّكٌ مُرَادَه في المُقَام والظَّعَن . فسار المتنبي من أرّجان فلمَّا كان على أربعة فراسخ من شيراز استقبله عضد الدولة بأبي عُمَرَ الصَّبَّاغ (2) أخي أبي محمد الأبْهَرى صاحبِ كتاب حدائق الآداب، (3) فلمَّا تلاقيا وتسايرا استنشده فقال المتنبي : النَّاسُ يتناشدون فاسْمَعْه. فأخْبَرَ أبُو عمر أنَّه رُسِمَ له ذلك عن المجلس العالي ، فبدأ بقصيدته التي فارق مصر بها :

ألا كُلُّ ماشِيَةِ الخَيْزَلَى   فِدَا كُلِّ مَاشِيَةِ الهَيْدَبَى (4)

ثمّ دخل البلد فأُنْزِل دَارا مفروشة ورجع أبُو عُمر الصَّبَّاغ إلى عضد الدولة فأخبره بما جرى وأنشده أبياتا من كلمته وهي :

فَلَمَّا أنَخْنَا رَكَزْنَا الرِّمَا   حَ حَوْلَ مَكَارِمِنا وَالعُلَى
وَبِتْنَا نُقَبِّلُ أسْيَافَنَا   وَنَمْسَحُهَا مِنْ دِمَاءِ العدى
لِتَعْلَمَ مصْرُ وَمَنْ بالعِرَاقْ   وَمَنْ بالعَوَاصِم أنِّي الفَتَى
وَأنِّي وَفَيْتُ وَأنِّي أبَيْتْ   وَأنِّي عَتَوْتُ عَلَى مَنْ عَتَا

فقال عضد الدولة : هو ذا يتهدّدنا المتنبي .

ثم لمَّا نَفَضَ غُبَارَ السفَر واستراحَ ركب إلى عضد الدولة فلمَّا توسَّط الدار انتهى إلى قُرب / السرير مُصَادَمَة [7 أ] فقبّل الأرض واستوى قائما وقال : شكرتُ مَطيَّةً حملتْني إليك وأمَلاً وقف بي عليك . ثمّ سأله عضد الدولة

---

(1) كذا في الأصل ووقع في خزانة الأدب ضجرات بضاد معجمة وجيم .

(2) إذا كان أخا شقيقا أو أخا لأب لأبي محمد الأبهري كان ابن محمد بن علي الأبهري ، ولم اقف على اسمه ولا ترجمته في عداد من لقب الصباغ ومن نسب بالأبهري .

(3) «صاحب» صفة لأبي محمد وهو عبيد الله بن محمد بن علي المعروف بابن شاهمردان، له كتاب حدائق الآداب في اللغة ذكره ياقوت ولم يصفه بالأبهري وكناه أبا محمد وذكر كتابه حدائق الحقائق في اللغة وقال : لا أعرف من حاله شيئا.

(4) تقدم ذكرها قريبا .

عن مسيره من مصر وعن عَلي بن حَمْدَان (1) فَذَكَرَه وانصرف وما أنشده . فبعد أيَّام حضر السِّمَاط وقام بِيَدِهِ دَرْجٌ فأجلسه عضد الدولة وأنشد :

مَغَانِي الشِّعْب طِيباً فِي المَغَانِي

5 فلمَّا أنشدها وفرغوا من السِّماط حَمَلَ إليه عضد الدولة من أنواع الطيب في الأَرْدية الأَمْنَانَ من بين الكافور والعنبر والمسك والعود ، وقلَّدَ فرسَه المُلقَّبَ بالمجروح وكان اشْتُرِيَ لَهُ بِخَمْسِينَ ألف شَاه ، (2) وبدرةً (3) دراهِمُها عَدْلِيَّة ،ورِداءً حشوُهُ دِيْبَاج رومِي مفصَّل ، وعمامةً قُوِّمَتْ 10 خمسَمائَةَ دِينَار ،ونَصْلاً هِنْدِيا مُرَصَّعَ النِّجَادِ وَالجَفْنِ بالذهب. وبعد ذلك كان ينشده في كلِّ حَدَثٍ يَحْدُثُ قصيدةً إلى أن حَدَثَ يَوْمُ نَثْرِ الوَرْد (4) فدخل عليه وَالمَلِكُ عَلَى السَّرِير

---

(1) هو سيف الدولة .

(2) كذا كتب شاه ولم يضبط ويبعد أن يكون بمعنى الواحدة من الغنم ، ولعل كلمة شاه اسم لقطعة من نقود التعامل في ذلك العهد .

(3) البدرة كيس يسع قدرا من الدراهم أو الدنانير مصطلحا عليه وقد اضطربوا في تقديره في قواميس اللغة قديمها وحديثها ، قالوا : هو مقدار جلد السخلة من الغنم ولا شك أنهم يعنون أنه ملؤه دراهم فلذلك ترددوا هل هو ألف أو عشرة آلاف كما في القاموس، ولعل الوجه أنه عشرة آلاف درهم يعادلها ألف دينار . وقد ذكر المؤلف هنا أنها دراهم، وضبط عدلية كما ترى وهي منسوبة إلى العدل بمعنى التعديل والتسوية. وكانت للنقود أوصاف تتميز بها معروفة في أزمانها مثل قولهم دنانير وازنة، أو ميالة ، وقولهم دراهم وافية ، وطبرية ، وهُبيرية ، وعباسية، وهاشمية(والوافية هي الدراهم البغلية وهي فارسية كانت من عهد الجاهلية وفي صدر الاسلام).

فمعنى عدلية أنها معدلة مضبوطة ، وذلك ما حكاه المقريزي أن الخليفه عبد الملك لما ضرب الدراهم والدنانير الإسلامية سنة ست وسبعين جعل وزنها وسطا بين الدراهم الطبرية وبين الدراهم السود العظام فعدل بين صغارها وكبارها حتى اعتدلت وجعل زنة الدرهم هي الأصل لوزن الدينار ، ولوزن الرطل ، والمد ، والصاع . فكانت تلك الدراهم رائجة إلى أن قتل المتوكل واستبدت الأمراء بالأطراف فظهرت الدراهم المغشوشة وهي الزيوف وكثرت في أيام بني بويه، قاله المقريزي . وبه يتضح وجه وصف الدراهم بالعدلية . قلت : ورأيت في فن العروض من مفتاح العلوم للسكاكي أنه مثل للكلام الذي يجيء موزونا دون قصد بأن يقول قائل لبائع الباذنجان : بكم تبيع ألف باذنجانه ؟ فيجيبه : أبيعها بعشر عدليات ، وذلك في أوائل القرن السابع .

(4) ظاهر كلام المؤلف أن يوم نثر الورد يوم معروف حينئذ من أيام السنة ولم أر من ذكره بهذا العنوان غير هذا الكتاب، ولم يذكر شارحو الديوان سوى أن عضد الدولة جلس للشراب في مجلس متخذ له وأمر بنثر الورد فدارت غلمان تنثر الورد على جوانب المجلس حتى تورد المجلس ، قال المعري وذلك سنة 354 .

في قبّة يَحْسُرُ البصرُ في ملاحظتها بأبْواب، والأتراكُ ينثرون الوَرد فَمَثَل المتنبي بين يديه وقال : ما خدمت عَيْني قَلْبي كاليوم، وأنشد يقول :

قَدْ صَدَقَ الوردُ في الذي زعما أنّكَ صَيَّرْتَ نَثْرَهُ دِيَمَا
كأنّما مائِجُ الهَوَاء بِهِ بحرٌ حوى مثل مائِه عَنَمَا 5

فحُمل على فرس بمَرْكَب وأُلبِسَ خِلْعَةً مَلَكِيَّة وبدرةٌ بين يديه محمولة .

وكان أبو حفص ابن ما قوله (1) وزيرُ بهاء الدولة مأموراً بالاختلاف إليه وحفْظ المنازل والمناهل من مصرَ إلى الكوفة وتَعَرُّفها منه فقال : كنت حَاضِرَهُ وقام ابنه يلتمس أجْرَةَ الغَسَّال فأحَدَّ المتنبي إليه النظرَ بتحديقٍ فقال : ما للصُّعْلُوك والغَسَّال ، 10 يَحْتَاجُ الصعلوك إلى أن يعملَ بيده ثلاثةَ أشياء يَطْبَخُ قِدْرَهُ ويُنْعِلُ فَرَسَه ويغْسِل ثِيَابَهُ ، ثمّ مَلأ يَدَه قطيعاتٍ بَلَغَتْ درهمين أوْ ثلاثة .

ووردكتاب أبي الفتح ذي الكفاءتين (2) ابن أبي الفضل 15 (وكان من أجَاوِد زَمَان الدَّيْلم فَرَّقَ في يوم وَاحِد

---

(1) كتب « ما قوله » بميم فألف فقاف فواو فلام فهاء ولم يضبط . ولم أقف على هذا الاسم في كتب التراجم والتاريخ ، وأظن أصل الكلمة «ماكولا» بكاف في موضع القاف وبألف في آخره وأن تلك الكاف أصلها فارسية ينطق بها بين الكاف والقاف فلذلك جعلها المؤلف قافا كما أن الاسم الذي آخره ألف قد ينطق بهاء تأنيث في آخره ، وليست الكلمة عربية لأن مادة أقل مهملة في العربية . وقد وصف المؤلف أبا حفص هذا بأنه وزير بهاء الدولة ولم أقف على ذكر لوزارته لبهاء الدولة، والذي أعرفه أن أبا جعفر محمد بن مسعود بن ماكولا كان كاتبا فاضلا وكان يعرض الديلم لعضد الدولة (والد بهاء الدولة)،قاله ابن الأثير في حوادث سنة 410 في ذكر القبض على عبد الواحد بن علي بن ماكولا وزير جلال الدولة ابن بهاء الدولة ابن عم أبي جعفر محمد بن مسعود . فلعل أبا حفص توزر لبهاء الدولة بعد عضد الدولة ولم يستمر في الوزارة في مدة جلال الدولة . وآل ماكولا أهل بيت نبل منهم أمراء وعلماء .

(2) كذا رسم بهمزة بعد الألف ولعله سهو صوابه الكفايتين بياء بعد الألف لأن الكفاية بالياء خطة وهي أن يكفي صاحبها الملك أمورا يكلها إليه ومنه لقب الشريف الرضي ذا الكفاية لكفايته الدولة والخليفة أمور النسب العلوي ،وأما ذو الكفايتين هذا فهو أبو الفتح ابن أبي الفضل بن العميد لأنه كفى ركن الدولة أبا علي بن بويه أمور الدواوين وأمور الجيش .

بِشَبْدِيزِ قَرْمِيسِينَ (1) ألفين وخمسمائة قطعة ابريسم) ومضمون كتابه الشوق إلى لقاء المتنبي وتشوّقه إلى تطرّقه عليه فأجابه المتنبي :

/بِكُتُبِ الأَنَامِ كِتَابٌ وَرَدْ فَدَتْ يَدَ كاتبه كُلُّ يَدْ [7ب

إذا سَمِعَ النَّاسُ أَلفاظَهُ خَلَقْنَ لَهُ في القُلُوبِ الحَسَدْ

5 فقلت وقد فَرَسَ النَّاظِرِينَ كَذَا يَفْعَلُ الأَسَدُ ابْنُ الأَسَدْ

فلمّا أعاد الجواب إلى أبي الفتح جعل الأبياتَ سورةً يدرسُها ويحكم للمتنبي بالفضل على أهل زمانه ، فقال أبو محمد ابن أبي الثياب البغدادي (2) :

بَوَارِدُ شِعرٍ كَذَوْبِ البَرَدْ أتانا بِهِ خاطِرٌ قد جَمَدْ

10 فَأَقْبَلَ يَمْضَغُهُ بَعْضُنَا وهَمَّ السَّنانيرِ أَكْلُ الغُدَدْ

وقَالُوا جَوَادٌ يَفُوقُ الجِيَادَ وَيَسْبِقُ مِنْ عَفْوِهِ المُقْتَصِدْ

وَلَوْ وَلِيَ النَّقْدُ أمثَالَهُ (3) لَظَلَّتْ خَفَافِيشُنَا تَنْتَقِدْ

فاستخفّ أبو الفتح به وجرّه (4) برجله ، ففارقهم وهاجر إلى اذربيجان والأمير أبو سالم دَيْسَم بنُ شَاذلُويه (5) على الإمرة

15 فاتّصل به وحظي عنده على غاية الإكرام والإيجاب فاتّفق أنّه ليلة كان

---

(1) شبديز بشين معجمة مكسورة وموحدة ساكنة ودال مهملة مكسورة وتحتية وزاي في آخره منزل بين حلوان وقرميسين مكان سمي باسم فرس لكسرى ابرويز ،وقرميسين بفتح فسكون وكسر الميم وتحتية ساكنة وبسين مهملة مكسورة وتحتية أخرى ساكنة ونون تعريب كرمان شاه بلد بين همذان وحلوان قرب الدينور .

(2) هو من شعراء اليتيمة في القسم الرابع في الباب الثاني منه في شعراء عصر المؤلف المقيمين في بخارى ، لم يزد في ترجمته على أنه أبو محمد بن أبي الثياب وأنه من ندماء ابن العميد ثم فارقه وورد بخارى . وذكر له مقاطيع من الشعر منها أبيات في الشمعة غير هذه المذكورة هنا .

(3) ضبط في النسخة بضمة على دال النقد وفتحة على لام أمثاله فالمعنى لو كان النقد يوالي أمثال أبي الفتح ابن ذي الكفايتين . وفعل ولي معناه قرب واتصل والولي القرب وضده البعد ، ويستعمل ولي بمعنى تصرف في الأمر ومنه ولي فلان بلد كذا إذا صار واليا عليه . ولعل الأصوب ان يضبط بنصب النقد ورفع امثاله ، ولعل صواب عبارة أمثاله أن يكون أمثالهم ليعود إلى ما عاد إليه ضمير وقالوا جواد الخ .

(4) معاد الضميرين الظاهرين أبو محمد ابن أبي الثياب وكذلك معاد ضمير الرفع المستتر في قوله ففارقهم .

(5) هو ديسم بن ابراهيم الكردي أمير اذربيجان إلى سنة 342 وقتل بعد سنة 344 مسجونا وكان خارجيا يقول بقول الشراة من الخوارج . والظاهر أن شاذلويه لقب ابراهيم أبي ديسم وهي كلمة فارسية، ومعنى شاذ الفرح وتكثر كلمة شاذ في الأعلام مثل أعلام البلدان وأعلام الناس نحو شاذ بخت . ولعل شاذروان الكعبة من هذه الكلمة .

على الشُّرْب فأمرَه دَيْسم بنعْتِ الشُّمُوع وكاتبا له يعرف بالنُّغْنُعِيِّ(1) فَبَدَرَهُ أبو محمد فقال :

وَمَجْدُولَةٍ تَاجُهَا يَلْمَعُ بِلاَ حَزَنٍ عَيْنُهَا تَدْمَعُ
تحدَّرَ من حَقْوِهَا مِئْزَرٌ لهُ مِنْ ذَلاَذِلِه مرفَعُ
تَجُزُّ مَوَاشِطُهَا شَعْرَهَا فَيَنْبُتُ حَدْثَانَ مَا يُقْطَعُ
5
وكَمْ مجلسٍ حضَرَتْ في الظلام بشمس على رأسها تطلُعُ
دعانِي الأمير إلى وصفِهَا فأبدعت فيها كما أُبدِعُ
وقد أمر الكاتِبَ النغنعيَّ (2) فيالَيْتَ شِعْرِيَ ما يَصْنَعُ

ثمَّ فارق أبو محمد ابن أبِي الثياب اذربيجان وورد الدِّينور وبها أبو الفرج المنشيء صاحبُ رُكن الدَّولة مع عسكر جرار لمحاربة 10 حسنُوية بن الحسين، (3) فكان أبو محمد ابن أبي الثياب يَغْشَاه فحَضَره ليلةً صَبِيحَتُها يومُ المَهْرجان وعنده أبو علي الفَرَّاء ابنُ أخت ابنِ قتيبة الدِّينوري فابتدأ / أبو محمد بحديث لَيلةِ الشرب [8 أ] عند الدَّيْسم ونعْت الشَّمْعَة وَأنشدَ قِطْعته فقام أبو علي الفَرَّاء وأصلح شمعةً مَوْكِبِيَّة وحملها إلى أبِي الفرج المنشيء مع هذه 15 المقطوعة :

يأيُّها الأستاذُ إنَّكَ قَدْ أصْبَحْتَ في المجْدِ عَالِيَ الدَّرَجِ
قد جاءك المهرجان(4) يلتمسُ الزِّينَـ ـةَ من نُور وَجْهِكَ البَهِجِ

(1 و2) كتبت هذه الكلمة في موضعين بصفة غير بينة وْضع النقط على الحروف، فالحرف الأول لم ينقط في الموضعين والحرف الثاني نقط فيهما فهو غين معجمة والحرف الرابع لم ينقط فيهما فهو عين مهملة . وفي القاموس النغنغ بنونين وغينين معجمتين كهدهد الأحمق ، وفيه النعنع بنونين وعينين مهملتين كهدهد الرجل الطويل المضطرب الخلق ، واسم بقل .

(3) حسنوية بن الحسين الكردي من الأكراد من طائفة يسمون الذولنية وهم من الأكراد من جنس البرز . وكان حسنوية أميرا على البرز بعد خاله ونداد سنة 349 ، عظيم السياسة حسن السيرة كثير الصدقة بالحرمين وتوفي سنة 369 ، وكانت له دولة في قلاع أطراف الدينور وهمذان ونهاوند وأطراف إذربيجان وبنى جامعا بالدينور .

(4) المهرجان عيد للفرس وهو اليوم السادس عشر من شهر (مهرماه)الفارسي ، يوافق السادس والعشرين من تشرين الأول (اكتوبر) وهو وسط الخريف .

وَما يضُوعُ الرّيحانُ في زَهَرِ الـ ـبستان إلاّ بِنَشْرِكَ الأَرِجِ
أهدَيْتُ فيه وليس مثلُكَ مَنْ يُهْدَى عَلى قَدْرِهِ سوَى المهجِ
ذَاتَ وِشاحٍ في الوَرْسِ مندَمِجٍ مندَرِجٍ فيه أيَّ مُنْدَرِجِ
فلونُهَا لوْنُ عاشقٍ دَنِفٍ وَقَدُّهَا قَدُّ شَادنٍ غَنِجِ
5 يُنتجُهَا النَحْلُ ثمّ يُسْلِمُهَا إلى لَهيبِ الضِّرَامِ وَالوَهَجِ
مَأْسُورَةٌ فِي يَدَيْ مُدَبِّرِهَا فَظٍّ بإتْلافِ رُوحِهَا لَهِجِ
وَتَخْلُفُ البَدْرَ في الظّلامِ كما يخلُفُ شمسَ الضّحَى أبو الفَرَجِ
سَمَيْدَعٌ أصْبَحَتْ خَلائِقُه يَحْذُوبِهَا كُلُّ شَاعِرٍ هَزِجِ(1)
فطيبُ ذكْرَاهُ فِي البلادِ كَمَا لآلِ عبد العزيز بالكَرَجِ ، (2)
10 مضت الحكاية .

وقال عضد الدولة بشيراز : المتنبي قالَ جَيِّدَ شعرِه بالعَرَب ، فأُخبِر المتنبي به فقال : "الشعر على قدر البقاع" .

وكان عضد الدولة جالسا في البستان الزاهر يومَ زينته وحفله وأكابرُ حواشيه وقوفٌ سِمَاطَيْن فقال أبو القاسم عبد العزيز بن يوسف 15 الحكاميّ(3) : ما يُعْوِزُ مجلسَ مولانا سوى أحدِ الطَّائِيَيْن (4) فقال عضد الدّولة : لو حضر المتنبي لناب عنهما ، فلمَّا أقام مُدَّةَ مُقَامِه وسُمِعَ ديوَانُ شِعْرِهِ ارتحَل وسَارَ بمرَاكبِه وظهوره وأثقاله وأحماله إلى أن نزل الجسر بالأهواز .

وأخبرنا أبو الحسن السوسي في دار الوقف بينَ السُّورَيْن قالَ :

---

(1) كتب « يحذو » بنقطة على الذال ولعل ذلك سهو وهو دال مهملة .

(2) آل عبد العزيز أراد به عبد العزيز بن يوسف أبا القاسم من كتاب عضد الدولة وندمائه وتقلد الوزارة له ولأولاده ، ترجمه في اليتيمة. وهذا يدل على أنهم كانوا من الشهرة بحيث تضرب بهم الأمثال كما تضرب الأمثال بالمهالبة والبرامكة وأبناء الفرات . والكرج بفتح الكاف وفتح الراء مدينة بين همذان واصفهان ، وأراد بالبلاد مدينة الدينور .

(3) عبد العزيز الحكامي كذا في الأصل ووقع في خزانة الأدب الحكاري براء في موضع الميم .

(4) يريد بهما أبا تمام والبحتري .

كنت أتولىّ الأهواز من قِبَل المُهَلَّبِي (1) وَوَرَدَ المتنبي علينا ونزل
عن فَرَسِهِ / [8 ب] ومَقُودُه بيده وفَتَحَ عِيَابَه وَصَنَادِيقَه لِبَلَلٍ مَسَّها
فِي الطَّرِيق وصارت الأرض كأنّها مَطَارِدُ (2) مَنْشُورَةٌ فَحَضَرْتُه
أنَا وقلت : قد أقَمْتُ للشيخ نزلاً فقال المتنبي: إنْ كان لمْ ياتهُ(3)
ثُمَّ جاءه فَاتِكٌ الأسَدِيّ (4) بِجَمْعٍ وَقَالَ : قد سَار الشيخ
مِن هذه الديار وَشَرَّفَهَا بِشعره والطريقُ بينه وبين دَيْرِ قُنَّةَ
خَشِنٌ قد احتَوَشَهُ أهْلُ العِيَاثَةِ وَالخِرَابَةِ (5) وَالصَّعْلَكَةِ ،
وبنُو أسد يسيرون في خدمته إلى أن يقطع هذه المسافة ويَبَرُّ كُلَّ
واحد منهم بثوب بَيَاضٍ ، فقال المتنبي : ما أبقى الله يَدَيْ هذا
الأدْهَمِ وَذُبَابَ الجُرَازِ (6) الذي أنا مُتَقَلِّدُهُ فَإنّي لاَ أفكِّرُ
في مخلوق . فقام فاتكٌ ونفض ثوبه وجمع من رُتُوتِ (7) الأعاريب
الذين يشربون دماء الحجيج حَسْوًا، سبعين رجلا ورَصد له، فلمّا
توسَّط المتنبي الطَّرِيقَ خرجوا عليه فقتلوا كلَّ من كان في صحبته
وَحَمَلَ فَاتِكٌ على المتنبي وطَعَنَهُ في يسارِهِ وَنَكَسَهُ عن فرسه،
وكان ابنُهُ أفلَتَ إلاّ أنّهُ رجع يطلب دفاتر أبيه فقَنَّحَ(8)خلفَه الفَرَسَ

(1) تقدمت ترجمته في صفحة 12.
(2) في خزانة الأدب مطارف .
(3) كتبت هذه الكلمة في الأصل غير منقوطة الحرفين القابلين للنقط ووضعت على كل منهما فتحة وعلى الهاء ضمة كما وضعت على ميم لم علامة سكون،ولعل صوابه «إن كان تمّ نأته» .
(4) هو فاتك بن أبي جهل بن فراس بن بداد من بني أسد . وهو خال ضبة بن يزيد العيني الذي هجاه أبو الطيب بالأبيات التي أولها :

ما انصف القوم ضـ بـه وأمه الطرطبـه

قيل : إن فاتكا لما سمع ذكر أخته بالقبح في هذه الأبيات داخلته الحمية فاضمر الانتقام من المتنبي وقد علم أنه منصرف من بلاد فارس متوجها إلى العراق وأن اجتيازه على دير العاقول .
(5) كتب في الأصل بدون نقط للحرف الذي بعد الألف ويتعين أنه باء موحدة ، والخرابة بكسر الخاء المعجمة من باب كتب سرقة الإبل وقيل السرقة مطلقا ، والسارق يقال له خارب ، قال الراجز الأسدي :

إن بها أكتل أو رزاما خويربين ينفقان الهاما

(أكتل ورزام اسما لصين وأو بمعنى الواو) .
(6) الجراز السيف القاطع
(7) جمع رت وهو الرئيس والرتوت الخنازير فلذلك آثر المؤلف هذه الكلمة دون كلمة رؤساء أو زعماء .
(8) وضعت على النون علامة التشديد في الاصل والصواب تخفيفه اي عطفه واداره .

أحدُهم وحَزَّ رأسَه وصبُّوا أمْوَالَهُ يتقاسمُونها بِطُرْطُورِهِ. (1)
وقال بعض من شاهده: إنَّه لم تكن فيه فُرُوسيَّة وإنَّما كان سيْفُ الدولة سلَّمه إلى النَّخَّاسينَ وَالرُوَّاض بِحلَب فاستَجْرَأ على الركض وَالحُضْر فأمَّا استعمال السلاح فلم يكن من عمله، وقوله في نفسه:

5 وأورد نفسِي والمهنَّدُ فِي يَدِي   موَارِدَ لا يُصْدِرْنَ مَنْ لا يُجَالِدُ

وما شاكله جارٍ مجرى قول البحتري وغيره من شعراء الحاضرة حيث يقول (2):

سلامٌ على المتيان بالشرق إنَّنِي   تيَمَّمْتُ نحوَ الغَرْب أقْصِد فاعلا
مع الليث وابن الليث أُمسِي مجاورا   حُمَاةَ الضواحِي ثم أُضْحِي مُقاتلا

10 وكقوله (3):

وَرَأيْتَنِي فرَأيتُ أحْسَنَ مَنْظَرٍ   ربُّ القصائد في القَنَا المُتَقَصِّدِ
وقعدتُ عنك ولو بمهجة فَارِسٍ   غَيْرِي أقُوم إليهمُ لمْ أقْعُدِ
ما كان قلبُك في سواد جوانحِي   فَأكُونَ ثَمّ وَلاَ لِسَانِي فِي يَدِي

قال الشيخ أبو القاسم: جملة القول في المتنبي أنَّه من حُفَّاظ/ [9 أ]
15 اللُّغة وَرُوَاةِ الشِّعْر، وكلّ ما في كلامه من الغريب مستقاة من الغريب المصنَّف (4) سوى حرف واحد هو في كتاب الجمهرة وهو قوله:

وأَطْوِي كما يَطْوِي المُجَلَّدَةُ العُقْدُ

وأمَّا الحكم عليه وعلى شعره: فهو سريعُ الهجوم على المعانِي، ونعتُ الخيل وَالحَرْبِ من خَصَائِصِهِ، وَمَا كان يُرَادُ طَبْعُهُ في

---

(1) الطرطور قلنسوة طويلة يلبسها الأعراب، والهاء ضمير عائد إلى ابن المتنبي إذ لعله لبس طرطورة في السفر تشبها بالأعراب، أي جعلوا طرطوره مكيالا يقتسمون الأموال به.
(2) اي البحتري.
(3) اي البحتري.
(4) هو اسم كتاب لأبي عبيد القاسم بن سلام.

شيء ممَّا يَسْمَحُ به ، يقبَلِ الساقِطَ الرَّدَّ كما يقبَلِ النَّادرَ البِدْعَ ، وفِي مَتْنِ شِعْرِهِ وَهْيٌ ، وفي ألفاظِهِ تعقيد وَتَعْوِيض .

ثم انتهينا إلى الابتداء بما فسَّرَهُ أبو الفتح عثمان بن جنِّي (1) في قول المتنبي :

أَأُحِبُّهُ وَأُحِبُّ فيهِ ملامَةً   إنَّ المَلامَةَ فيهِ من أعْدائِهِ   5

كأنَّه ناقض أبا الشِّيص في قولِهِ :

أجِدُ المَلامَةَ فِي هواكِ لذيذَةً   حبًّا لِذِكْرِكِ فَلْيَلُمْنِي اللُّوَّمُ

قالَ الشيخُ : أمَّا معنى المتنبي فبخلاف قول أبِي الشِّيص وإنَّما يريد المتنبي : إنِّي أحب حبيبي واللُّوَّامُ ينهَوْنَ عنهُ فكيف نأتلف . وأبو الشِّيص يريد بقولِهِ : أحِبُّ اللَّوْم لا لنهي عن هَوَاك بل لتكرّرِ   10
ذِكْرِك في تضاعيف الكلام وأثناء الملام .

وقال المتنبي :

عَجِبَ الوشاة من اللُّحَاةِ وقولهم   دَعْ مَا نَرَاكَ ضَعُفْتَ عن إخفائِهِ

قال أبو الفتح : يقول ليس حوله إلاّ واشٍ أو لاحٍ كقول قيس (2) :

تَكَنَّفَنِي الوُشَاةُ فأزعجوني   فيا للّهِ للوَاشِي المُطَاعِ   15

قال الشيخ : المعنى محجوب ، وإذا جاءت العبارة ولم تَكْشِفْهُ

---

(1) جعل أبو الفتح ابن جني تفسيره لديوان أبي الطيب على مراعاة الترتيب على حروف المعجم حسبما صرح بذلك العكبري في شرح أول بيت من الديوان . ونسخ ديوان المتنبي على طريقتين منها ما هو مراعى فيها اغراض القصائد ، وأكثر النسخ التي بايدى الناس مرتبة على حروف المعجم وعلى هذا درج المعري في أحد شرحيه الذي سماه اللامع العزيزي والعكبري في شرحه للديوان . ورتب المعري شرحه الذي سماه معجز أحمد على حسب الأغراض ، وكذلك رتب الواحدي شرحه ، وابن سيده تفسير مشكله. وذكر العكبري في البيت الأول من شرحه أن ابن جني والخطيب جريا على ترتيب حروف القوافي . أما صاحب الواضح فسلك ذلك تبعا لابن جني أصله الا أنه شذ عن ذلك في شرح بيتين أحدهما من قافية الزاي والآخر من قافية الدال . وقعا في اثناء الأبيات التي هي من قافية الميم ، ولا آمن أن يكون ذلك حصل من تخليط في النسخة التي انتسخ منها .

(2) هو قيس بن ذريح الكناني أحد عشاق العرب وصاحبته لبنى (بضم اللام وباء موحده) شاعر أموي .

بقِي المعنى في: حجابه . وقول أبي الفتح مُشَاكِلٌ للفظ المتنبي بلا تَفْسِير. وإنَّما المعنى: إنَّ الوُشَاةَ عَجِبُوا من اللاحِينَ حيثُ كلَّفوه الصبر عن خُلَّتِه وهو لا يستطيعه فكانَ عَجَبُهُمْ أنَّهم طلبُوا منه مالا يقدر عليه. ومثله قول البُحْتُري :

5 يُكلِّفُني عنك العُذولُ تَصَبُّراً وَأَعْوَزُ شَيْءٍ مَا يُكَلِّفُنِيه

قال المتنبي :

إنَّ المُعينَ على الصبابة بالأَسَى أوْلَى بِرَحْمَةِ رَبِّهَا وإخَائِه

قال أبو الفتح: أي على ما بي من الصبابة (1) بالأَسَى أي لاَ مَعُونَةَ/ [9ب] لِي عنْدَهُ غير أنَّه يُحْزِنُنِي فهذا مَعُونَتُهُ إيَّاهُ، ومِثْلُ "على

10 الصبابة" قولُ الأَعشى :

وَأَصْفَدَنِي عَلَى الزَّمَانَةِ قَائِدَا (2)

أي على ما أنا فيه من الزمانة . وليس معنى على الصبابة ههنا كقولك أعنت زيدا على عمرو لأنَّه لو أعانه على الصبابة لكان معه لا عليه، وأنت قد تراه يَتَظَلَّمُ في هذا البيت منه إلاَّ عَلَى الصبابة بأن زَادَنِي

15 عليها تحزّنا .

قال الشيخ : معنى بيت المتنبي: إنَّ الذي يصبِّرنِي على ما بي من الشوق والهوى ولا أستطيعه هو أولى بأنَّ يرقَّ لي ويساعدَنِي على شجوي .

قال المتنبي :

20 **فَتَبِيتُ تُسْئِدُ مُسْئِدًا في نِيِّهَا إسْآدَهَا فِي المَهْمَهِ الأَنْضَاء**

---

(1) يريد أن على هنا بمعنى مع وأن بالأسى متعلق بالمعين . وابن جني يكرر التنبيه على مثل هذا البيان ومن ذلك كلامه في إعراب أبيات الحماسة في قول الأحوص :

إني على ما قد علمت محسد انمي على البغضاء والشنآن

وأبو القاسم جعل (على) لتعدية المعين، ومحمل أبي القاسم أوضح .

(2) أصفدني أعطاني ، وقائدا مفعوله .

قال أبو الفتح : الإسْآدُ إغْذَاذُ السير ويقال لسير اللَّيل خاصة .
والنِّيُّ الشحم. ومُسئدا منصوب على الحال من الضمير في تُسئد وهي
حال مؤكِّدة لعاملها وفاعله المرفوع الأنضاء. أي فتبيت تسير سائراً في نِيها
الأنضاء سيرا مثل سيرها في المهمه أي تقطعُ الفلاةُ شحمَها كما تقطع
هي الفلاةَ ، وهذا الذي حصَّلته عن أبي الطيب . 5

قال أبو القاسم : تفسير هذا البيت قول أبي تمام الطَّائي ومنه
أخذ المتنبي إلاّ أنَّه عقَّد الألفاظ وعوَّصها وأظلم المعنى . وبيت
أبي تمام :

رعته الفيافي بعدما كان حِقْبَةً رعاها وماءُ الروض ينهلُّ ساكبُه

10 وأبو تمام أخذ هذا المعنى من بيت العرب أنشده أبو سعيد السيرافي
عن أبي بكر محمد بن دُريد في كتاب الأبيات (1) للأُشْنَانْدَانِي (2) وهو :

وَذَاتِ مَاءَيْنِ قد غَيَّضْتُ مَاءَهما
بِحَيْثُ تُسْتَمْسَكُ الأَرْمَاقُ بِالحَجَرِ (3)

رَدَّتْ عَوَارِيَّ غيطانِ الفَلا وَنَجَتْ
15 بِمِثْلِ إبَّالَةٍ مِنْ يَابِسِ العُشَرِ (4)

قال المتنبي :

حتَّى إذا لم يدع لي صدقُه أملاً
شَرِقْتُ بالدمع حتَّى كادَ يَشْرَقُ بي

---

(1) يريد بالأبيات ما يلقب بابيات المعاني ، انظر معنى هذا اللقب في ص 49 ، وقد ألف فيها كثير منهم الأصمعي ص 49 ، ومنهم الباهلي ص 57 ، ومنهم السيرافي المذكور هنا وفي ص 65 ، ومنهم الجاحظ ذكره المؤلف ياتي في صفحة 59 .

(2) قال ابن الأثير في اللباب الأشنانداني بضم الهمزة وسكون الشين وبعد الألف نون ساكنة ودال مهملة وبعد الألف نون أخرى . هذه النسبة إلى أشناندان ومعناه بالفارسية موضع الأشنان، وهو اسم محلة ببغداد عرف بهذه النسبة أبو عثمان الأشنانداني صاحب كتاب المعاني، أخذ العلم عن أبي محمد التوزي وروى عنه أبو بكر بن دريد اه. (الاشنان بضم الهمزة وقد تكسر نبت يغسل به وتقصر به الثياب ويسمى العصفرا) . وفي الفهرست لابن النديم ص89 في ذكر علماء البصريين : «والاشنانداني ويكنى أبا عثمان روى عنه أبو بكر بن دريد ولقبه بالبصرة وله من الكتب كتاب معاني الشعر ، كتاب الأبيات » اه . قلت اسمه سعيد بن هارون وهو بصري توفى سنة 288 وطبع اولهما دار الثقافة في بيروت سنة 1963

(3) كذا ضبط في الاصل والمعنى ان ارماق الركب مشدودة بحجر تلك العين فان بضت لهم بماء حيوا والا هلكوا عطشا . وذات ماءين عين وتثنيته ماءين للتكثير كما في قوله تعالى « ثم ارجع البصر كرتين وقولهم لبيك وسعديك :

(4) ضمير « ردت» عائد الى ناقة او راحلة دل عليها سياق الكلام او تقدم ذكرها في بيت قبل هذا .

قَالَ أبُو الفتح: أي كثُرَ دمعِي حتّى صغرتُ أنا بجنبه وبالإضافة إليه:

قال أبو القاسم: معنى هذا البيت أنّه لمّا أتاني نَعِيُّ المتوفّاة نَزَفْتُ دمعِي بالبكاء حتّى لم يكد يجري وبقي حائرا في الجفن فكدت أقضِي نَحْبِي فَيَجِفُّ الدمْعُ بِي، وليس للكثرة والقلّة معنى كما ذكره أبو الفتح. وللشعراء في ذكر الدمع والعين / أساليبُ [10 ب] حِسَانٌ، فمِنْ أحسنِ ما ذكروا قولُ أبي حيَّة النُّمَيرِي وهو أوّل من افْتَرَعَه:

نَظَرْتُ كأنّي من وَرَاءِ زُجَاجَةٍ ... إلى الدّارِ من فَرْطِ الصّبابَةِ أنظُرُ

وقال بعض العرب:

وَمِمَّا شجاني أنّها يومَ أعرضت ... تولّتْ وماء العين في الجفنِ حائِرِ

وتبعه بشّار فقال:

أقُولُ وَقَدْ غَصَّتْ جُفُونِي بِمَائِهَا (1)

وقال ابن حُبَيْبَات:

أُلِمُّ بالبابِ كي أشْكُو فيَمْنَعُنِي ... فيضُ الدّموعِ على خدّيّ من النّظَرِ

أقْبَلْتُ أطْلُبُهَا والقَلْبُ مَنْزِلُها ... أعْجِبْ بِمُقْتَرِبٍ منّي على سَفَرِ

وقال البحتري:

وَقَفْنَا وَالعُيُونُ مُشَغَّلاتٌ ... يُغالِبُ دَمْعَهَا نَظَرٌ كَلِيلُ

نَهَتْهُ رُقْبَةُ الوَاشِينَ حَتّى ... تَعَلَّقَ لاَ يَغِيضُ وَلاَ يَسِيلُ

وقال المتنبي:

عشيّةَ يعدونا عن النظرِ البُكا ... وعن لذّة التوديع خوفُ التفرّقِ

فهؤلاء كلّهم وصفوا حيرة الدمع وكلّهم قاصرون عن أبي حيّة. وأمّا في معنى تداركُ سَيَلاَنِه فليس فوق قول قيس(2) شيءٌ أنشدَناه

---

(1) صدر بيت لم اقف على عجزه وهو غير موجود في الموجود عندنا من ديوانه ولا فيما اطلعنا عليه من كتب الادب. وهذا المصراع ابلغ في وصف امتلاء الجفون بالدمع لما فيه من بديع استعارة فعل غصت لمعنى شدة الفيضان ونظيره قول بشار

تروح بعيني غصة من دموعها ... وتصبح احشاءي تطير من الوجد

(انظر صفحة 2 من الجزء الثالث من ديوان بشار)

(2) هو قيس بن الملوح العامري (مجنون ليلى) وهذان البيتان منسوبان إليه في الاغاني.

المَرْزُبَانِي عن عُمر بن شَبَّةَ عن الأصمعي ، قال :

اخترتُ من شعر العرب في نعْت الوجوه قولَ المُخَبَّل :

وَتُرِيكَ وَجْهاً كَالوَذِيلَةِ لاَ ظَمآنُ مُخْتَلِجٌ وَلاَ جَهْمُ

واخترت في صفة العيون قولَ عَدِيّ (1) :

وكأنَّها بين الظباء أعَارَهَا عَيْنَيْه أحْوَرُ مِن جَآذِرِ جَاسِمِ 5

وَسْنَانُ أقْصَدَهُ النُّعاسُ فَرَنَّقَتْ في عينِه سِنَةٌ وليس بِنَائِمِ

واخترت في نعت الدمع قول قيس :

وَإنِّي لأَبْكِي اليومَ مِن حَذَرِي غَداً فِرَاقَك وَالحَيَّان مُخْتَلِفَانِ

سِجَالاً وَتَسْكَاباً وَسَحًّا وَدِيمَةً وَهَطْلاً وَتَهْتَاناً وَبالهَمَلاَنِ .

10 وطردَهُ البحترُّى على سَبِيل التورية إلى المدح فقال :

تَجُودُ على الطُّلاَّبِ سَحًّا وَدِيمَةً وَهَطْلاً وَإرْهَاماً وَوَبْلاً وَرَيِّقَا

وأمَّا في الاعتذار في الدمع فبشّار ابْتَدَعَ فيه وهو قوله :

يَقُلْنَ لقد بَكَيْت فقلتُ كَلاّ وهل يبكِي من الطَّرَبِ الجَلِيدُ

وَلَكِنِّي أصَابَ سَوَادَ عَيْنِي عُوَيْدُ قَذَىً له طَرَفٌ حَدِيدُ

[10 أ] /فَقَالُوامَا لِدَمْعِهِمَا سَوَاء أكِلْتَيْ مُقْلَتَيْكَ أصَابَ عُودُ 15

وتبعه أبُو العَتاهية وأحسنَ حيث يَقولُ :

كَمْ مِنْ خَلِيلٍ لِي أُسَا رِقُهُ البُكَاءَ مِنَ الحَيَاءِ

فَإذَا تَأمَّلَ لاَمَنِي فَأقُول مَابِي مِنْ بُكَاءِ

لَكِنْ ذَهَبْتُ لأَرْتَدِي فَطَرَفْتُ عَيْنِي بِالرِّدَاءِ (2)

20 وقال المتنبي :

وتَغْبِطُ الأرْضُ منهَا حيثُ حَلَّ بِهِ

وَتَحْسُدُ الخَيْلُ مِنْهَا أيَّها رَكِبَا (3)

---

(1) هوعدي بن مالك ويعرف بابن الرقاع – بكسر الراء وتخفيف القاف اسم جد من اجداده- وهو من بنى عاملة شاعر أموي .

(2) وفي أبيات أبي العتاهية قصة في ثناء بشار عليه وجواب أبي العتاهية بأنه مالاذ إلا بمعنى بشار ، انظر الأغاني في ترجمة أبي العتاهية .

(3) حيث هنا اسم مكان متصرف على المختار وهو قول أبي علي الفارسي فيجوز أن يكون مفعولا به لفعل تغبط كما في قوله تعالى : الله أعلم حيث يجعل رسالاته،ويجوز أن يكون بدل بعض من قوله الأرض وهو أظهر.

قال أبو الفتح : إنَّما جعل الأرض تَغبط والخيلَ تحسُد لأنّ الأرض وإن كثُرتْ بِقاعُها فهي كالمكان الواحد لاتِّصال بعضها ببعض والخيلُ ليست كذلك لأنَّها متفرّقة فاستعمل للأرض لفْظَ الغِبْطَةِ وللخَيْلِ لفظَ الحسدَ لأنَّه أقبح .

5 قال أبو القاسم : أمَّا الفرق بين الغبطة والحسد فقد فرّق بينهما النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال (1) : "المؤمن يَغبِط والمنافق يحسُد" والعربُ تقُول : غبَطْتُ الرجُلَ إذا تمنيتَ مثلَ حاله مع بقائها له ، وحَسَدْتَهُ إذا تمنيتَ زوال حاله إليك اهـ .

وسئل النبي صلى الله عليه وسلم هل يضرّ الغَبْط فقال: "كَمَا 10 يَضُرُّ العِضَاهَ الخَبْطُ" (2) معناه أنّ الإنسان إذا رأى نعمة بغيره لا يدْخُلُ التَمَنّيَ وَلاَ يستفتح بَابَهُ وإنّما يسترزق الله منْ فضلِه العميم .

ومعنى بيت المتنبي (3) أنّ الأرض كلُّ بقعة منها يتمنَّى أن يكون يحلُّ بها لفضله وكرمه ، وإذا ركب من الخيل ما ركب فكلّ فرس يتمنَّى أن يزول عن ظهره إليه . وقال الحسن بن هاني في الأمين:

15 تَتَحَاسَدُ الآفَاقُ وَجْهَكَ بَيْنَهَا فَكأنَّهُنّ بحيثُ كنتَ ضَرَائِرُ

وقال المتنبي :

مَنِ الجآذِرُ فِي زِيِ الأعَارِيبِ حُمْرُ الحُلىَ وَالمطَايَا وَالجلابِيبِ

---

(1) ذكره الغزالي في الإحياء بلفظ إن المؤمن الخ . وقال زين الدين العراقي لم أجد له أصلا مرفوعا وإنما هو من قول الفضيل بن عياض .

(2) ذكره ابن الأثير في النهاية بلفظ قال «لا إلا كما يضر» الخ ، قال ابن الأثير : أراد أن الغبط لا يضر ضر الحسد وأن ما يلحق الغابط من الضر راجع إلى نقصان الثواب مثل العضاه إذا خبطت سقط ورقها دون قطعها .

(3) لم يأت أبو القاسم بطائل في وجه جعل ما للأرض غبطة وما للخيل حسدا وقد أشار إليه أبو الفتح بما بيانه أن الغبطة هنا الاحتفاظ بالشيء النفيس وبهذا يترجح أن يكون حيث بدلا من الأرض .

قال أبو الفتح : جعل كَوْنَهُنّ جَآذِرَ حقيقة وجعل كونهن أعاريبَ مجازا وذلك للمبالغة في الصنعة .

قال أبو القاسم : ليس للمجاز والحقيقة محلّ في هذا البيت ولا مدخلٌ وإنَّما جعلَهنّ جَآذِرَ لنَجَلِ العيون وَحَوَرِهَا وهُنّ في الخِلْقَةِ نساء . (1) 5

قال أبو الفتح: حُمْرُ الحلىأي هنّ شِرَاف وكذلك الجَلابيب.(2)

[11 أ] قال أبو القاسم : ليس هذا بشيء إنَّما المعنى / أنَّهن حِسان يَلْبَسْنَ حِسَانَ المَلاَبِس اسْتِضَافَةَ جمالٍ إلى جَمَال . وَرَوَى الأصمعي في كتاب الأجناس أنّ العرب تقول : إنّ الخمار الأسود يَشُبّ لونَ المرأة أي ينَوِّرُهُ وَيَجْلُوه وكلَّما ازدادت 10 الظلمةُ سَوَاداً ازدادت الأنوارُ ضياءً ، والعرب تقول : الحُسْنُ أحْمَرُ ومنه قول بشّار :

وَخُذِي مَلاَبِسَ زِينَةٍ وَمُصَبَّغَاتٍ هُنّ أنْوَرْ
فَإِذَا دَخَلْنَا فَادْخُلِي فِي الحُمْرِ إنّ الحُسْنَ أحْمَرْ

15 وقد ذكر ابن الرومي هذا البيت في قوله :

قل للمليحة في الخمار المُذْهَبِ
أفسدتِ نُسْكَ أخي التُّقَى المُتَرَهِّبِ
وَجَمَعْتِ بَيْنَ المُذْهَبَيْنِ فَلَمْ يَكُنْ
للحُسْنِ في ذَهَبَيْهِمَا مِنْ مَذْهَبِ

20 والعلماء يقولون في قولهم : الحسن أحمر وجها آخر وهو أنّه يُخاض فيه الشّدائدُ حتّى إنّ الدّم يرَاق فيه كما يقولون : الموت أحمر وهو الذي يَراق فيه الدم اه.

---

(1) لعل فهم أبي الفتح أرشق مما قاله أبو القاسم لأن الشاعر لما استفهم عن كونها في زي الأعاريب قد أوغل في تخيلهن جآذر حقيقة فالاستفهام ترشيح للاستعارة ولا وجه لتخصيص أبي القاسم وجه تشبيههن بالجآذر أنه نجل العيون .
(2) اراد ان الحلى الحمر و الجلابيب الحمر تلبسهن النساء الشراف لغلائها لحسن صبغها .

قال المتنبي :

أُغالِبُ فيك الشوقَ وَالشوقُ أغلبُ
وَأعْجَبُ من ذَا الهَجْرِ وَالوَصْلُ أعْجَبُ

قال أبو الفتح : أغلب أي أغلبُ مِنّي ويجوز أن يكون أغلب أي غليظُ العُنُق من القلب (1) فيرجع إلى الأول . والقول الأوّلُ على كلّ حَال أشبَه .

والوصل أعجب لأنّ من عادتها أن تَهْجُر فقد صار الهجر هو المعهود .

قال الشيخ : معنى البيت أنّي أغالب الشوق بالصبر وهو غالبني بسلطانه وأعجبُ من وصلِكِ لي خَيَالاً بالليل ، وَهَجْرُكِ صباحا أعجب . وهذا معنى قول البحترى :

وَلمْ نرَ مِثْلَيْنَا وَلاَ مثلَ حَالِنَا نُعَذَّبُ أيْقَاظاً وَنَنْعَمُ هُجَّدا

وقد تقدّمه قيس بن الخطيم في معناه حيث يقول :

مَا تَمْنَعِي يَقْظَى فَقَدْ تُولِينَهُ في النَّوْمِ غيرَ مُصَرَّدٍ مَحْسُوبِ

وقال المتنبي :

مُنًى كُنَّ لى أنَّ البَيَاضَ خِضَابُ فيخفَى بتَبْيِيضِ القُرُونِ شباب

قال أبُو الفتحِ : يقول شيبي هذا كان منًى لي قديما . وإنّما تمنَّيْتُ الشيب ليخفَى شبابِي بابيِضَاض شعري. وآثَر الشيبَ على الشباب لما فيه من الوقار .

---

(1) كذا كتب لفظ القلب بقاف وضبط اللام بعد القاف بسكون وهو خطأ وصوابه أنه بغين معجمة وبفتحة على اللام مصدر غلب بكسر اللام من باب فرح إذا غلظ عنقه.

قال أبُو القاسم : ثاني هذا البيت يرُدّ ما ذكره أبو الفتح من تمنّي الوقار وهو :

لياليَ عندَ البيض فَوْدَايَ فِتنةٌ وفخرٌ وذاك الفخرُ عِنْدِيَ عَابُ

[11 ب] /وإنّما المعنى أنّي مصْرُوفُ الهمّة إلى اكتساب المعالِي والمآثِر (1) كقوله في عدّة قصائد :

5

ضُرُوبُ النَّاس عُشّاقٌ ضُرُوبا فأعذرُهم أشَفُّهُمُ حَبِيبَا

وَمَا سَكَنَنِي سِوَى قَتْلِ الأعادي فَهَلْ من زَوْرَةٍ تشفي القُلُوبَا

وقال في أخْرَى :

مُحِبٌّ كَنَى بِالبِيضِ عن مُرْهَفَاتِه

وَبالحُسْنِ في أجسادِهِنّ عن الصَّقْلِ 10

وَبِالسُّمْرِ عن سُمر القنَا غيرَ أنَّنِي

جَنَاهَا أحِبَّاءِي وَأطْرَافُهَا رُسْلِي

وقال المتنبي :

لَوْ مَرَّ يَرْكُضُ فِي سُطُورِ كِتَابِهِ (2)

أحْصَى بِحَافِرِ مُهْرِهِ مِيمَاتِهَا 15

قال أبو الفتح في آخر تفسير هذا البيت : وشبّه معها حافر الفرس بالميم وقد استقصيتُ ذلك في الفَسْرِ الكَبِيرِ (3) في شرح هذا الديوان .

قال أبو القاسم لأبي الفتح ثلاثُ عِلَل اتّخذها قوَاعِدَ في شعر المتنبي (4) إذا ضاق به الأمر : إحداها أنّهُ يُحيل بالمعنى على الفَسْر الكبير ، والثانية أن يقول بهذا أجَابَنِي المتنبي عند الاجتماع ، 20

---

(1) معنى أبي الفتح ومعنى أبي القاسم متقاربان وإن كان معنى أبي القاسم أصرح .

(2) كتب لفظ كتابه بهاء بعد الباء وقال أبو العلاء في معجز أحمد «روى كتابه وكتابة على الاسم والمصدر» — يعني الضمير أو مصدر كتب .

(3) الفسر الكبير اسم لشرح فسر فيه ابن جني ديوان المتنبي ثم اختصره مقتصرا على تفسير مشكله وسمى اختصاره الفسر الصغير وهو الذي أملى عليه أبو القاسم هذا الكتاب الذي سماه الواضح ، وقد ذكره أبو القاسم في أواخر هذا الكتاب. والفسر مصدر فسر المخفف وهو بمعنى فسر المشدد .

(4) تورك يربأ عنه أهل الجد في المناظرة العلمية وسيأتي مثله في صفحة 78 .

والثالثة أن يَقْرِنَ بالبيت مَسْأَلَة في النحو يَسْتَهْلِكُ البيتَ واللفظَ والمعنى .

وأمَّا حافرُ الفرس فلا يشبه الميم في صورته . والمتنبي شبَّه حافر الفرس بالعَيْن المفردَة (1) كقوله في سيف الدولة :

أَوَّلَ حَرْفٍ من اسمه كتبتْ سَنَابِكُ الخَيْلِ فِي الجَلاميد

وقد شبَّه نِعالَ الحَوَافِر مسمورةً بعضُ أهل العصر في عضد الدولة فقال :

لَهُمْ بِفِنَاءِ البَيْتِ جُرْدٌ صَوَافِن
سِلاَطٌ هَوَادِيهَا فَوَرْدٌ وَأَبْهَمُ
إذَا أنْعَلُوهَا فَالنِّعَالُ أهِلَّةٌ
وَإنْ سَمَّرُوهَا فَالمَسَامِيرُ أنْجُمُ

وقال المتنبي :

تكبو وراءك يا ابنَ أحمدَ قُرَّحٌ ليستْ قَوَائِمُهُنَّ منْ آلاتها

قال أبو الفتح : الهاء في آلاتِها راجعةَ على الوراءِ (2) لأنَّها مؤنثة وتصغيرها وُرَيَّة .

قال أبُو القاسم : الهاء في آلاتِها عائدة على القُرَّح أي ليست قوائم هذه القرح من آلات مُجَارَاتِكَ في مآثرك أوْ مُبَارَاتِكَ في مناقبِك ، ويريد بالآلات أفعالهم .

وقال المتنبي :

فتًى يشتهي طُولَ البلاد وَوَقْتُه تضيقُ به أوقاتهُ وَالمَقَاصِد

---

(1) تشبيه الحافر بالعين في موضع لا يقضي أن لا يشبه بالميم في غير ذلك وهي مشابهة تقريبية في الحالين . ولم يأت أبو القاسم بطائل في إبطال كلام أبي الفتح ولا في تحصيل معنى البيت ، وقد اتفق شارحو الديوان على أن أبا الطيب شبه الحافر بالميم وزاد العكبري فقال : الميم أشبه بحافر الفرس من جميع حروف المعجم العينات والغينات والفاءات والقافات .

(2) أي الذي في قوله تجري وراءك الخ .

قال أبو الفتح: أي يُحبُّ طُولَ البلاد لتَبْعُد سَرَايَاه، وطُولَ الوقت ليتمكّن فيه من أغراضه وتَضيقُ ببُعْدِ هِمّتِهِ أوْقَاتُهُ وَمَقَاصِدُهُ.

[12 أ] / قال أبُو القاسم: أي وقتُ سيف الدولة الذي هو فيه في الحال يَستغرق مقاصد الأرضَ (1). 5

وقال المتنبي:

أبْرَحْتَ يَا مَرَضَ الجُفُونِ بمُمْرَضٍ
مَرِضَ الطَّبِيبُ له وعِيدَ العُوَّدُ

قال أبو الفتح: أبرحت أي تجاوزت. والممرَض جفنها.

ومَرِضَ الطبيب له وعيدَ العود مثل ضربه ولا طبيب 10 هناك ولا عُوَّد ولكنّه لمّا ذكر هناك المرضَ ذكرَ الطبيبَ معه والعُوَّد.

قال أبو القاسم: قوله أبْرَحْتَ معناه شَدَدْتَ يقال أمر مُبَرِّحٌ ومُبَرِّح ومنه البُرَحَاءُ لِشِدّة الشَّوْق، والمُمْرِضُ هو المتنبي نفسه يقول اشْتَدَدْتَ يا مَرضَ الجُفُونِ بمُحبٍّ أمْرَضْتَهُ 15 في شدّة مَرَضِه، وهوَ لسُقْمِهِ مَرِضَ مُعَالِجُهُ وعِيدَ عائدُه. وَهَذَا المَعْنَى مُتَدَاوَلٌ فِي شعر المُحْدَثِينَ لاَ يُعَدُّ كَثْرَةً كَقَوْلِ أحدهم:

مَرَضٌ بناظِرِهِ إذَا مَا مَرَّضَا (2) يَقْضِي على أحبَابِهِ قبل القَضَا

وكقول غيره: 20

أسْقَمَ جِسْمِي سَقَامُ نَاظِرِهِ يا لَيْتَنِي خَاطِرٌ بِخَاطِرِهِ

وقال المتنبي:

أُحَادٌ أمْ سُدَاسٌ فِي أُحَادِ لُيَيْلَتُنَا المَنُوطَةُ بِالتَّنَادِي

---

(1) كتبت كلمة مقاصده بخط الناسخ بهاء في ءاخرها وشطب على الهاء بمداد مخالف فصارت مقاصد الارض ولعل ذلك بقلم العلامة الطيب الرياحي وهو عمل رشيق يعني ان مقاصد جمع مقصد اسم المكان من قصد وذلك مراد ابي القاسم. وليس مقاصد جمع المقصد المصدر الميمي كما يومىء إليه ابو الفتح.

(2) ضبط في الأصل مرضا بفتح الميم وتشديد الراء مفتوحة اي اذا قام على تمريض احبابه.

قال أبو الفتح : استطال ليلته فقال واحدة هي أم ستةٌ واختيارُ السِّتَّة (1) دون غيرها من العدد لأنّها الغاية التي فرغ الله تعالى من جميع أحوال الدّنْيَا. وَصَغَّرَ الليلة تصغيرَ التعظيم كقول أوس :

فُوَيْقَ جُبَيْلٍ شَامِخِ الرَّأسِ لمْ تَكَدْ
5 لِتَبْلُغَهُ حَتّى تَكِلَّ وَتَعْمَلاَ

والتنادي يريد التناديَ بالرحيل وقَوْدَ الخيل إلى الأعداءِ ألا تراه يقول فيما بعد :

أفكر في معاقرة المنايا وقَودِ الخيل مُشْرِفَةَ الهوَادي

قال أبو القاسم : أمَّا استشهاد أبي الفتح بقول الله تعالى (2) فليس 10 من هذا الحديث في شيء لأنّ المتنبي ذكر الليل والشعراءُ يستطيلون ليالِيَ السهر والفِكر ويُحيلُون بِتَضَاعُفِ الغُمُوم والهَوَاجِس فيها عليها وكذلك عند الأطبَّاء أنّ الأمراضَ تشتدّ ليلا لأنّ طبعَه الضمُّ والقَبْض والخُثُورَة والجُمُود ، وبالنهار تَنْفَشُّ البُخارات عن البَدَن وتنحلّ أجزاء العِلل . وليس بين الشعراء وبين الأيام 15 تعلّق في أمر مَا يُسْهِر بل يقولُونَ : إنّ المحزون والمُغْتَمّ ينشرح صدره ويخفُّ ما به لِمُحادَثَة النَّاس ومُلاقاةِ الأشخاص كما قال ابن الدُّمَيْنَة :

أُقَضِّي نهاري بالأحاديث وَالمُنَى وَيَجْمَعُنِي وَالهَمّ بالليل جامعُ/ [12 ب]

وقال الطِّرِمَّاح :

20 عَلَى أنّ للعينين في الصُّبْحِ رَاحَةً لرميهما طَرْفَيْهِمَا كُلّ مَطْرَح

وقال النابغة :

كِلِينِي لِهَمٍّ يَا أمَيْمَةُ نَاصِبِ وَليْلٍ أقاسيه بَطِيءِ الكَوَاكِبِ
تَطَاوَلَ حَتَّى قُلْتُ ليس بِمُنْقَضٍ وَليسَ الذي يَتْلو النجُومَ بآيبِ

---

(1) كذا في الأصل في الموضعين وهو سهو لأن اسمي العدد هنا جاريان على ليلتنا وهي مؤنث .

(2) أي بقوله تعالى «هو الذي خلق السماوات والأرض في ستة أيام» وهو ما عبر عنه أبو الفتح بقوله «الغاية التي فرغ فيها الله تعالى من جميع أحوال الدنيا» .

وأمَّا إذا ذكروا اليوم فإنَّهم يذهبون به قَصْد الممدوح وَطُول نهاره على الأعداء كقول الكميت :

وَإذَا اليوْمُ كانَ كالأيَّامِ

وقال أبو تمام :

وَرُبَّ يومٍ كأيَّام تركتَ بِهَا
مَتْنَ القَنَاة وَمَتْنَ القِرن مُنْقَصِفَا 5

وإنَّما معنى بيت المتنبي إن ذَهَبْتَ به مذهب العدد (1) فأضفتَ الواحد إلى الستة والمرادُ إلى الأسبوع فتكون استطالة الليلة الواحدة كاستطالة ليالي الأسبوع ووقف عند هذا الحدّ كقول بعض الرُّجَّاز :

إنِّي إذَا ما الليلُ كان لَيْلَيْنْ وَلَجْلَجَ الحَادي لِسانَيْنِ اثْنَيْنْ 10

فهذا جعل وَاحدةً ثِنْتَيْنِ ، وأوسُ بنُ حَجَر جعل للثلاثَة ثلاثَ ليال فقال :

وَلَقَدْ أتَيْتُ بليلة كَلَيَالِ
وَكأنّ تحتَ الجَنْبِ شَوْكَ سَيَالِ

والمتنبي جعل الليلةَ الواحدة لياليِ الأسبوع طولا ووقَف عندها. 15
وإن ذهبتَ بالبيت وَالواحدِ والستةمَذْهَبَ الضرب(2)ففيه معنى لطيف لأنَّك إذا ضربت الواحد في الستة رجع إلى الوراء وإذَا ضربتَ الاثنين في الستة زاد إلى قُدَّام (3) فيكون المعنى أنّ هذا الليل يرجع إلى الوَرَاءِ فلا يَتَصَرَّم آخِرُه (4) كما قال الشاعر :

---

(1) أي التعداد بمعنى جمع كمية مع كمية أخرى فتكون (في) في بيت المتنبي للمصاحبة.

(2) يعني الضرب الذي هو عملية حسابية فتكون (في) للظرفية المجازية .

(3) قوله رجع إلى الوراء أي رجع إلى المكان الذي ابتدأ منه وهذا تعبير عن انعدام الفائدة من عملية ذلك الضرب لأن ضرب العدد في واحد لا ينتج إلا مثل العدد المضروب وقد بينه بقوله «زاد إلى قدام» .

(4) وبعد فإن هذا البيت قلق ومدخول قال ابن هشام في مغني اللبيب في مبحث (أم) « واعلم أن هذا البيت اشتمل على لحنات استعمال أحاد وسداس بمعنى واحدة وست وإنما هما بمعنى واحدة واحدةوست ست» إلى آخر كلامه. يريد أن صيغة فعال ومفعل إذا جاءت من أسماء الأعداد فهي معدولة عن تكرير اسم العدد تكرير ترتيب كقوله تعالى «أولي أجنحة مثنى وثلاث ورباع» أي اثنين اثنين، وثلاثة ثلاثة، وأربعة أربعة .

لقد تركتنِي أم عَمْرٍو ومقْلتي هَمَولٌ وقلبِي ما تَقِرُّ بَلابِلُهْ
تطاوَلَ هذَا الليلُ حتَّى كأنَّما إذا ما انقضَى تُثْنَى عليه أوائلُهْ

وأمَّا قول أوس بن حَجَر واستشهاد أبي الفتح به وهو فُوَيْق جُبَيْل فهو مختلَف في تصغيره فبعضهم ذهب إلى أنّ كلّ جبل

5 شامخ له نادر يَنْدُرُ منْهُ ويَشْخَصُ / فهو الجُبيل ، ومنهم [13 أ]
من وافق أبا الفتح . والقاطع في تصغير التعظيم قول لبيد أنشده أبو عُبَيْد القاسمُ بن سَلاّم في الغريب المصنَّف :

وكُلُّ أنَاسٍ سوف تَدْخُلُ بينَهُمْ دُوَيْهِيَةٌ تَصْفَرُّ منهَا الأنَامِلُ

وَصُفْرَةُ الأنَامِلِ من الموْتِ وليس في الدّوَاهِي أعظم منه، قال

10 ذو الرمة :

التَّارك القِرْنِ مُصْفَرّا أنَامِلُهُ
يَميدُ في الرُّمح مَيْدَ المَائِحِ الأسِنِ

وقال المتنبي :

وَأبْعَدَ بُعْدَنَا بُعْدَ التَّدَانِي وَقَرَّبَ قُرْبَنَا قُرْبَ البِعَادِ (1)

15 قال أبو الفتح: أبْعَدَ بُعْدَنَا بُعْداً مِثْلَ بُعْد التَّدانِي كَان بَيْنَنَا وقَرَّبَ قُرْبَنَا قُرْباً مثلَ قُرْبِ البِعاد كَان بَينَنَا أي قَرَّبَنِي منه بحسب ما كان بيْنِي وبينه من البُعد .

قال أبو القاسم : البيت مع استغلاقه واستبهامه في بيت الحماسة(2) وهو :

---

(1) أقرب وأبعد فعلان فالهمزة فيهما للتعدية وفاعل الفعلين ضمير يعود إلى المسير في قوله قبل بيتين «جزى الله المسير إليه خيرا» . وانتصب قوله بعدنا وقربنا على المفعول به لأبعدَ ولقرَّب ، وانتصب بعد التداني وقرب البعاد على المفعول المطلق المراد به التشبيه أي بعدا كبعد التداني وقربا كقرب البعاد، أي كبعد التداني مني وكقرب البعاد مني أي أبعد المسير إليه ، أي دفع عني ما كان من بعد فأشبه البعد الآن في الانفصال ما كان من بعد الدنو ، وقرب المسير إليه إلي ما كان بعيدا بعدا يشبه بعد الاتصال . وقد صار هذا البيت بدقة معناه وتشابه ألفاظه وتضاد معانيه وخفاء إعرابه بمنزلة أبيات المعاني التي يأتي الكلام عليها . قال ابن سيده : «يقول كنت منه بعيدا فكان البعد مني حينئذ قريبا والقرب بعيدا فلما جئته انعكست الحال فعاد البعد بعيدا وعاد القرب قريبا» . وضميرا بعدنا وقربنا عائدان إلى المتكلم وإلى الممدوح علي التنوخي .

(2) أي ثاني البيتين .

فلِلَّـهِ دَرّي أيّ نظـرةِ ذي هَـــوًى
نظـرتُ وأيـدي العيس قد ركّبَتْ رَقْدَا(1)
يُقَرِّبْنَ مَا قُدّامنَـا من تَنُوفَةٍ وَيَزْدَدْنَ مِمَّاخَلْفَهُنّ بِنَا بُعْدَا

وقال المتنبي :

5 **تَلِجُّ دُمُوعِي بالجفون كأنّمَا جُفُونِي لعَيْنَيْ كُلِّ باكية خَدُّ**

قال أبو الفتح : فكلّما بكت باكية فكأنّ دموعها تمُرّ بجفوني كما تمُرّ بخدّها فمَا أخْلُو من دموعٍ وبكاء، وهذا قريب من قوله : (2)

مَالٌ كَأنّ غرابَ البين يَرْقُبُهُ فكلّما قيل هذا مجتد نَعَبَا (3)

10 قال أبو القاسم : معنى البيت أنّ جفوني باكية أبدا لا تجفّ من الدّمع فكأنّها خدٌّ لمَسْقَطِ دَمْعِ كلّ باكيةٍ لأنّ الدنيا لا تخلو منها . وأمّا قول أبى الفتح :

مال كأنّ غراب البين يرقبه فكلّما قيل هذا مجتد نعبا

فإنّما معناه أنّ هذا المال مجتمع لصاحبه فإذا جاء طالب جَدْواه تفرّقَ ما بينهما كما قال في الأخرى يعني الدنيا ومن فيها : 15

أبَنِي أبِينَا نحنُ أهلُ منَازِلِ أبداً غرابُ البينِ فينا يَنْعِقُ

[13 ب] /وقال المتنبي :

حتّى دَخَلْنَا جَنّةً لوْ أن سَاكِنَهَا مُخَلَّدْ
حَمْرَاءَ خَضْرَاءَ التُّرَا بِ كَأنَّهَا فِي خَدِّ أغْيَدْ (4)

20 الغَيَد العَنَق، (5) وإنّما أرَاد ههنَا اللون بقوله حمراء خضراء

---

(1) كذا في الأصل خطا وضبطا ركبت ، والذي في ديوان الحماسة نكبت أي نكبت عن المكان أي بعدت عنه . ورقد اسم جبل في بلاد بني أسد .
(2) الضمير عائد إلى غير مذكور أي قريب من قول القائل هذا البيت .
(3) جار على أوهامهم في الزجر والعيافة أن نعيب الغراب مؤذن بتفرق الجمع .
(4) لعله سقطت هنا كلمة قال أبو الفتح .
(5) كذا في الأصل وكذلك ضبطه وهو سهو ولعل الصواب الغيد ميل العنق .

ووجه ذلك أنّه أراد شيئا وكنى عنه بما صحبه لأنّ حُمرة الخدّ إنّما تكون مع اللين والنَّعْمَة لا مع الجفاف والغلظة وقد قالت العرب كذلك :

كأنّ أيْديهنّ بالمَوْماة أيدي جوارٍ بِتْنَ ناعمات

5 فذكر النَّعمة ههنا لأنّ معها ما يكون الخضابُ وحمرة اليد يعني أنّ أيدي الإبل قد دَمِيتْ بملاقاة المَرْوِ . وعليه قول الآخر : (1)

كأنّ أيْديهنّ بالقاعِ القَرِقْ أيْدي جَوارٍ يتعاطَيْنَ الوَرَقْ

قال أبو القاسم : معنى بيت المتنبي أقرب من هذا التفصيل والتطويل

10 وإنّما يريد به تُرْبَةَ البستان مُخْضَرَّةً مُحْمَرَّةً بأنواع الأعشاب وألوان النبات. وقول الراجز : كأنّ أيديهنّ بالقاع القرق أنْشَدَهُ الأصمعي في كتاب الأبيات وذكر في تفسيره أنّه شبّه شدّة بسط يدي الناقة وقبضهما بأيدي الجواري متعاطياتٍ الوَرَقَ، ومثله قول الشماخ :

كأنّ ذِراعَيْهَا ذِراعَا مُدِلّةٍ بُعَيْدَ السِّباب حاوَلَتْ أنْ تَعَذّرا

15 وكقول المُسيَّب :

مَرِحَتْ يداهَا للنَّجاء كأنّمَا تَكْرُو بِكَفّيْ لاعِبٍ فِي صَاعِ

وكقول الآخر :

كأنّ يَدَيْهَا وَقَدْ أرْقَلَتْ وقد جُرْنَ ثُمّ اهْتَدَيْنَ السَّبِيلاَ
يَدَا عائِمٍ خرَّ فِي هُوَّةٍ قَد أدْرَكَهُ المَوْتُ إلاّ قَليلا

20 وقال المتنبي :

بِوَادٍ به ما بالقلوب كأنّه وقد رَحَلُوا جيدٌ تناثَرَ عِقْدُهُ

---

(1) هو رؤبة بن العجاج يصف سير الرواحل .

قال أبو الفتح : يحتمل هذا قولين : أحدهما أنّ الوادي بقي لرحيلهم عاطلا متوحشا كالجيد إذا سقط عقده (1) . وقوله ما بالقلوب أي قَتَلَهُ الوَجْدُ لبعدهم عنه فيصير إذاً كقوله :

لاَ تَحْسِبُوا رَبْعَكُمْ وَلاَ طَلَلَهْ أوّلَ حَيٍّ فِرَاقُكُمْ قَتَلَهْ

[14 أ] /وَالآخر أنّه شبّه تفرّق الحُمُول وَالظُّعَن بدُرٍّ قد تناثرَ (2) فيكون هذا كقول بَشّار : 5

تَتَابَعَ نَحْوَ دَاعِيهَا سِرَاعاً كَمَا نُثِرَ الفَرِيدُ مِنَ النِّظَامِ (3)

قال أبو القاسم : ليس لبيت بشّار متعلّقٌ ببيت المتنبّي ومعناه (4) إنّ الظّعَائِنَ كُنّ حِلْيَةَ الدّار وَزِينَتَهَا وكانَت الدّار مبتَهِجَةً بهنّ ومشرقةً لمحاسنهنّ فلمّا ارْتَحَلْنَ بقِيَتْ عاطلا كالجِيدِ فارقه الحَلْيُ . وقال أبو تمام : 15

وطُلُولِهِنّ المشرقاتِ بِخُرَّدٍ بيضٍ كوَاعبَ غامضاتِ الأكْعُبِ

وقال البحتري :

لَقِينَ الغَوَانِي بالأُسَى فكأنّمَا

لَقِينَ الغوَانِي الآنِسَاتِ عَوَاطِلاَ (5) 10

وَقول المتنبي به ما بالقلوب أي غُلَّتُه غُلَّةُ قلبِ المحبّ كما قال المُحْدَثُ :

مَنَازِلُ تشكُو غَلِيلَ المحبِّ وتَنْدُبُ أحْبَابُهُنّ العقُودا

وقال المتنبي :

قالت وقد رأت اصفرَارِي مَنْ بِهِ وَتَنَهَّدَتْ فأجبتُها المُتَنَهِّدُ 20

---

(1) أي فيكون شبه الوادي الخالي بالجيد العاطل ولم يلتفت إلى تشبيههم الراحلين .
(2) أي ولم يلتفت إلى تشبيه الوادي بالجيد . ولا يخفى أن قوله كأنه مع قوله وقد رحلوا عنه يقتضي تشبيه شيئين بشيئين كما قال أبو القاسم .
(3) لم تضبط كلمة تتابع والوجه ان تكون بفتح المثناة الفوقية الاولى وبفتح الموحدة وبضم العين كما يقتضيه تانيث الضمير في قوله داعيها وجمع سراعا . وهذا البيت لا نعرفه الا في هذا الكتاب وقد اثبتناه في ملحقات ديوان بشار (طبع لجنة التاليف و النشر سنة 1382).
(4) أي معنى بيت المتنبي .
(5) كذا في الأصل . والموجود في الديوان لقينا المغاني : إلى قوله فكأنما لقينا الخ .

قال أبو الفتح التنهُّد التنفُّس بعُلْـوَاءٍ وشـدّة .

قال أبو القاسم : هذا لا يعرف في العربية (1) وإنَّما يقال نَهَدَ ثديُ المرأة إذا خرج فهو ناهد ومنه نَهَدَ الرجل بزَحْفِهِ إذ خرج للحرب ، ومنه ثُدِيٌّ نَـوَاهِد وَنُهَّد لخروجهنّ ، قال عُمَرَ
5 ابن أبي ربيعة :

وَنَاهدة الثَّدْيَيْنِ قلت لها ابْرُكِي
على الرَّمْلِ في دَيْمُومَةٍ لم تُوَسَّدِ (2)

قال أبو العباس : (3)

حال الوشاح على قضيبٍ زَانَـه رُمَّانُ صدر ليس يُقْطَفُ نَاهِدُ

10 وذمّ بعض العرب امرأة فقال ما فوها ببارد ، ولا شعَرُها بوارد ، ولا ثديها بناهد .

وأمَّا قول المتنبي تَنَهَّدَتْ أيْ تَكَلَّفَتْ إخرَاجَ صدرها وثديها افتتانا له واختبالا لقلبه كما قال الآخر : (4)

قَامَتْ تُرِيكَ خَشْيَةً أنْ تُصْرَمَا سَاقاً بَخَنْدَاةً وَكَعْباً أدْرَمَا (5)

15 وقال المتنبي :

فَرَسْتَنَا سَوَابِقُ كُنَّ فِيهِ فَارَقَتْ لِبْدَهُ وَفِيهَا طِرَادُهْ

(1) قوله هذا لا يعرف في العربية — الظاهر أن المتنبي ما أراد إلا ما فسره به ابن جني وبمثله فسره المعري والواحدي فالظاهر أنه معنى مولد للفظ التنهد ، وما فسر به أبو القاسم بعيد جدا. ولقد أجاد الواحدي إذ قال «أي علا صدرها لشدة تنفسها وزفرت» .

(2) كتب في طرة الأصل بخط أصله : الرواية اتكي .

(3) لعله يعني أبا العباس الأعمى الشاعر فإنه اشتهر بكنيته واسمه السائب بن فروخ وهو مكي، قال الجاحظ هو مولى بني بكر بن عبد مناف من بني عبد شمس ، وقال ابو الفرج الاصفهاني مولى بني جذيمه بن عدي بن الدئل.شاعرهجاء روى عن عبد اللهبن عمرو وعن عبد الله بن عمر وروى عنه عطاء وعمرو بن دينار ، وثقه أحمد بن حنبل. وكان أمويا توفي بعد سنة ست وثلاثين ومائة قاله الصفدي في نكت الهميان. ولم أقف على نسبة هذا البيت إليه .

(4) هو العجاج .

(5) بخنداة بفتحتين ونون ساكنة أي تامة العظم . وأدرم واراه الشحم، وفعله درم كفرح .

قال أبو الفتح أي في جملة ما حبَانا به يعني خيلا أي جعلتنا فُرْسَاناً / وَفَارَقَتْ لِبْدَهُ أي انتقلتْ إليَّ وكانتْ له،وفيها طِرَادُه أي صِرْتُ من صحبتِه وفي جُملتِه فإذا سار إلى موضع سِرْتُ معه وطاردتُ بين يديه فكأنَّه هو المطارد عليها إذ كان ذلك له ومن أجلِه . وقوله فيها أي عليها كقول الله تعالى جَدُّه: وَلأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النخل ، أي على جذوع النخل . [14 ب] 5

قال أبو القاسم : معنى البيت أنّ هذه الخيل التي قادها إليَّ ابن العميد فارقت ما كان يجلّلها به من آلات الرّكوب لانتقالها إلى ملكي،وطرادُه الهاءُ لابن العميد يعني ما عوّدها من الطرادِ وملاقاة الفرسان باقٍ فيها وليس المتنبي ممَّن طارَدَ بين يديْ ابن العميد أو انحاز إلى جملته اهـ. 10

قال المتنبي :

يُغَيِّرُ ألوانَ الليالِ على العِدَى بِمَنْشُورَةِ الرَّايات مَنْصُورَةِ الجُنْد

قال أبو الفتح:أي عادة الليالي السواد فإذا سارت عساكره والنِّيرانُ معها إمَّا للاستضاءة أو لإحراق بلاد أعاديه زال سواده وتغيَّر لونه. 15

قال أبو القاسم:ليس للاستضاءة والإحراق فائدة ولا عُرْفٌ في الشُّعَرَاء وإنَّما معنى البيت قولُ مسلم بن الوَليد :

إذَا غَزَا بَلَداً سارتْ عساكِرُهُ كالليلِ أنْجُمُه الخِرْصَانُ والأَسَلُ

وإنَّما عنى المتنبي أنَّه يَشُقُّ ظُلْمَةَ الليل ويَجُوبُ سَوَادَهُ بِلألاءِ الحديدِ مَلْبُوسهِ ومَسْنُونِهِ . (1) 20

---

(1) الحق أن كلا المعنيين صحيح وكل من النيران وأسنة الحديد من علائق الجند وليس مراد مسلم بن الوليد بحاكم على مراد أبي الطيب .

وقال المتنبي :

إذَا ارْتَقَبُوا صُبْحًا رأوْا قَبْلَ ضَوْئِهِ
كَتَائِبَ لا يَرْدى الصَّبَاحُ كمَا تَرْدِي

قال أبو الفتح : هذا البيت تفسير الذي تقدّمه وشبّهها بالصباح
5 لسرعتها وانتشارها .

قال أبو القاسم : ليس بين البيت وبين ما تقدّمه مناسبة بل كلّ
واحد منفرد بذاته قائم بمعناه . ومعنى البيت إذا بَايَتَ ابنُ العميد
الأَعداءَ فَرَاقَبُوا الصُّبْحَ خائفين وُقُوعَ الغارات عليهم رأى الأَعداءُ
قَبْلَ انفِجَارِ الصُّبْحِ كتائبَ تنتشر زَحْفاً وَجَمْعاً والعَرَبُ تَتَغَاوَ
10 صباحا وَتَتَنَادَى(1) عِشَاءً ، ويقولون / هم فُرسان الصباح ومصابيح [15 أ]
العَشِيِّ ، قالت الخنساء :

يُذَكِّرُنِي طُلُوعُ الشمسِ صَخْراً وَأَذْكُرُهُ(2) لِكُلِ غُرُوبِ شَمْسِ

وقال المتنبي

سَيْفُ الصدود على أعلى مقلَّدِهِ

15 قال أبو الفتح في الفسر الكبير : (3) المصراع الثاني من هذا
البيت ساقط ولم أقرأه في ديوانه ، قال أبو القاسم أنشدني الدَّهْمُ (4)
من الرواة بديار ربيعة ومضر، والشامِ، وشيراز، مصراع هذا البيت وهو :

---

(1) أي تجتمع في النوادي .
(2) كتب في الطرة بخط الأصل ويروى وابكيه .
(3) الفسر الكبير لقب لشرح ابن جني على ديوان المتنبي تقدم ذكره في بيت على قافية التاء .
(4) بفتح الدال وسكون الهاء الجماعة كالدهماء .

سَيْفُ الصّدودِ علىَ أعْلى مُقلَّـــدِهِ
وَلَحْظُه منه أدْنَى مِنْ مُجَـرَّدِهِ (1)

وقال المتنبي :

وَأجْفَـلَ بالفرات بنُو نُمَيْر وَزَأرُهُـمُ الذي زَأرُوا خُوَارُ
فَهُمْ حِزَقٌ على الخَابُورِ صَرْعَى بهم من شُرْبِ غَيرِهِمُ خُمار 5

قال أبو الفتح : أي قصد غيرهم فظنُّوا أنّه أرادهم فأجفلوا بين يديه فتقطَّعوا .

قال أبو القاسم : ليس معنى البيت ما أراده وإنّما أراد أنّ بني نمير صالوا صولة الأسَد جُرْأةً وإقْداماً فلمَّا لاقَيْتَهم سُقْتَهم سَوْقَ البقر انْسِلالاً منك ومَخَافَةً لِبَأْسِكَ كما قال في أخرى : 10

ألَمْ يَحْذَرُوا مَسْخَ الذي يَمْسَخُ العِدَى
ويجعلُ أيْدِي الأُسْدِ أيْدِي الخَرَانِقِ

وقال في أخرى :

أُسْدٌ فَرَائِسُهَا الأُسُودُ يَقُودُهَا
أَسَدٌ تَصِيرُ له الأُسُودُ ثَعَالِبَا 15

---

(1) قبل أن يوجد المصراع الأول في نسخ الديوان التي بتونس ولا يوجد في شرح المعري ولا الواحدي . واثبته العكبري في شرحه مفردا
ويوجد في نسخة من الديوان نسخها من سمى نفسه عليا مخلصي المدني في ربيع الأول سنة 1090 مرتبة على حروف المعجم في خزنة جامع الزيتونة بعدد 4552 ما نصه «وقال في صباه بعض هذه القصيدة شذ تمامها » ثم ساق المصراع وبعده «يفري طلى وامقيه في تجرده » وبعد البيت سبعة أبيات مماثلة للأبيات التي نسبت لرواية ابن القطاع في النسخة التي شرح عليها العكبري (طبعت بمطبعة الحلبي بمصر سنة 1355) ويوجد في تلك الطبعة في متن الديوان مانصه «لم يحفظ المصراع الثاني فقال قوم هو «يفري طلى وامقيه في تجرده » وقال قوم هو «بكف أهيف ذي مطل بموعده » ثم قال وقال ابن القطاع أول هذه القصيدة «وشادن روح من يهواه في يده*سيف الصدود الخ» . وأتبعها بأبيات سبعة بمثل الأبيات التي في نسخة علي مخلصي المدني . وشرح عليها العكبري ونسب في شرح بعضها كلا ما لابن جني. (انظر ص 80 من الجزء 2) وأحسب أن جميع ما كمل به هذا المصراع تخرص ، وكيف يخفى على ابن جني وهو أخذ عن المتنبي ، والأشبه ما قاله أبو القاسم .

والبيت الثاني أنَّه أراق دماءهم فهو شارٍ بها وهم مطروحون بالعَرَاء كَمَنْ به الخُمَار . فأمَّا الخُمار فإنَّما قالته العرب من لفظ الخمر واشتقَّتْه منه ولم يقولوا به نُبَاذ كما قالوا به خُمار لأنَّ النَّبيذ ليس من كلام العرب(1) ، وضمُّوا الخاء من خُمار لأنَّه
5 جارٍ مجرى الأدْوَاء كالصُّداع والزُّكام ولم يشذّ عن هذا الباب إلاَّ حرف رواه أبو عَمْرٍو الشيباني بالفتح وهي السَّوَافُ للداء يصيب الإبل والأصمعيُّ يرويه بضم السين وأنشد :

أَفِي نَابَيْنِ نَالَهُمَا سُوَافٌ   تَأَلَّتْ طَلَّتِي لَيْسَتْ تَنَامُ (2)

وأمَّا الحِرَان والخِلاَء فأعطَوْه الكسرة وهي للعيوب، وأمَّا
10 الفتحة فجعلوها للمصادر كالذَّهاب لكثرتها في الكلام . والخمر اشتقاقها من ثلاثة أشياء قال أبو عبيد لأنَّها تخامر النفوس أي تخالطها ومنه خَامَرَني الهَمّ / وقال غيره سمِّيت خمراً لأنَّها تَخْمُرُ [15 ب] العقول أي تسترها والخُمْرَة السجَّادة لأنَّها تَخْمُر مكانَها أي تستره وإليه يرجعُ معنى الخِمار لِمقْنَعَةِ النِّساء ، وأنشد الأصمعي
15 في كتاب الأبيات(3)

وَدَاهِيَةٍ جَرَّهَا جَارِمٌ   جَعَلْتَ رِدَاءَكَ فِيهَا خِمَارا

---

(1) كتب «ليس من كلام العرب» ولا يستقيم لأن كلمة نبيذ عربية خالصة غير معربة فلعل في العبارة تحريفا او سقط شيء من السطر ولعل مراد المؤلف ان المشتقات من اسم النبيذ قليلة الدوران في كلام العرب لعدم تنافسهم في شرب النبيذ اذ كان مما يتخذونه في بيوتهم فانه لم يسمع من كلامهم انتبذ النبيذ بمعنى صار مسكراً . ولا فلان منبوذ ولا نباذ ولا نباذة ، وقالوا اختمرت الخمر وفلان مخمور وبه خمار وهو خمار وتلك خمارة .

(2) البيت لعمرو بن حسان . والطلة امراة الرجل (لسان العرب) .

(3) هذا البيت من أبيات المعاني وهي أبيات يوهم ظاهرها اختلال المعنى فاذا أجيد التأمل ظهر لها معنى صحيح ، وهي تشبه الأحاجي مثل هذا البيت والبيت الآتي في صدر صفحتي 66 ـ 61 ونظير ذلك ما يغالط به في الكلام كقول العرب عند إيراد الابل الماء في الشتاء «برديه تجديه سخينا» فانه ينطق برديه في صورة أمر من التبريد والمراد بل رديه أي ليس هو كما ظننت بل ردي الماء فعل أمر من ورد ناصب لضمير الماء تجديه غير بارد ، وقال الشاعر :

أقول لعبد الله لما سقاؤنا
ونحن بوادي عبد شمس وهاشم

يوهم قوله وهاشم أنه عطف على عبد شمس وانما أراد كلمتين كلمة «وهي» وهو فعل مضي أي تخرق ، وكلمة «شم» فعل أمر من شام إذا نظر البرق هل معه سحاب ممطر . وهذا الكتاب لم يذكره ابن النديم وابن خلكان بهذا الاسم في تصانيف الأصمعي وذكرا كتاب معاني الشعر فلعلهما أرادا هذا الكتاب .

أي جلّلْتَ بسيفك رؤوس القوم بالضرب، وقد أخذ هذا المعنى بعض المُحْدَثين وكشفه فقال :

سَقَيْتَ سِمَامَ الرُّقْشِ بالبِيضِ فَحَلْهَا
وَجَلَّلْتَه بِالبَأسِ وَالصَّارِمِ الهِنْدِي

5 وقيل في الخمر إنّها لذكاء رائحتها وطيبها من الخمرة وهي الرائحة الطيّبة .

وقال المتنبي

كأنّ شعاع عين الشمس فِيهِ ففي أبصارنا عَنْه انْكِسَارُ

قال أبو القاسم : قول المتنبي ليس ينكشف به المعنى ولا ينشرح
10 له الصدر وهو ممّا استبشع منه . وأنشد الأصمعي في كتاب الأبيات لبعض العرب يذهب مَذْهب الشَّنَآنِ والبَغْضَاءِ إلاّ أنّ البيت ليس عليه مزيد في جودة اللفظ واتّساقِ النظم ووضوح المعنى وهو :

وَمَوْلىً كأنّ الشمْسَ بيني وبَيْنَه
15 إذا ما التَقَيْنَا لَسْتُ مِمَّنْ أعاتِبُه

وأمّا بيت الحماسة :

إذا أبْصَرْتَنِي أعْرَضْتَ عَنِّي كَأنّ الشَّمْسَ مِنْ قِبَلِي تدُورُ

فهو في المعنى مثله وفي اللفظ دونه وقد اختلف في تفسيره . وقد ذكر أبو تمام الشمس في أبيات وأجاد لفظا ومعنى قال :

20 بَيَّنَ البَيْنُ فَقْدَهَا قَلَّمَا تَعْـ ـرِفُ فَقْداً للشَّمْسِ حتى تَغِيبا

وقالَ :

وَطُولُ مُقَامِ المَرْءِ فِي الحَيِّ مُخْلِقٌ
لِدِيبَاجَتَيْهِ فَاغْتَرِبْ تَتَجَدَّدِ

فَإِنِّي رَأَيْتُ الشَّمْسَ زِيدَتْ مَحَبَّةً
إلى النَّاس أنْ لَيْسَتْ عَلَيْهِمْ بِسَرْمَدِ

وقال أيْضاً :

حَطَّتْ إلى تُرْبَةِ الإسْلامِ أَرْحُلَهَا
وَالشَّمْسُ قد نَفَضَتْ وَرْساً على الأُصُلِ 5

قال أبو القاسم : (1) اعلم أنّ المعاني مطروحةٌ نَصْبَ العَيْنِ وَتُجَاهَ الخوَاطِرِ يعرفها نازلة الوَبَرِ وساكنة المدر (2) والقرائحُ تشترك فيها ، / وإنّما المعنى في سهولة مخرج اللفظ وكثرة الماء [16 أ] وجَوْدَة السبك . وأنا أُنْشِدُكَ أبْيَاتا معناها واحد إلاّ أنّ تفاوتها في اللفظ عظيم ، قال الأعشى : 10

لعمري لقد لاحتْ عيُونٌ كثيرة ... إلى ضوء نارٍ في يَفَاعٍ تَحَرَّقُ
تُشَبُّ لِمَقْرُورَيْنِ يَصْطَلِيَانِهَا ... وباتَ على النَّار النَّدَى وَالمُحَلِّقُ

وقال آخر :

له نار تُشَبُّ بِكُلِّ وَادٍ ... إذَا النيران أُلْبِسَت القِنَاعَا

وقال آخر : 15

وقلت له أَقْبِلْ فإنَّك راشد ... وإنّ على النار النّدى وابنَ ثَامِل

وقال الحطيئة :

متى تأْتِه تعشُو إلى ضوْءِ نَارِهِ ... تَجِدْ خَيْرَ نارعندها خَيْرُ مُوقِدِ

---

(1) أراد التنبيه الى أن مبنى حسن الكلام على حسن نظمه وهذا ماخوذ من قول الجاحظ في البيان عن بعضهم «إن المعنى إذا اكتسى لفظا حسنا وأعاره البليغ مخرجا سهلا ومنحه المتكلم قولا متعشقا صار في قلبك أحلى ولصدرك أملا. والمعاني إذا كسيت الالفاظ الكريمة وألبست الأوصاف الرفيعة تحولت في العيون عن مقادير صورها ولذا قال النبي صلى الله عليه وسلم : إن من البيان لسحرا» .

(2) أى الجماعات نازلة الخيام وساكنة المدن. فالوبر كناية عن الإبل لأن أهل الإبل أهل خيام، والمدر اسم جمع مدرة وهي قطعة الطين اليابسة مثل الآجر،وهو هنا كناية عن الدور المبنية.

والمعنى واحد والشعراء شركاء فيه إلاّ أنّ الحُطيئة غبّرَ في وجوهِ الكل بجَوْدَةِ النظام وانبساط اللفظ .

وقال المتنبي :

إليك طَعَنّا في مدًى كلّ صَفْصَفٍ بكلّ وَآةٍ كلُّ ما لقِيَتْ نَحْرُ (1)

5 قال أبو الفتح : أي سِرْنا على هذه الإبل فبلغنا من قَطْعِ الأرضينَ الواسعةِ ما تبلُغه الطعْنةُ إذا صادفتْ نحراً أيْ فأغْنَيْنَا كُلّ الغَنَاء .

قال أبو القاسم الوَآةُ تأنيث وأًى، وأكثره نعت الخَيْل قال الأسعَرُ الجُعْفِيُّ :

10 رَاحُوا بصائرُهم على أكتافهم وبصيرتي يَعْدُو بها عَتَدٌ وَأًى

ومعنى البيت أنّه أسرع بها السير في قطع المسافة فكانت كالطعنة في النحر وأراد بالنحر المنحور كالسَّكْب بمعنى المسكوب . وقال في أخرى يصف فرسا :

وَأَصْرَعُ أيَّ الوَحْشِ قَفَّيْتُهُ بِهِ

15 وَأَنْزِلُ عنه مِثْلَهُ حِينَ أَرْكَبُ

وَأوّل هذه القصيدة :

أُطَاعِنُ خيلا من فوَارِسها الدهر وَحِيداً وَمَا قَوْلِي كذا وَمعِي الصَّبْرُ

وقد عيب المتنبي بهذا النظام لأنّ المصراعين مختلفان في الجزالة والركاكة . وكذلك بيته الآخر :

20 أعلى الممالك ما يُبنى عَلَى الأَسَلِ والطعنُ عندَ مُحِبّيهِنّ كالقُبَلِ

---

(1) الوءاة : الدابة القوية السريعة واراد في البيت ناقة .

وقال المتنبي :

يَقِيَانِ فِي أحدِ الهوَادِجِ مُقْلَةً
رَحَلَتْ وكان لهَا فُؤَادِي مَحْجِرَا (1)

/ قال أبو الفتح : أي لمَّا فقدتها فكأنِّي فَقَدَ قلبِي ضياءَه [16 ب]
5 فبقيتُ ذاهلا ساهيا .

قال أبو القاسم : معنى هذا البيت أنّ هذه المرأة كان محلّها قلبي تراه(2)مقلة وجعل الفؤاد محجرا لصنعة الشعر كما قال العلوي (3) :

ظِبَاءً مكانِسُهُنّ النُّفُوسُ نوَافِرُ عن مُقلة الرامِقِ

وقال المتنبي :

10 وتَرَى الفضيلةَ لا تَرُدُّ فضيلةً الشمسَ تشرق والسحابَ كَنَهْوَرَا

قال أبو الفتح:أي إذا رأتك هذه المرأة رأت منك الفضيلة مقبولة غير مردودة كالشمس إذا كانت مشرقة والسحاب إذا كانت كنهورا وهي القطع من السحاب العظام تريدُ (4) وضوحَ أمره وسعة جوده .

قال أبو القاسم:رواية أبي الفتح بضم التاء ولا يصحّ للبيت معنى
15 على هذا وإنَّما الرواية الصحيحة التي قالها المتنبي لا تَرُدُّ بفتح التاء. ومعنى البيت أنّ فضيلتك في علوم العرب لا تردّ فضيلتك في علوم العجم لتناسب الفضائل كما أنّ الشمس تشرق في أفق من السماء والسحاب في أفق آخر . (5) وَالكَنَهْور ذكر أبو عبيد في الغريب المصنَّف أنّ الكنهور قطعة من السحاب منفردة في جانب من السماء
20 ولم ينشد فيه شيئا ، وقد قال فيه الشماخ :

---

(1) محجر كمنبر ومجلس ما دار بالعين من الجفن.
(2) كذا كتب في الأصل تراه بدون نقط والوجه أن يكون حرفه الأول مثناة فوقية وضمير النصب عائد الى محلها ، ومقلة فاعل تراه .
(3) العلوي هو العباسي تقدم ذكره في المقدمة .
(4) كذا كتب بمثناة فوقية وهو سهو والصواب أنها تحية.
(5) ذكر أبو البقاء اختلاف شارحي الديوان في معنى هذا البيت ونظمه .

عَلَى أمِّ بَيْضَاءَ السَّلامُ مضَاعَفاً
عليهنّ ولتُسْقَ السَّحابَ الكَنَهْوَرَا

ومثال كَنَهْوَر فَنَعْوَل وأصل الكلمة الكاف والهاء والراء .
والكَنَهورُ لتراكُبه وغلظه يرجع إلى معنى الكَهْر وهو الزجر والتجهّم
يقال سألني فلان فَكَهَرْتُه وانتهرته أي تجهّمت له وزجرته والكهر 5
شدّة وقع الشمس قال عَدِيّ (1) :

فَإذا العَانَةُ في كَهْرِ الضحى   دُونَهَا أحْقَبُ ذُو لَحْمٍ زِيَمْ

وقال المتنبي :

ذَمَّ الدُمستُق (2) عينيه وقد طَلَعَتْ
سُودُ الغمام فَظَنّوا أنَّهَا قَزَعُ 10

قال أبو الفتح : القزع من السحاب القطع المتفرّقة أي لمّا
رَأى السواد من الجيش مُخَالطَه بياضُ الحديد أنكر أمرَ عينيه
لأنّهما تريان الواحد أسودَ أبيضَ. والقزع من الغَيم ما هو أبيض
رقيق وأسود أيضا وهو من الأضداد .
[17 أ] /قال أبو القاسم : معنى البيت أنّ الدُّمُسْتُق ظَنّ بعسكر سيف 15
الدولة وهو على الغَيْب قِلَّةَ الجمع ونزارة العدد فلمّا طلعت عساكره

---

(1) هو ابن زيد العبادي — بكسر العين وتخفيف الموحدة نسبة إلى طائفة مختلطة من قبائل العرب سكنوا الحيرة وتنصروا ودعوا انفسهم العباد — واصله تميمي وهو شاعر جاهلي، وكان ملازما للنعمان بن المنذر في الحيرة ثم تنكر له النعمان وسجنه وقتله بالسجن.

(2) الدمستق بضم الدال المهملة بعدها ميم مضمومه فسين مهملة ساكنة فمثناة فوقية مضمومة كذا ضبط في موضعين من طبعة شرح العكبري في حرف الجيم وحرف العين وهو الذي تقتضيه حروف الاسم في الرومية وآخره قاف. قال العكبري : هو صاحب جيش الروم. وقال المعري في معجز أحمد «هو قائد الجيش واسفسلار عند الفرس»اه. قلت اسفهسلار هو قائد الفرسان وهو بهاء بعد الفاء. وقال في دائرة المعارف : انه اسم ارمنوس بطريق البحر كان قائما بأمر الأمبراطور قسطنطين بن لاون وهو الذي كان يحارب سيف الدولة سنة 315 اه. وهذا أصح لأن صاحب القاموس لم يذكره والخفاجي لم يذكره في شفاء الغليل، فما قاله المعري توهم، وما قاله العكبري محتمل للصواب، وأصل التوهم جاء من إدخال حرف التعريف على هذا الاسم في كلامهم كما في شعر أبي الطيب وأبي فراس وشأنه أن لا يعرف لأنه معرفة بالعلمية كما لا يقال الهرقل، وأما قولنا الاسكندر والاذفونش فلأن اللام من حروف اسميهما .

بسوادِ زُحُوفِها وكثرة جموعها ذَمَّ ما ظنّ وخطَّأ ما قدّر، والقَزَع القطع من السحاب فحسب ، وفيه أنشد ابن السكّيت :

إنّا إذَا قلَّتْ طَخَارِير القَزَع

وقال ذو الرُّمَّة يصفُ قانصا على رأسه أنبَاذُ شعَرٍ :

5 مُقَزَّعٌ أطْلَسُ الأطْمَارِ ليس له إلاّ الضِّرَاءُ وإلاّ صَيْدَهَا نَشَبُ

وذكر ابن دريد أنّ القَزَعَة القملة الصغيرة وقالوا قُنْزُعَة الدِّيكِ هي فُنْعُلَه .

وقال المتنبي :

أُحِبُّكِ أو يقولوا جرَّ نَمْلٌ ثَبِيرا وَابْنُ ابراهيم رِيعَا

10 قال أبو الفتح : وهَذَا كقول الطائي :

ومكارمٍ عُتْقِ النِّجَارِ تَلِيدَةٌ
إن كان هَضْب عَمَايَتَيْنِ تَلِيدَا

قال أبو الفتح : فكما لا يُشَك أنّ هَضْبَ عَمَايَتَيْنِ قديم كذَا لاَ يُشكّ في مكارمه .

15 قال أبو القاسم: ليس بين البيتين تشابه أمّا بيت المتنبي فمعناه أحبّك أبدا فعلّق تأبيد حبّه بما علق، وأمّا قول أبي تمّام فإنّ معناه أنّ الممدوح على سمت أوّليهِ وأسلافِه ومكارمُه موروثة قديمة . لا كمَنْ سما أصله وسقط فرعه . كقدم هَذين الجبلين قال زُهير :

ومَا يَكُ مِنْ خَيْرٍ أتَوه فإنّما تَوَارَثَه آبَاءُ آبائِهِم قَبْلُ
20 وهل يُنْبِتُ الخَطِّيَّ إلاّ وَشيجُه وتُغْرَسُ إلاّ في مَنَابِتِهَا النَّخْلُ

وَأنشد الجاحظ في الحيوان :

وقد عرَفَتْ كِلابُكُم ثِيابِي كَأني منكمُ وَنَسِيتُ أهْلِي
نمَتْ بك من بنِي شَمْجَى فُرُوع لها ما شئتَ من فَرْع وأصْل

والمتنبي في هذه القصيدة ذكر بيتا وهو يَتْبَع مَوْطِيءَ قَدَمِ الطّائِي إلاّ أنّ سرقته غير مرتضاةٍ وهو :
5

ذِرَاعَاهَا عَدُوَّا دُمْلُجَيْهَا تَظُنّ بِزَنْدِهَا زَنْداً ضجيعا (1)

وقال أبو تمام :

ظَلَمَتْك ظالمةُ البُرِينَ ظَلُومُ والظلمُ من ذِي قدرة مَظْلُومُ

[17 ب] / وقال المتنبي :

10 **وخِصْرٍ تَثْبُتُ الأبْصَارُ فِيهِ كأنّ عليه من حَدَقٍ نِطَاقَا**

قال أبو الفتح : تثبت أي تؤثّر لنَعْمَتِه وَبَضَاضَتِه وتُحْدِق به من كلّ وجه فتصير حولَه كالنطاق وهو الخيط الذي يشدّ به الوَسَط .

قال أبو القاسم : قول أبي الفتح تثبت تؤثر ليس الثبات من التأثير في شيء ، والبضاضة لا توصف بها الخُصور وإنّما هي صفة السواعد والأَرداف قال عُمَرُ بن أبي ربيعة :
15

حَسَرُوا الأَكِمَّةَ عن سَوَاعِدَ بَضَّة
فكأنّما انتُضِيَتْ مُتُون صَوَارِمِ

وإنّما توصف الخصور بالدّقّة والاندماج كما سمعتَ الشعراء يقُولُون :
20

عَجْزَاءُ مَمْكُورَةٌ خَمْصَانَةٌ قَلِقٌ
عنهَا الوِشاح وتَمّ الجسم وَالقَصَبُ

---

(1) الموجود في نسخ الديوان وشروحه «يظن ضجيعها الزند الضجيعا».

وقال الآخر :

هيفُ الخصورِ قواصدُ النَّبْلِ قتَّلْنَنا بلواحِظٍ نُجْلِ

ومعنى البيت أنّ أبصار النّاظرين تثبت على رؤية خصرها لاندماجه وحسنه فلا تزول عنه إعْجَاباً بِهِ واستحسانا له . كما قال ابن المعتزّ

5 في نعت الوجوه :

مَنْظَرُه قَيْدُ عُيُونِ الورى فليسَ خَلْقٌ يتَعَدّاه

وقال أبو تمام :

لهَا مَنْظَرٌ قَيْدُ النوَاظِرِ لم يزل
يروحُ ويَغْدُو في خفارته الحبُّ (1)

10 وقال المتنبي :

يُحَاجَى به ما نَاطِقٌ وهو ساكتٌ يُرَى ساكتا والسيفُ عن فيه نَاطِقُ

قال أبو الفتح : يحاجَى به أي يغالَط ويُعَايَى .

قال أبو القاسم : الأصل في ذاك أُحْجِيَّةُ العرب وَأُدْعِيَّتُهم (2) والجمع أحَاجِيٌّ وَأدَاعِيٌّ وهي الأُغْلُوطَة يتخاطبُون فيما بينهم

15 بها، وأخبرنا أبو سعيد السِّيرافي عن أبي بكر بن مجاهد عن محمد ابن الجَهم عن الفرّاء عن أبي ثَرْوَانَ في أحْجِيَّة العرب وهي ما ذوثلاثِ آذَانْ يسبق الخَيل بالرَّدَيَان قال هو السَّهْم وَآذَانه قُذَذُه الثلاثُ. وأنشد الباهلي (3) في الأبيات : (4)

---

(1) كتب حفارته بحاء مهملة والصواب أنه بخاء معجمة أي في حراسته وجواره، والخفارة مثلث الخاء.

(2) الأحجية بضم الهمزة وتشديد التحتية ، وكذلك الأدعية.

(3) الباهلي هو محمد بن حازم بن عمرو الباهلي مولاهم أبو جعفر شاعر من شعراء الدولة العباسية أصله بصري وسكن بغداد و بها توفي في حدود سنة 215 .

(4) أي أبيات المعاني التي تقدم بيانها في صفحة 49 .

أُدَاعيك ما مُسْتَصْحِبَاتٌ على السُّرَى
حِسَانٌ وما آثَارُهَا بِحِسَانِ

قال هي السيوف وآثارها القَطْعُ . وأنشد الأصمعي في آخر كتاب الأبيات : (1)

وما مَائِل عِندَ القِتال برأسه 5
وَمَا رَاكِبٌ في الحرب قد مَاتَ طَائِرُه

[18 أ] / يعني الرمح وقُذَذَ السهم .

وقولُه يُرَى ساكتا والسيف عن فيه ناطق يقول ضَربُه بسيفه ينطق ببسالة صَدْرِه ، كما روَى ابن دريد في الجمهرة أنَّهم قالوا في صفة علي رضوان الله عليه : كان عليٌّ إذا 10 سطا قَدَّ وإذا استعرض قَطَّ فكانوا إذا رَأَوْا هاتين الضربتين حكموا أنَّها لذي الفَقَار .

وقال أبو الفتح في هذا البيت "إذا قيل من اجتمعت فيه هذه الأوصاف المتضادّة ، والجواب هو فلان" (2) .

وقال المتنبي : 15

كيف تَرْثِي التي تَرَى كلَّ جَفْنٍ
رَاءَهَا غَيْرَ جَفْنِهَا غَيْرَ رَاقِ

قال أبو الفتح : أي إذا رَأَتْ كلَّ جفن أبصرتها(3) غير رَاق من الدمع ظنَّت ذلك خلقة في النَّاس فلم تَرْثِ منه لأحد . وقوله غير جفنها أي جَفْنُهَا وحده رَاق لأنَّها لا تَعْشَق نفسهَا 20 فتَدْمَع عَيْنُهَا .

قال أبو القاسم : أمَّا قول أبي الفتح لا تعشَق نفسها فتدمع عينها ليس بشيء وإنَّما المعنى أنَّها لم تذق طعم العشق فهي غافلة عنه فلا تبكي كما قالت الشعراء وأحدهم عمر بن أبي ربيعة :

(1) كتاب أبيات المعاني الذي سبق ذكره في صفحة 49 وسيأتي في صفحة 65 .
(2) يعني الممدوح الحسين بن اسحاق التنوخي .
(3) كذا كتب ولعله أبصرته .

وكنتُ إذا ما حَدَّثَ النَّاسُ بالهوَى ضَحِكْتُ وَهم يَبْكُونَ من حُرُقَاتِ
فصِرْتُ إذا ما قيل هذا متيَّم تلقَّيْتُه بالنَّوْحِ وَالعَبَرَاتِ

أي عشِقْتُ فصِرْتُ مثلهم .

وقال المتنبي :

5 **يا ابْنَ مَن كُلَّما بَدَوْتَ بَدَالِي غائبَ الشخص حاضرَ الأخلاق**

قال أبو الفتح : أي لشدّة شبهك بأبيك إذا رُئيتَ فكأنَّهُ رُئِيَ .

قال أبو القاسم : البارع في هذا المعنى قول سعيد بن عَمرو بن العاص حين قال له معاوية بما (1) أوْصَى أبوك فقال : أوصاني ألاّ يَفْقِدَ إخْوَانُه إلاّ وَجْهَهُ ، فلمَّا سمعه معاوية قال : إنّ ابن عمرو هذا 10 الأَشْدَقُ فسُمِّي الخطيبَ الأشدَق بهذه الكلمة .

وقال المتنبي :

والأسَى قبلَ فُرْقَةِ الرُّوحِ عَجزٌ وَالأسَى لا يكون بعدَ الفِرَاق

قال أبو الفتح : النصف الأول من البيت احتجاج على من يشحّ بنفسه، ومصراعه الثاني اعتذار له لأنَّه إذا فارق الروحُ الجسد لم يصحّ 15 هناك / أسىً ولا صبر والأسى واقع لا محالة في الدنيا فلا بد إذاً منه . [18 ب]

قال أبو القاسم : أول هذا :

إلْفُ هذا الهوَاء أوْقَعَ في الأَنْفُسِ أنّ الحِمَامَ مُرُّ المَذَاقِ

وما أورده أبو الفتح عباراتٌ فارغة ، والمعنى أنّ حبّ الإنسان الحياة أمَرَّ الموت في نفسه . ثم ذكر في البيت الثاني أنّ جَزَعَ الإنسان 20 من الموت قبل إتيانه عجز به فإذا مات فالجزع معدوم أصلا .

وأنشد الجاحظ في الأبيات :

لا يمْلأُ الهولُ صدري قبل وَقْعَتِهِ وَلاَ أَضِيقُ به صَدراً إذا وَقَعا

---

(1) كذا كتب بما والصواب بم.

وقال المتنبي :

فلا غيضَت بحارُك يا جَمُوما على عَلَلِ الغَرائب والدِخَال

قال أبو الفتح : غيضت نقصت ، وبئر جَموم كثيرة الماء ، والغرائب الإبل الغريبة ترد الحوض والنَّاس يَسقون ، والدخال أن يُدْخَل بعيرٌ قد شرب بين بعيرين لم يشربا ليُعْرَض على الماء ثانية. 5
يدعو له يقول لا نَقَصَك الله فإنَّك ثابت الكرم والعَطَاءِ إذَا كُدِّرْتَ بوفود العُفاة عليك ، كما تَجِمُّ البِئْرُ الكثيرةُ الماء إذا كثُر وُرَّادُهَا .

قال أبو القاسم : تقُول العرب في كلامها لأَضْرِبَنَّكَ ضَرْبَ غَرَائِب الإبِل وَلأَعْصِبَنَّكَ عَصْبَ السَّلَمَة . وإنَّما ذكر المتنبي 10
الغرائب لأنَّها تُضربُ أشَدّ الضرب وتُذاد أعنفَ الذود كما قال الحارث بن حلِّزَة :

فجئنا بهم قَسْرا نَقُودُ سَرَاتَهُمْ كما ذِيدَ عن ماء الحياض الغَرَائِبُ

وذكر أبو عُبيد في الغريب المصنَّف أنّ الدخال أن يُدخل بعيرٌ قد شرب بين بعيرين لم يشربَا لقلة الماء وأنشد قول كعب بن 15
زهير يصف الأُتُن وَالعَيْر :

فاوردها ظُلْمَةً بالعِرَاك بألاّ عِرَاكَ وَألاّ عُطُونا

ومعنى البيت أنَّه يعطي للأبعد فالأبعد فضلا عن الأقرب فالأقرب ، وإلى هذا ذهب أبو تمام في مدح ابن طَوْق :

الودُّ للقُربَى ولكن عُرْفُه للأبعد الأوطان دون الأقرب 20

[19 أ] / وقال المتنبي :

يشمِّر للُّجِّ عن ساقِه ويغمره المَوْجُ في السَّاحِل

قال أبُو الفتح : كان يموّه هذا الخارجيُّ بحسره عن ساقه عند الماء يُرِي أنَّه يخوض وأرَاد بذلك أن يموّه .

قال أبو القاسم : معنى البيت أنّ هذا الخارجيّ لمّا ادّعى النبوّة افتراء اكتنفته البلايا والشّدائد لبطلانه وهو في مُبْتَكَرِ أمره فكيف يكون إذا توسّط أمرُه وتسامع به النّاس وتألّبوا عليه لقتله .

5 وقال المتنبي :

بذي الغَبَاوَةِ مِن إنْشَادِهَا ضَرَرٌ كما تُضِرُّ رِياح الوَرْدِ بالجُعَلِ

قال أبو الفتح : الجُعَل إذا ألقي عليه الورد مات وإن كان الورد محبوبا إلى ذوي الحواسّ الصحيحة .

قال أبو القاسم : الجعل لا يموت في الورد ولا تفارقه روحه
10 وإنّما تسكن حركته اهـ.

وقال المتنبي :

بنفسي وَليدٌ عاد من بعد حملِهِ إلى بطن أمٍّ لا تُطَرِّقُ بالحَمْلِ

قال أبو الفتح : يعني بالأمّ الأرض ههنا. ويقال طرّقت الناقة إذا نَشِبَ ولدها في رحمها .

15 قال أبو القاسم : تقول العرب طَرَّقَتْ الحَامِلُ إذَا أَرَاد حملُهُ (كذا) أن يخرج من بَطْنِه،وطُرْقَةُ المَوْلودِ رِجْلاَهُ ورَأْسُه ومنه قول الراجز (1) يصف جارية ضربها المخاض :

أيَا سَحَابُ طَرِّقِي بِخَيْرِ (2)

---

(1) ذكر الجاحظ في البيان أنه لإحدى النساء اتت قابلة لماخض.

(2) المرأة اسمها سحابة وقد رخمه الراجز كما في اللسان ووهم المرتضى في تاج العروس فقال اسمها سحاب ، وذكر في تاج العروس في مادة طرق شطرين آخرين من هذا الرجز.

وقال الآخر (1) :

وقد تَخِذَتْ رِجْلِي إلى جنبِ غَرْزِها
نَسِيفا كأُفحوص القَطَاة المُطَرِّقِ

طَرَّقَت القَطَاةُ إذا خَرَج بيضُها من جوفِها ففَحَصَت الأرض لتضعه فيه . 5

وقال المتنبي :

شديدُ البُعْدِ من شُرْبِ الشَّمول   تُرُنْجُ الهِنْد أوْ طَلْعُ النَّخِيل

قال أبو الفتح : أي أنت شديد البعد من ذاك وبين يديك الترنج وطلع النخيل فحذف المبتدأ من الأول والخبر من الثاني .

10 قال أبو القاسم : معنى البيت أنَّه يعني أمرين متَّصِلين كان فيهما سيف الدّولة وهو يستعرض الخيل ، / الكَرّ والفرّ ، والسِّلْم والحربَ ، [19 ب] كما أنّ من يشتهي الشرب عند الجمع بين تُرنج الهند وطلع النخيل يتعذّر عليه . وليس يريد أنّ بين(2) سيف الدولة تُرُنْجَ الهند والطلع .

وقال المتنبي :

15 **إذا كان شَمُّ الرَّوْح أدنى إليكم   فلا برِحَتْني رَوْضَةٌ وَقَبُول**

قال أبو الفتح : أي إن كنتم تؤثرون شَمّ روح الدنيا ونَسيمها فلا زِلتُ روضةً وقَبُولا .

قال أبو القاسم : أخطأ أبو الفتح في قوله لا برحتْنِي ، لازِلْتُ ، وإنّما معنى لا برحتني لافارقتني من قولهم بَرِحَ الخَفَاءُ أي زَالَ ومنه البارحة الليلة الماضية لأنّها بَرِحَتْ أي زَالَتْ . 20

---

(1) هو الممزق بفتح الزاي على التحقيق وقيل بكسرها واسمه شاس بن نهار العبدي (بفتح العين وسكون الباء).
(2) سقط من الاصل كلمة (يدي) بعد كلمة (بين).

وقال المتنبي :

وَأضْعَفْنَ ما كُلِّفْنَه من قُباقِبٍ فأضحى كأنّ الماء فِيهِ عَلِيل

قال أبو الفتح : سألته عن هذا البيت فقال المتنبي : إنّ الخيل لمّا عبرت قُباقبَ وهو نهر هناك (1) جَار كادت تَسْكُرُ (2)بقوائمها

5 ماءَه أن يجري فصار كأنّه عليل لضعفه عن الجريان .

قال أبو القاسم:الكلام في قُباقب أنّه وِفَاقٌ بين لسان العربية والعجمية (3) . وذكر ابن دريد حكاية عن بعضهم أنّه قال : ما تُفْلِحُ العامَ ولاَ قَابَ (4) ولا قُباقب.وهو الثالث من الأعوام. (5) وفي الإصلاح روى ابن السكيت حرفا واحدا على فُعالِل وهو قول

10 الشاعر :

خُنَادِفٌ لا حق بالرأس مَنْكِبُه كأنّه كَوْدَنٌ يُوشى بكُلاّب

الخنادف القصير العُنُق . وذكر أبو عبيد في الغريب المصنّف من هذا البناء في تضاعيف الكتاب قُرَابةَ أربعين اسما ؛ فامّا ابن دريد فقد عقد عليه بابا في كتاب الجمهرة زائدا على مائة وثلاثين

15 اسما وليس ههُنا موضع ذكرها فمن أرادها فليقصد الأبنيةفي آخره.

---

(1) أي في ملطية التي فيها الوقعة التي ذكرها المتنبي في البيت قبل هذا، وهو يصب في الفرات.

(2) من السكر وهو السد أي منع الماء من الجري أى لكثرة الخيل التي عبرته .

(3) مراد هذه الجملة مغلق وليس بينه وبين ما ساقه من كلام أبي الفتح ارتباط لا بوجه النقد ولا بوجه التبيين وليس بين كلام ابن دريد وابن السكيت وأبي عبيد وبين بيت المتنبي انتساب وشتان بين لفظ قباقب الذي هو علم نهر بعينه وبين قباقب الذي هو علم جنس لعام ثالث من عام يقع في كلام متكلم، ولا مناسبة لذكر الوفاق بين اللسان العربي واللسان العجمي. فلعل كلمة قباقب وقعت سهوا من الناسخ عوضا عن كلمة ملطية وأن المؤلف أراد أن اسم ملطية في العربية موافق لما ينطق به في الرومية كما في القاموس وياقوت وان المتنبي لم يدخل عليها تغييرا ولعل أبا الفتح ادعى ذلك فقد وقع في شرح العكبري قوله : «ملطية مدينة معروفة من بلاد الروم ، وغيرها لانها أعجمية والاسم الاعجمي إذا وقع الى العرب غيرته ، وسكن الطاء لإقامة الوزن ». فلعل العكبري تابع أبا الفتح في أن اسم ملطية وقع تغييره في بيت المتنبي ولا يجوز أن يكون مراد المؤلف أن اسم قباقب في العجمية مثله في العربية ضرورة أن العجمية ليس فيها حرف القاف . وقد يكون سقط من حكاية كلام أبي الفتح شيء في زنة لفظ قباقب يتعلق به جميع ما ذكره المؤلف هنا فتأمل.

(4) قاب بتشديد الموحدة كما في القاموس .

(5) أي بعد عامك ، زاد في القاموس «ولا مقبقب كل منها اسم لسنة بعد سنة ».

وقال المتنبي :

أطاعتْكَ في أرْواحِهَا وتَصرَّفَتْ بأمْرك والتفَّتْ عليك القبَائِل

قال أبو الفتح : وقوله والتفّت عليك القبائل كقوله : (1)

يَهُزّ الجيشُ / حولَكَ جَانبيَهِ كما نَفَضَتْ جَنَاحَيْهَا العُقَاب [20 أ]

ويجوز أن يكون أراد إحداق نَسَبها بنسبه أي هو واسط فيه 5
والأوّلُ أشبه .

قال أبو القاسم : أمَّا استشهاد أبي الفتح يَهُزُّ الجيشُ على البيتِ وهو أطاعتك في أرواحها فكلام موضوع في غير موضعه. ومعنى البيت الأوّل أنّ العرب منقادة لك طاعةً تتصرّف على أمرك ونهيك بالخُفُوف والمسارعة وأنتَ وليُّ أمرها والقيِّم بحَرْبها 10
وسِلْمِها وأكَّد هذا المعنى بما مثَّلَه به وهو :

وكلّ أنابيب القنا مدد له وما تَنْكُتُ الفُرْسَانَ إلاّ العوامِلُ

والمتنبي تبع البحتري فيه حيث يقول :

في فتية طلبُوا غبارك إنّه رهج ترَفَّعَ عن طريق السؤدد
كالرمح فيه بضعَ عَشْرَةَ فَقْرَةً منقادةً خلْفَ السِّنَانِ الأصْيد 15

وقال المتنبي :

بَسَطَ الرعب في اليَمِينِ يَمِينًا فتَوَلَّوْا وفي الشِّمالِ شِمَالا

قال أبو الفتح : هذا من قول الله تعالى : (تَرَوْنَهُم مِثْلَيْهِم رَأْيَ العين) .

قال أبو القاسم : معنى البيت أنَّه لمَّا لاقى سيف الدولة الأعداء 20
أخذَتْهُم المخافة من الجانبين فوَلَّوا على أدبارهم يَمْنَةً ويَسْرَةً منْهَزِمين . وأمَّا قول الله جلّ وعلا : (تَرونهم مِثليهم رأي العين) فإنَّما هو مضاعفة العدد في المشاهدة والعيان .

---

(1) أي المتنبي.

وقال المتنبي :

مُحِبِّي قيامِي ما لذلِكُم النصْلِ
بَرِيئًا من الجَرْحَى سَلِيمًا من القَتْلِ

قال أبو الفتح : أيا مـن يحبّ قيامي عنده وتركِيَ الأسفار ،
5 ونَصَبَ البريء والسليم على الحال .

قال أبو القاسم : معنى البيت يا من يُحبّ قوامي بالأمر الذي أَهُمُّ به والعُلا التي أطلبها ما بال السيف معلّقا بغير قتل ولا جُرح لأنّ من يطلب ما أطلُبُه يخوض الدّماءَ ويركب الغَمَرات، وما ذكره أبو الفتح في القيام وتركِ الأسفار فليس يذهب على المبتدئين لأنّه
10 يقال المسافر وضدّه المقيم وفي كتب الفقه في المسح على الخفَّين للمسافر يوم وليلة والمقيم ثلاثة أيّام ولياليها . وأمّا القيام فلَه في العربية / معنيان يقال قمتُ قياما إذا نهضت عَقِيب الجلوس وقمت [20 ب] بالأمر إذا تولّيتَه واعتنقتَه ورجل قائم بالأمر وقَيِّم وقَوّام ومنه قول الله تعالى (الرّجال قَوّامون على النساء) ، وأنشد أبو سعيد السيرافي
15 عن أبي بكر بن مجاهد عن سلمة (1) في كتاب الأبيات : (2)

وَأربَعَة قامت على غير أرجل
قيامَ امرىء في النّاس ليس بذي عَتْبِ
فَأبَّدْتُ فيهَا كي يقال مُؤبِّدٌ
ومِلْتُ على جنبٍ فَعَرَضْتُ في جَنْبِ(3)

20 فقوله قامت على غير أرجل أي قامت بالأمر وتولّتْهُ وهذا كما يقال سعى فلان إذا ذهب وسعى إذا قام بالأمر واعتَنَقَ حالا يُدَبِّرُهَا كما قال زهير :

سَعَى بَعْدَهُمْ قومٌ فلمْ يدركُوهُمُ

---

(1) هو سلمة بن عاصم صاحب الفراء توفي سنة 310 ، له معاني القرءان .
(2) أي أبيات المعاني التيتقدم ذكرها في صفحات 30 و 49 و58 و59 وهو للسيرافي.
(3) يظهر ان الاحجية في هذين البيتين في كلمات قامت ، وابدت ، وملت ، وجنب وعرضت ، فانظر ماذا اراد.

وقال الآخر :

أَسْعَى عَلَى جُلِّ بَنِي مَالِكٍ كُلُّ امرىءٍ في شأنِهِ سَاعِ

وذكر الفرّاء في القوم أنَّهم جمع قائم وأنشد أبو مُحَلِّم صَاحِب الطَّاهِرِية : (1)

طافَ من سلْمَى خيالٌ منَعَ النَّوْمَ الرّقَادَا 5

قال في تفسيره : إنّ النَّوم جمع نَائِم مثل قائِم وقَوْم وصَائِم وَصَوْم.

قال المتنبي :

وضاقت الأرض حتَّى كَانَ هَارِبُهُمْ
إذا رَأى غَيْرَ شيءٍ ظَنَّهُ رَجُلا

قال أبو الفتح : أراد إذا رأى غير شيء محفُول به ومُفكَّر فيه ، 10
قد جَاء للعرب نحو ذلك يقولون : إنَّك ولا شيئاً سواءٌ ، والتسوية لا تَقَعُ إلاّ بين شيئين فصاعدا فكأنَّه قال إنَّك وشَيْئاً لاَ يُعْبَأُ به سواءٌ ونحوه قول الله سبحانه (خَلَقْتُكَ (2) مِنْ قَبْلُ ولم تَكُ شيئا) أي شيئا مذكورا ، وذلك أنّ المعدوم عندنا (3) يسمَّى شيئا .

قال أبو القاسم : الهارب والمنهزم شَتَّى الرأي مُتَوَزِّعُ القلب 15
يرى ما لا يُرَى ويسمع ما لاَ يُسمع ولو كان هناك شيء في الحقيقة

---

(1) ابو محلم بتشديد اللام وضبطت في طبعة المخصص لابن سيدة في باب النعال (ص 114 جزء 4) بكسرة تحت اللام ،وفي تاج العروس وبنو محلم كمعظم بطن وهو محلم بن ذهل بن شيبان بن ثعلبه اهـ. والظن أن ابن محلم بفتح اللام لأنه شيباني فالظن أنه سمي باسم أحد أجواد قبيلته وهو محلم بن هشام التيمي الشيباني ولد سنة 148 وتوفي سنة 245 وقيل سنة 248 الامام اللغوي له كتاب الخيل وكتاب الانواء وكتاب خلق الإنسان. والطاهرية كتاب لأبي محلم لم أر من ذكره فلعلها نسبة إلى طاهر ابن الحسين وزير المأمون والواثق. وتأنيثها إما لأنها مسائل أو لأنها منظومة ولم أقف على التعريف بها.

(2) القراءة «وقد خلقتك».

(3) يعني عند أهل اللغة دون اصطلاح المتكلمين فان أصحاب الأشعري اصطلحوا على أن المعدوم لا يسمى شيئا.

موجوداً وَظَنَّه رجلا لكان الآمن والخائف في رؤيته سواءً ومنه قول جرير :

وابنُ المراغة عائذ من خوفنا ... بالوَسْمِ منزلةَ الذليل الصاغر
يَخْشَى الرِّياحَ بأن تكونَ طليعةً ... أوْ أن تكون به عقوبةُ بادر

5 قال المتنبي :

[21 أ] / لَوْكَانَ يُبْلِي السَّوطَ تحْريكٌ بَلِي

قال أبو الفتح : أي هو في النحول والضُّمْرِ كالسوط وهو مستحبٌّ في الكلب ، فكما أنَّ تحريك السوط لا يؤثر فكذلك عَدْو هذا الكلب لا ينال منه ولا يُنْقِصُهُ .

10 قال أبو القاسم : ليس يعْنِي جسم الكلب ولا يَصِفُه وإنَّما يصف ذَنَبَ الكلب فلذلك شبَّهه بالسوط ، وأوّل القطعة : (1)

ذِي ذَنَبٍ أجْرَدَ غَيْرِ أعْزَلِ ... كَأنَّهُ من جسمهِ بمَعْزِلِ

لو كانَ يُبْلِي السَّوْطَ تحريكٌ بَلِي

قال المتنبي :

15 أنْتَ نقيضُ اسمِهِ إذَا اختلفت ... قَوَاضِبُ الهِنْدِ وَالقَنَا الذُّبُلُ

قال أبو الفتح : أي اسمك بدر والقَمَرَ سَعْد ونقيض السعد النَّحس ، أي أنت كذلك في أعدائك وأحبابك .

قال أبو القاسم : قول المتنبي أنت نقيض اسمه كان اسم الممدوح بَدْرَ بنَ عَمَّار والبدر يسمَّى لتمام دائرته وامتلائها كالبَدْرَة
20 لتمام العدد ومنتهاه ، وضدّه المَحَاقُ (2) لتَمَحُّق دائرته ونقصانها أي إذا توسَّطَتَ الحربَ مَحَقْتَ الأعداءَ قتلا وأسرا اه.

---

(1) أي أول ما به الحاجة من الأرجوزه ليعلم ما هو المشبه.
(2) مثلث الميم وضبط في الأصل بتشديد القاف وهو سهو.

وقال المتنبي :

وَإِلىَ حَصَى أرضٍ أقَام بِه   بالنَّاس من تقبيلِه يَلَلُ (1)

قال أبو الفتح : له معنيان أحدهما تقبيل الحَصى حتَّى انعطفت أسنانهم إلى داخل أفواههم ، والثاني أن يكون حدث في أجسامهم لاعتيادهم الانحطاطَ لتقبيلِ الأرض مَيَل اه .   5

قال أبو القاسم : المعنى هو الأوّل والثاني ليس بشيء .

وقال المتنبي :

ففي تَغرَمِي الأُولىَ من اللَّحْظ مُهْجَةً
بِثانيةٍ وَالمُتْلِفُ الشَّيْءِ غَارِمُه (2)

قال أبو الفتح : معنى هذا كقول جرير :   10

ولقد نَظرتُ فردّ نَظْرَتِيَ الهوَى   بكثيبِ رَامَةَ وَالمَطِيُّ سُوَامُ

ومثله ما أنشدنيه أبو علي لقُطْرُبٍ :

أشْتَاقُ بالنظرة الأولى قرينَتَهَا   كأنَّنِي لم أُقَدِّمْ قبلَهَا نَظَرَا

قال أبو القاسم : أمَّا معنى البيت فإنَّه يخاطب خُلَّتَه بأنّ النظرة الأولىَ أهْلكتْنِي فقفِي واعطِفِي بنظرة أخرى لإحيائِهَا لأنّ من أتلف شيئا غرِمه . وأمَّا بيت قطرب فليس يشبه قول المتنبي وإنَّما معناه أنِّي لا أشْبَع من النظر إلى الحبيب فكلَّما قدمت نظرة أتبعتُها أخرى استحساناً له كما قال / أبو نُوَاس :   15   [21 ب]

فَكُلَّمَا عدْتُ فِيه   يكُونُ في العَوْد أحْمَدْ

---

(1) اليلل بياء تحتيه ولامين قصر الأسنان العليا وانعطافها الى داخل الفم ، وتفسيرا أبي الفتح مبني أحدهما على اعتبار الحقيقة والآخر على اعتبار المجاز إذ جعل للاجسام يللا وهو بعيد كما قال المؤلف.

(2) ثبت تغرمي في أكثر الروايات بياء المونثة المخاطبة فتكون الياء فاعل تغرمي ووقع في شرحي المعري والعكبري بدون ياء فيكون قوله «الاولى» هو الفاعل . وقوله من اللحظ صفة « الاولى » واللحظ اسم جمع لحظة وهي النظرة وكلمة « مهجة» جاءت فيهذا الكتاب منكرة والذي في الديوان وشروحه مهجتي بياء المتكلم . والمهجة الروح . وموقع مهجتي اما بدل اشتمال ان جعلت « الاولى » مفعولا. و إما مفعول ان جعلت «الاولى » فاعل تغرم على حذف مضاف اي جناية الاولى و« الاولى» مفعولا بتقدير مضاف اي جناية الاولى .

وأخذه من محمد بَشِير (1) حيث يقول :

أأطلب الحسن في أخرى وَأَتْرُكُهَا ... بل ذَاك حين تركتُ الحُسن والحَسَبَا

ما إنْ رَأَيْتُك في يَوْمِي فتُعْجِبُنِي ... إلاّ غَدَا أكْثَرَ اليومَيْن ِ لي عَجَبَا

5

وقال المتنبي :

تُبَارِي نجومَ القذف في كلّ ليلة ... نُجُومٌ له منهن وَرْدٌ وَأدْهَمُ

قال أبو الفتح : أي خيله تسير في الأرض كما تسير النجوم في السماء وهوَ نحو قول الطائي :

10 يَسْرِي إذا سَرَت النجوم كأنَّه ... بَدْرُ الدُّجى وُيغير حين تُغَار

قال أبو القاسم : لو كان المتنبي أراد ما ذكره أبو الفتح ما خصّ نجوم القذف، وإنَّما المعنى أنّ خيله في سُرَاها تَقَع بالأعداء حيثُ كانوا إن كانوا معتصمين بقُلل الجبال أو متوارين في محانِي (2) الأودية ومهابِط الأرض كما أنّ نجوم القذف يُرْجم بها الشَّياطين.

15 وقال المتنبي :

وَمُهْجَةٌ مُهْجَتِي من هَمِّ صَاحِبِهَا ... أدْرَكْتُهَا بِجَوَادٍ ظَهْرُهُ حَرَمَ

قال أبو الفتح : أي ربّ إنسان طلب نفسِي كما طلبتُ نفسه فأدركْتُهَا على جواد هذه صفته .

---

(1) بباء موحدة بعدها شين معجمة شاعر حجازي من شعراء الدولة الأموية في خلافة عبد الملك، وهو من بني خارجة وينسب بالخارجي وليس بخارجي العقيدة والبيتان من قصيدة في شأن امراة خطبها فلم تجبه.

(2) جمع محنية أو محناة وهي منعرج الوادي.

قال أبو القاسم : أجملَه وَمَا فسَّره، والمهجة الدَّم وَالأُمْهُجَانَ اللَّبَن الرقيق . وقوله ظهره حرم أي حمًى لصاحبه أن يناله سوء من أعدائِه كما أنّ الحرم أمْن لمن دخلَه .

وقال المتنبي :

5 رِجْلاهُ في الركض رِجْل وَاليَدَان يَدٌ
وفِعلُه ما تريد الكَفُّ وَالقَدَم

قال أبو الفتح : أي جَرْيُهُ طَفْرٌ وَرِجْلاهُ تقعَان معاً وَيَدَاهُ مَعاً وفعله ما تريد الكف أي السوط، والقَدم أن يُركض بِعَقِبِ الفارس أي فعنده غاية الجري اه .

10 قال أبو القاسم : كلّ فرس في دار الدنيا من عتيق وكَوْدَن إذَا عَدَا جَرْيُهُ طَفْر ورِجْلاهُ وَيَدَاهُ تقعان معا ، وإنَّما المتنبي اختصّ فرسَه بفضيلة معدومة في غيرِه . ومعنى البيت أنّ هذا الفرس مشيهوعَدوه عليه سواءٌ لعِتْقِهِ وجودتِهِ لأنَّه إذا مشى / يرفع واحدة [22 أ]
ويضع أخرى وإذا عدا رفعهما معا ووضعهما معا ، وقوله وفعله
15 ما تريد الكف والقدَمُ أي هو مِطواع لفارسه إن ضربه بالسوط أعطاه حُضْرَه وإن ركَضَه بعَقِبِه جَرَى على مراده .

وقال المتنبي :

تَجَاوَزْتَ مِقْدَارَ الشجاعة والنُّهَى إلى قول قوم أنتَ بالغيب عالم

قال أبو الفتح : يسأل عن هذا فيقال اين الشجاعة من عِلم
20 الغيب والجواب أنَّه قد علم مصاير أموره فأقدم وقضَى بأعقاب الأمُور بعلم وتحقّق أي لا خوف عليه .

قال أبو القاسم : معنى بيت المتنبي تجاوزتَ مقدار الشجاعة والنهى أنَّك اقتحمتَ الخطر والغرر في مصادمة جيش الأعداء لأنّ الشجاع

يَرِدَ على ما لا يعلم أنّه يَصْدُرُ عنه، وذو النُّهى يتبيَّن مَنحاه أولا ثمّ يُقدم ثانيا كما قال المتنبي في أخرى :

الرأي قبل شجاعة الشجعان هُوَ أوّلٌ وهي المحل الثاني

وكقوله في أخرى :

5 وكلّ شجاعة في المرء تغني وَلاَ مِثْلِ الشَّجَاعَة في الحليم

وقول المتنبي "إلى قول قوم أنت بالغيب عالم" فإنّ صنفا من الشيعة يسمّوْن الجعفرية يقولون(1) : إنّ الإمام من حَقّه أن يكون مُلْهَماً بعلم الغيوب وعَوَاقِب الأمُور وهم أصحاب جَعْفَر ،(2) وقد تقدّمه أبو تمام في هذا المعنى حيث يقول :

10 فَلَوْ صَحَّ قول الجَعْفَرِيَّةِ فِي الذي تَقُول من الإلهَام خِلْنَاكَ مُلْهَما

وقال المتنبي :

بِضَرْبٍ أتَى الهَامَاتِ وَالنَّصْرُ غَائِبٌ وَصَار إلى اللَّبَّات وَالنَّصْرُ قادِمُ

15 قال أبو الفتح : أي إذا ضربت عدوا فصافح سيفُك هامتَه لم تَعْتَدِدْ ذلك نصرا حتّى إذا صار السيف إلى لَبّتِهِ كان ذلك حينئذ عندك نصرا وظفَرا .

قال أبو القاسم: ليس هذا معنى البيت وإنّما معناه أنّ الضرب ورد الهامات من الأعداء فثبتوا ولمّا شقّ الهامات إلى اللّبّات انهزموا

20 لما رأوا من هول الضرب وعظم وقع السيف .

---

(1) انما حمله الشارح على هذا لان ذكر لفظ قوم في البيت لا يصلح الا اشارة الى هذا المعنى.

(2) الأشهر أن الجعفرية أتباع مذهب ينتسبون الى أبي جعفر محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين، وهم أيضا قائلون بامامة جعفر الصادق بن محمد الباقر لكنهم مختلفون في ذلك مع اتفاقهم على إمامة أبي جعفر محمد الباقر فكانت نسبة المذهب اليه أولى.

وقال المتنبي :

وإنّي لتَعْدُو بِي عَطَايَاكَ فِي الوَغَى
فَلاَ أنَا مَذْمُوم وَلاَ أنْتَ نَادِمُ
على كلّ طيّار إليها بِرِجْلِه
إذَا وَقَعَتْ فِي مِسْمَعَيْهِ الغَمَاغِمُ 5

قال أبو الفتح : أي عَدْوه في سرعة طيران الطائر، وفيه طَرَف [22 ب] /من قول القائل :

جاء كلمع البرق جاشَ ماطره تَسبحُ أُولاَه وَيَطْفُو آخِره
مَا إنْ يَمَسُّ الأرضَ إلاّ حَافِرُه

10 قال أبو القاسم : المعنى مخفي بحاله وإنّما معناه أنّك ممّا قُدْتَ إليّ في عطاياك من الخيل تعدو بي في الحروب فلا أنا مذموم بالجبن والخور ولا أنت نادم على عطاياك لحُسن بَلائي وَغَنَائِي . والبيت الثانِي وهو على كلّ طيّار إليها برجله ليس بينه وبين قول الراجز مشابهة . ومعنى الطيّار المُسْرع ومنه :

15 طَارُوا إليه زَرَافَاتِ وَوُحْدَانَا (1)

أي أسرعوا إليه . وقال المفسّرون في قول الله تعالى : (ولا طائر يطير بجناحيه إلاّ أمم أمثالكم) لما كان الطيران بالقوائم (2) وهو الإسراع قيّده بذكر الجناح مَفْرُوزاً لِذَوَاتِ الأجنحة، وأمّا قول الله تعالى: (وكلّ إنسان ألزمناه طائره في عنقه) فإنّه في التفسير والله أعلم أنّ 20 ما يستطيعه من الخير والشّرّ مكتوب عليه لا يستطيع الحُؤُول عنه. وعلى ذكر الطائر أنشدوا في كتاب الأبيات : (3)

---

(1) أي قول العكبري في ديوان الحماسة وأوله :
قوم إذا الشر أبدى ناجذيه لهم.
(2) الصواب أن وجه التقييد في الآية هو تأكيد العموم إذ لا يتوهم أن يكون المراد من طائر فيها فرسا أو غيره فهو كالتأكيد في قوله تعالى : وما من دابة في الأرض.
(3) تقدم ذكر هذا الكتاب.

وَطَائِرَةٍ بلا قَصَبٍ وَرِيشٍ تطيرُ الطائراتُ وَمَا تَطِيرُ
إذَا مُلِئَتْ من الحَجَر استهلَّتْ وتَجزَعُ أن يُلامِسَهَا الحَرِيرُ
يريد العين وكُحْلَهَا بالإثمد.

وقال المتنبي :

5 **فما تركن له خُلْداً بِلاَ بَصَرٍ تحت التراب وَلاَ بَازاً لَه قدم**

قال أبو الفتح : أي لم يترك السيوفُ إنسانا حصل تحت الأرض مُنْسَتِراً في المطامير ولا إنسانا حَصَل في رُؤُوس الجبال مع أوكار البُزَاةَ أي هربَ النَّاس في بطون الأودية ومتُون الجبال .

قال أبو القاسم : ذكر الجاحظ في الحيوان أنّ الخُلْد فارة 10 عمياء لا تُبصر وبَلْهَاء لا تنصرف،وإنَّما المتنبي أراد مَا تركتَ من الكفار خُلْداً توارَى مُنْجَحِرا وهو بَصِير ولا بَازا تحصَّل في قُلَل الجبَال ولَه قَدَم .

وقال المتنبي :

دُعِيتُ بِتَقْرِيظِيكَ فِي كلّ مجلس
15 **وَظَنَّ الذي يَدْعُو ثَنَائِي عَلَيْكَ اسْمِي**

قال أبو الفتح : أي ظنّ الذي يدعوني فحذف المفعول،مع حكاية أوردها في جميل وبُثينة، (1) قال أبو القاسم ليس ههنا حذف للمفعول وإنَّما معناه بيت البُحْتري :

وَما أنا إلاّ عَبْدُ نعمتِك التي نُسِبْتُ إليها دون رَهْطِي وَمَنْصِبِي / [23 أ]

20 وقال المتنبي :

مِلْتُ إلى مَن يكاد بينَكُمَا لوْ كُنْتُمَا السَّائِلَيْنِ يَنْقَسِمُ

---

(1) قال العكبري : قال ابو الفتح وقد قال جعفر بن كثير لجميل : قد ملأت البلاد بذكر بثينة وصار اسمها لك نسبا.

قال أبو الفتح : ومثله قول عبد يغوث الحارثي :

وَأَعْقِرُ للشَّرْبِ الكِرَامِ مَطِيَّتِي ... وَأَصْدَعُ بين القَيْنَتَيْنِ رِدَائِيا

إلاّ أنّ ذَاكَ صَدَعَ رِدَاءَهُ ، وَهذا قَسَم بينهما نفسَه .

قال أبو القاسم: أمَّا بيت عبد يغوث فإنَّما يريد شَقّ رِدَاءَه للطَّرب اهتِزازا لغِناء القينتين وارتياحا للسماح كما قال الشَّاعر : 5

وَرِيمٍ فَاتِرِ الطَّرفِ ... مَلِيح الدَّلّ مَغْنُوجِ
سقانِي من كُمَيْتِ اللَّوْ ... نِ صِرْفاً غَيْرَ مَمْزُوجِ
فلمَّا دَارت الكَأسُ ... عَلى النَّايِ بتَصْنِيجِ
وغَنَّى فِي حَنِينِ الزِّيـ ... ـرِ وَالمَثْنَى بِتَهْزِيجِ
جعَلْنَا القمص فِي اللَّبَّا ... ت أمثال الدَّوَاوِيجِ (1) 10

وقال المُحْدَث :

فَبِتْنَ وَاللَّيْلُ دَاجٍ فِي غياهبه ... مِثْلَ الغَلاَئِلِ قدشُقِّقْتَمن الطرَب

وَأمَّا عَدِيل بيت المتنبِّي فقول أبِي تمام :

وَلوْ لم يكن في كفِّهِ غَيْرُ رُوحه ... لجَادَ بِهِ فليتَّقِ اللهَ سائِلُه

وقال المتنبي : (2) 15

سَلَّه الرَّكْضُ بَعد وَهْنٍ بِنَجْدٍ ... فتصدىّ للغَيْث أهلُ الحجاز (3)

قال أبو الفتح : سمعت أنّ أهل الحجاز فيهم طمع .

---

(1) الدواويج بدال مهملة وواوين جمع دواج بوزن رمان لحاف يلبس، أي فهو شقة غير مخيط وهذا وجه التشبيه في كلام الراجز.

(2) حق الترتيب الذي درج عليه الشارح من أول هذا الشرح ان يكون هذا البيت بعد أبيات قافية الراء التي آخرها في صفحة 54.

(3) أراد أبو القاسم أن تخصيص أهل الحجاز بالذكر في مقابلة نجد ليس لخصوصية في الغرض ولا لاختصاص المقابلة فان مقابلة نجد تكون بالغور وبتهامة بل انما جلبه لأجل القافية، وليس مراد أبي القاسم أن مقابلة نجد بالحجاز غير صحيحة

قال أبو القاسم : معنى البيت أنّه لمّا سلّ السيف أضاء إضاءة البرْق فانتظر مطَـرَه أهلُ الحجاز ،وذكْر الحجاز لأجل القافية كما أنّ أبا تمام حيث وصف الظبية فقال :

كالظَّبية الأدْماءِ صافت فارتعَتْ
5 زَهرَ العرَارِ الغَضّ وَالجَثْجَاثَا

فذكر الجَثْجَاثَ لأنّ الظبية لا تَحْسُنُ عليه (1) دُون سائر الأعْشاب بل للقافية. وتشبيه لمع السيف بالبرق في سلّته متداول في الشعر قال أبو تمّام :

برقٌ إذا برَقُ غيث لاح مختطفا للطَّرْف أصبح للأَعناق مُخْتَطِفا

10 وقال المتنبي :

نَهَبْتَ من الأعمَار ما لَوْ حوَيْتَه لهُنِّئَت الدنيا بأنّك خالِد (2)

قال أبو الفتح : لهنّئت الدنيا بأنّك خالد هُو مُوَجَّه .

قال أبو القاسم الموجَّه من الثياب الذي له وجهان في القَطْع كلّ واحد يصلح أن يكون ظَاهِراً ، وأمّا الموجَّه من الشعر فمُشبَّه
15 به وهو ما كان البيت بأسْره يحتمل / معنيين متضادّين ووجهين [23 ب] متقابلين وأنشد ابن الأعرابي فيه :

فجُنِّبْتَ الجيُوشَ أبا زُنَيْبٍ وجادَ على منازِلِكَ السَّحَابُ

قال ابن الأعرابي : هذا موجَّه يحتمل أن يكون دعا له أن يجَنّب الغارات وبعْثَ الجيوش وَيَسْقُطَ الرّبيعُ بأرضِه أكْلاً
20 للنَّعم والغَنَم ، ويحتمل أن يكون دعا عليه بأن يبقَى قَرِعَ الفِنَاء خَالِيَ المرَاحِ لا تطمع الجيوش في قَصْدِه ولا يجنّبُ مع هذا

(1) كذا في الأصل والصواب أن يقال : لا لأن الظبية تحسن الخ .
(2) القول في حق ترتيب هذا البيت كالقول المتقدم في البيت الذي قبله فهذا حقه أن يكون مع الابيات التي على قافية الدال .

سَقي السحاب فيكون أشدّ عليه لأنّه إذا كان أعْشَبَ جَنَابُه ولم يَجِدْ رَاتِعةً كان أشدّ عليه وهم يقولون مرعى ولا أَكُولَةَ وكَلاٌ يَيْجَعُ (1) منه كَبِدُ المُصْرِم قال الشاعِر :

وَخَيْفَاء ألقَى الليثُ فيهَا ذِرَاعَه
فسَرَّت وَسَاءَت كُلّ مَاشٍ ومُصْرِم (2) 5

أي سرّت المُكْثِر لسَعَة مرَاتع نَعَمه وَساءَت المُقِلّ لوفور النبات وعدم راعيته .

وقال المتنبي :

منَافِعُهَا ما ضَرَّ في نَفْعِ غَيْرِها
تَغَذّى وتَرْوَى أن تَجُوعَ وأنْ تَظْمَا 10

قال أبو الفتح : يحتمل هذا تأويلين: أحدهما أن يكون منافع جَدّته (3) التي رثَاهَا مستفادة عنده من الجُوعِ والظّمَاء يريد عفّتها وقلّة مطعمها ومشربها فإنّها مواصلة للصوم ، والثاني أن يريد أنّ منافع الأحداث (4) في الجُوعِ والظماء أي تُهلك أهلَ الدنيا لأنّ ذلك من عادة الحوادث.ويشهد لهذا التأويل الثانِي قوله(5) : 15

كالمَوْتِ ليسَ لهُ رِيٌّ وَلاَ شِبَعٌ

قال أبو القاسم : معنى البيت مشهور في أشعار العرب والمحدثين وهو أنّها تُؤْثِر غيرها (6) فترضى بأن تجوع لإشباع مَن سوَاها

---

(1) ييجع لغة في يوجع قال متمم بن نويرة :
ولا تنكإي قرح الفؤاد فييجعا .

(2) أى سحابة نشأت في منزلة ذراع الأسد وهي منزلة من الأنواء الممطرة قال الفرزدق :
يا من رأى عارضا يسر به بين ذراعي وجبهة الأسد
والمراد بماش صاحب ماشية وبمصرم صاحب صرمة من الإبل أى عدد قليل، وإنما تسوء المصرم لأنه يضر بكثرة الماء في خبائه ودون منفعة له .

(3) أي فيكون ضمير منافعها عائدا الى مفجوعة مثل الضمائر التي قبله .

(4) أي فيكون ضمير منافعها عائدا الى الاحداث مثل ضميري بطشها وكفها . في قوله قبله : الا لا أري الاحداث حمدا ولا ذما ** فما بطشها جهلا ولا كفها حلما .

(5) اي المتنبي .

(6) أي يعين عود ضمير منافعها الى مفجوعة .

وَتَظْمَأَ وتُرْوِي غيرها . ومنه قول الأسْعَر : (1)

لَكِنْ قعيدَةُ بَيْتِنَا مَجْفُوَّةٌ   بادٍ جَنَاجِنُ صَدْرِهَا ولَهَا غِنَى

أي تَبِرُّ غيرها بالزاد وتَجْفُو نَفْسَهَا بالإجاعَة . وَأمَّا استشهاد أبي الفتح بقول المتنبي : كالموت ليس له رِيٌّ ولاَ شِبَعَ فليس بينهما عُلْقَة وإنَّمَا يعني أنَّ سيف الدولة لا تنتهي مغازيه وَلاَ فُتُوحُه فكلَّما غزَا بلدا أو فتح صُقْعاً سار إلى غيره كالموت لا يروى من قبض الأروَاحِ ولاَ يَشْبَعُ ، ومثله في بعض ممدوحيه :

لوْ نِيطَت الدّنْيَا بأخرى مثلِها   لعَمَمْتَهَا وَخَشِيتُ ألاَّ تَقْنَعَا / [24 أ]

وقال المتنبي :

أنَا لاَئمي إن كنْتُ وقتَ اللوَائِمِ   علِمْتُ بما بِي بين تِلْكَ المَعَالِم

قال أبو الفتح : هذا كقولك : أنَا مثلك إن فعلتُ كذا وكذا وهو في المبالغة في اليمين (2) في الوضع منه ومبالغةٌ في سَبِّه .

قال أبو القاسم : معنى البيت بحاله مستور ما فُسِّر وإنَّما معناه أنا فاعل ما أستَحِقّ اللومَ عليه من الأفعال الذميمة إن عَقَلْتُ وَقْتَ لامني اللوائمُ لما بي من الوَجْد والولَه في منازل أحِبَّتِي وعُزُوبِ عقلِي لفقد سُكَّانها ، ومِثْله :

إنْ كانَ ما بُلِّغْتِ عنِّي فَلاَمَنِي   صَدِيقي وَشَلَّتْ من يَدَايَ الأنامل(3)

---

(1) الاسعر لقب مرثد بن أبي حمران الجعفي الشاعر وهو شاعر جاهلي لقب الاسعر لقوله :
فلا تدعني الأقوام من آل مالك   إذا أنا لم أسعر عليهم واثقب.

(2) كذا في الاصل ولعله أراد من قوله «اليمين» أن مثل هذا يساق مساق الحلف لأنه دعاء على نفسه إن كان كذا، والمعنى القسم بأنه لم يكن. وقول أبي القاسم «ومثله إن كان ما بلغت عني» البيت أليق بكلام ابن جني. والبيت لمعدان بن جواس الكندي من أبيات الحماسة وبعده :
وكفنت وحدي منذرا بردائه   وصادف حوطا من أعادي قاتل
منذر أخوه وحوط ابنه.

(3) ثبت في الأصل يداي بألف بعد الدال ولعلها رواية على لغة من يلزم المثنى الالف ، والرواية في ديوان الحماسة يديّ.

وقال المتنبي :

عيونُ رَوَاحلي إن حِرْتُ عَيْنِي وَكُلُّ بُغَامِ رَازِحَةٍ بُغَامِي

قال أبو الفتح: حِرْتُ أي تَحيَّرْتُ ، وَالبُغام صوت الناقة المُعْيِيَة وسألته عن هذا فقال : معناه إن حارت عينِي فعيون رواحلي عَيْنِي وبُغامهن بُغامي أي إن حرت فأنا بهيمة مثلهنّ (1) كما تقول 5 إن قلتُ كذا وكذا فأنا مثلك، ومثله قوله أيضا : أنا لائمي البيت.

قال أبُو القاسم: (2) قاعدة علل أبي الفتح إذا أعياه معنى البيت أنّ يسنده إلى المتنبي أو يقول : هذا حصلته عليه ، أو يقول : بهذا أجابني وقت الاجتماع معه، والغريقُ يتعلّق بما يَرَى. وإنّما معنى البيت (3) أنّ عيون إبلي تهتدي إلى الطريق وسلوكه لاعتيادها قطع الأسفار 10 وإلْفِهَا سلوكَ المفاوز فكلّما تحيَّرْتُ فهنّ هادياتي وإذا ضَلَلْت كنّ مرشداتي ، والبيت الأول يدلّ على ما قلتُ وهو :

ذَرَانِي وَالفَلاَةَ بِلاَ دَلِيل ووجهِي وَالهَجِيرَ بِلاَ لِثَام

وقال أبو تمّام يصف الإبل :

المُرْضِيَاتِكَ مَا أرْغَمْتَ أَأنُفَهَا 15
وَالهَادِيَاتِكَ وَهْيَ الشُّرَّدُ الضُّلُلُ

وقال المتنبي :

هَوِّن عَلَى بصرٍ ما شَقّ مَنْظَرُه فإنّما يَقَظَاتُ العَيْنِ كَالحُلُم

---

(1) يريد أنه من قبيل الكناية الرمزية.
(2) تورك ذميم وتقدم مثله في صفحة 36.
(3) هذا معنى ضئيل وما قاله أبو الفتح هو الظاهر وحسبك أن الشاعر فسر به مراده وهو الذي يقتضيه سياق الأبيات قبله وبعده، وذكر البغام لا يناسب الا المعنى الذي رواه أبو الفتح عن الشاعر نفسه. وابن فورجة والخطيب سلكا مسلك أبي القاسم في معنى البيت كما في شرح العكبري بخلاف العكبري.

قال أبو الفتح : شَقَّ بَصَرُ الميِّت إذا فارق الدنيا أي ليَهُنْ / [24 ب] عليك المَوْتُ فإنَّما الحياة كالمنَام . (1)

قال أبو القاسم : معنى البيت أنَّه أرَاد هَوِّن مناظِرَ الأشياء الشاقَّة الهائلَة (2) فإنّ رؤية العين يَقَظَةً كرؤيتها مَنَاما وإنَّما
5 يريد الاستهانَة بالشدائد والاستخفافَ بالمخَاوف، وذهب في هذا البيت مذهب السُّوفِسْطَائية، وشقّ معناه أتْعَبَ وكَدّ والهاء في قوله شقّ منظره راجعة على المنظور إليه وليس من حديث الميِّت في شيء حسب ما ذهب إليه أبو الفتح : (3)

وقال المتنبي :

10 **وَخَيْلٍ حَشَوْنَاهَا الأسِنَّةَ بَعْدَمَا**
تَكَدَّسْنَ مِنْ هَنَّا علينَا ومِن هَنَّا
ضُرِبْنَ إلَيْنَا بِالسِّيَاطِ جَهَالَةً
فَلَمَّا تعَارَفْنَا ضُرِبْنَا بِهَا عَنَّا

وقال أبو الفتح : كانت خيل الروم رَامَتْ جيش سيف الدولة
15 فظنَّته جيشَهَا فجاءتْه مُسْتَرْسِلَةً فلمَّا عرفت أنَّه جيش المسلمين ولَّتْ هَارِبَةً .

قال أبو القاسم : معنى البيت ربّ خيلٍ أوسعناها طَعْنا بالرّماح بعد أن اكتنفتْنا من هُنَا وهُنَا ، والتكدّس أن تَكْتِفَ الخيلُ في مَشْيِهَا وحُضْرِها وهو من علامات عتقها وجودتها قال :
20 وَخَيْل تَكَدَّسُ بِالدّارِ عينَ مَشْيَ الوُعُولِ على الظَّاهِرَه

(1) هذا التفسير يجعل ما من قوله ما شق منظره مصدرية ويجعل منظره مصدرا ميميا أى نظره ويجعل فعل شق من الشق وهو تفريق الشيء المتصل.
(2) فيجعل ما موصولة وشق فعلا من المشقة ومنظره ما ينظر إليه أى مرآه.
(3) ووافق أبا القاسم على هذا التفسير المعرى والواحدي والعكبري وأما ابن القطاع فحكى عنه العكبري أنه وافق أبا الفتح والأصوب ما فسر به أبو القاسم.

ومنه أكداس الحنطة لما يرفع من حصائدها وقد ذكره المتلمّس في شعره .

ومعنى البيت الثاني للمتنبي أنّ الروم أقبلت علينا جهالة بغنائنا في الحرب وبلائنا من القتال فلمّا رأوا مُشابتتنا لهم ومقاومتنا إياهم هُزِمْنَ بنا عَنْ محاربتنا . 5

وقال المتنبي :

وتوقّدتْ أنفاسُنا حتّى لقدْ
أشفقتُ تحترقُ العواذلُ بيننا

قال أبو الفتح : إشفاقه على العواذل أن يحترقن مع بغضه إياهنّ أنّه خاف أن ينمّ احتراقهنّ على مَا كان فيه من حرارة أنفاسه 10 أو احتدام موقعها .

قال أبو القاسم : معنى البيت ظاهر في اللفظ والأنفاسُ في صُعَداتِها على العشّاق لا تحتاج إلى احتراق / العواذل للنّميمة ، وليس [25 أ] لبغض العواذل مدخل في المعنى ولا لنميمة الاحتراق محلّ .

15

وقال المتنبي :

أمسَى الذي أمسَى بربّكَ كافرا من غيرِنا مَعنَا بفضلِكَ مؤْمنا

قال أبو الفتح : أمسى من يكفر بالله من غيرنا مؤمنا بفضلك معنا ، أي اجتمعت على فضلك ألسنة المخالفين .

قال أبو القاسم : هذا المعنى ظاهر في اللفظ بلا تفسير وأخذه 20 المتنبي من أبي تمام حيث يقول :

لوْ أنّ إجماعنا في فضل سؤدده في الدين لم يَختلفْ في الأمّة اثْنان

وأبو تمّام أخذه من عمر بن أبي ربيعة (فطرد معنى الغزل إلى المدح موريا به) حيث يقول :

وفتاةٍ إنْ تَغِبْ شَمْسُ الضحى   فَلَنَا في وجهها عَنْهَا خلف
أجمع الناسُ على تفضيلها   وَهَوَاهُمْ في سِوَاها مُخْتَلِفْ

وقال المتنبي :

غَضُّ الشَّبَابِ بَعِيدٌ فَجْرُ لَيْلَتِهِ
5 **مُجَانِبَ الجَفْنِ للفَحْشَاءِ وَالوَسَنَ**

قال أبو الفتح : أي تطول ليلته لسهره في الخير والشرّ وهو مع ذلك غضّ الشباب لائقٌ بمثله الفكاهة واللذّاتُ، يمدح بذلك قاضيا.

قال أبو القاسم : معنى البيت أنّه متهجّد بالّليل ساهر في أسباب الطّاعات ففجره بعيد من ليله لسهره . والتعبُّدُ في الجملة
10 حسنٌ وهو من الشباب أحسنُ كما أنَّ السخاء حسن ومن ذوي الإقلال أحسن، وهذا من باب تفاوت المحاسن وتفاضلها وهي على الجملة حسنة فاضلة .

وقال المتنبي :

تَحْبُو الرَّوَاسِمُ مِنْ بَعْدِ الرَّسِيمِ بِهَا
15 **وَتَسْأَلُ الأَرْضَ عن أخفافِهَا الثَّفِنُ**

قال أبو الفتح : يقول إذا كلّت أخفاف المطيّ لشدّة السير فَحَبَتْ على ثَفِنَاتِهَا سَأَلَتْ ثَفِنَاتُهَا الأرْضَ (1) فقالتْ : أينَ الأخفاف التي كانَت تحمل هذا البعير . وهذا مثل ضربه لشدّة السير ولا سؤال هناك .

20 قال أبُو القاسم: معنى البيت أنّ الإبل لمسيرها في هذه المفاوز وتباعُد ما بين أقطارها تنقطع وَتَتَزَيَّلُ أوْصَالُهَا حتى تَسْأل الثَّفِنَاتُ الأرضَ : أيْن الأخفاف لتباين مفاصلها ، / وَالبيتُ الأول [25 ب] يدُلّ عليه .

(1) الثفنة بالثاء المثلثة المفتوحة وبفاء مكسورة ركبة البعير.

فَغَادَرَ الهجرُ ما بيني وبَيْنَكُمُ يَهْمَاءُ تَكْذِب فيها العَينُ وَالأُذنُ

وقال المتنبي :

كلُّ ما لم يكن من الصعب في الأ نفس سَهْلٌ فيها إذَا هوَ كَانَا

قال أبو الفتح : إنَّما يصعب الأمر قبل وقوعه فإذا وقع سهل.

قال أبو القاسم : بيان بيت المتنبي ما أنشده الجاحظ في البيان : 5

لاَ يَمْلأُ الهَوْلُ صَدْرِي قَبْلَ وَقْعَتِهِ
وَلاَ أضيق بِهِ صَدْراً إذَا وَقَعَا

وقال المتنبي :

كأنّ رِقَابَ النَّاسِ قالَتْ لِسَيْفِه
رَفِيقُكَ قَيْسِيٌّ وأنْتَ يَمَانِ 10

قال أبُو الفتح : أي أفْسَدَتْ رِقابُ النَّاس ما بين شَبِيبٍ وسيفِهِ مخافةً منها لهما .

قال أبو القاسم : معنى البيت أنّ شأن شبيب القتلُ ورِقابُ النَّاس تَفْزَعُهُ كَأنّ بينهما ما بين عرب الحجاز وهم قَيْس وعرب اليمن وهم قَحْطان، وهذَا الذي ذكره الحسن بن هانىء : 15

وَأطْرَقَ حَيَّاتُ البلاد لِحَيَّةٍ خَصِيبيَّةِ التصميمِ حين تَسُورُ
سَمَتْ لرجال الخوفِ في دار أمْنهم فأضْحَوْا وكلّ في الوثَاق أسِير

وهناك عَرَب قيسٍ وَاليَمَنِ والحربُ بينهما سجال .

وقال المتنبى :

ولكِنّ الفتى العَرَبِيَّ فِيهَا غَرِيبُ الوَجْهِ وَاليَدِ وَاللِّسَان 20

قال أبو الفتح : معنى غريب اليد أي سلاحه السيف والرمح وسلاح من بالشِّعْب الحَرْبَة وَالنَّيْزَك .

قال أبو القاسم : معنى غريبُ اليدِ أي هو صاحب أسلحة الحرب وسُكَّان الشِّعْب سُوقَةٌ مشغُولُون بالمكاسب .

5 وقال المتنبي :

غَدَوْنَا نَنْفُضُ الأغصانَ فيه على أعرَافِها مثلَ الجُمَان

قال أبو الفتح : يتخلّل ضوء الشمس من فُرَجِ أغصان الشجر فيقع على أعرافها كالجمان .

قال أبُو القاسم : معنى البيت أنّ الطَّل والرّشّ على الأورَاق
10 والأغصان فإذا اهتزّت تساقط القَطرُ على أعراف الخيل كأنَّه الجمان وهو حَبَّاتُ الدُّرّ الصغارُ، ومثله قول الراجز يصف سقيط الطلِّ على الجَارح :

ضَارٍ غدا ينفُضُ صِئْبَانَ المَطَرْ (1)

وقال بشر (2) :

15 فَأَضْحَى وَصِئْبَان الصَّقيع كأنَّه جُمَانٌ بِضَاحِي جلده يَتَحَدّر / [26 أ]

وقال المتنبي :

وَألقَى الشَّرْقُ منها فِي ثِيَابِي دنَانِيراً تَفِرُّ مِن البَنَانِ

قال أبو الفتح : هذا البيت مثل البيت الأول .

---

(1) الصئبان ما يتحبب من الجليد كاللؤلؤ.

(2) كتب في الأصل بصورة (لشر) ولم يبين أهو بشر أم كثير والبيت من شواهد اللسان غير معزو ووجدته في ديوان بشر بن ابي خازم يصف ثور وحش.

وقال أبو القاسم : قد مرّ تفسير البيت الأوّل وَعَنَى المتنبي بهذا البيت تَساقُط شعاع الشمس من خَلَل الأوراق مُدَنَّراً كقول الآخر :

عُبْرِيَّاتُهَا نَثَرَتْ عَلَيْنَا   دَنَانِيراً طُبِعْنَ من الإيَاةِ (1)

وقال المتنبي :

ومَنْ بالشِّعْبِ أحْوَجُ من حَمَام   إذا غَنَّى وَنَاحَ إلى البَيَانِ   5

قال أبُو الفتح : أي هنّ أعاجِم لا يفصحن .

قال أبُو القاسم : معنى البيت أنّ سُكّان الشِّعب أحوَجُ إلى البيان لنعت ما فيه من الأزهار وأصباغ الربيع من الحَمام في تَغَنِّيه وَألحانه. وقال ابن الرومي في معنى ما ذهب إليه وأجاد في الغرض أُمَّهُ

كَرُمْتُمْ فَجَاشَ المُفْحَمُون بِمَدْحِكُمْ   10
إذَا رَجَزُوا فيكم أثَبْتُمْ فَقَصَّدُوا (2)
كمَا أزْهَرَتْ جَنَّاتُ عَدْنٍ وَنَوَّرَتْ
فَأضْحَتْ وَعُجْمُ الطَّيْرِ فِيهَا تُغَرِّدُ

وكرّره في أخرى :

لاَ تَحْسِبُونِي لشيءٍ غير أنْعمِكُمْ   15
أُعْنَى بِتَجْدِيدِ مَدْحٍ بعدَ تَجْدِيدِ
لَكِن كَمَا رَاقَت القُمْرِيَّ جَنَّتُهُ
فَظَلَّ يُتْبِعُ تَغْرِيداً بِتَغْرِيدِ

---

(1) العبريات بضم العين جمع عبرية وهي شجرة السدر التي تنبت على عبر النهر يقال لذلك سدر عبري، واما السدر البري الذي لا يشرب فهو الضأل. والإياة شعاع الشمس.
(2) الظاهر أن ابن الرومي يعني بقوله رجزوا أنهم أتوا بالدون من الشعر فاذا نالوا العطايا صاروا شعراء كقول الحاتمي "واللهى تفتح اللها".

وقال المتنبي :

أعْلَى قَنَاةِ الحُسَيْنِ أوْسَطُهَا فِيه وَأعْلَى الكَمِيِّ رِجْلاَهُ

قال أبو الفتح : سألت المتنبي عن هذا فقال مِثْل البيتِ الآخر : (1)

ولرُبَّما أطَرَ القَنَاةَ بِفَارِسٍ
5 وَثَنَى فَقَوَّمَهَا بآخَرَ مِنْهُمُ

أي اعوجّت القناة لمَّا طعن بها الفارسَ فصار أوسطها أعلاها .

وقال أبو القاسم : أمَّا البيت الثاني فالقناة بحالها وهي ماطورة بالطعن كقول البحتري :

في موقفٍ ضَنْكٍ تَخَالُ به القنا بينَ الضلُوع إذا انْحَنَيْنَ ضُلوعا

10 والبيت الأول للمتنبي القناة منقصفةٌ شدّةَ طعنٍ فكأنّ أوسطها صار أعلى .

وقال المتنبي :

تَبُلُّ خَدَّيَّ كلَّمَا ابْتَسَمتْ مِن مَطَرٍ بَرْقُه ثَنَايَاهَا / [26 ب]

قال أبو الفتح : أي بَريقُ ثناياها يريد العضَاضَ وَالقُبَل التي
15 كانت هنَاكَ ، يقُول إذا ضحكتْ بدت ثناياها فتبُلُّ خدّي بالرّيق من أجْلِها وهذا يدلّ على أنَّها كانت منكَبَّةً عليه معانِقَة لـه (2) فيكون كقوله : (3)

وَأشنبَ معسولِ الثَّنِيَّاتِ وَاضح سَتَرتُ فَمِي عنه فقبَّل مَفْرِقِي

---

(1) هو لغير المتنبي.
(2) جعل ابو الفتح اسناد البل اليها إسنادا حقيقيا. وأبو القاسم جعله مجازا عقليا اي تتسبب في بل خدى بالدموع، ووافق الواحدي في شرحه التفسير الذي قاله أبو القاسم. وحكى الواحدي عن ابن فورجة موافقته لأبي الفتح، وحكى المعري في معجز أحمد سبعة أقوال في تفسير هذا البيت غير معزوة أحدها مثل ما لابن جني وآخر مثل ما لأبي القاسم.
(3) أي المتنبي.

قال أبو القاسم : هذا الذي قاله أبو الفتح مضحكٌ سامعَه ومعنى البيت أشهر من يوم حَليمة (1) في أشعار المُحْدَثين ومعرفةِ وِلْدَان الأدب وَالمعنى أنّ برق ثناياها إذَا ضحكت مَطَرُهُ دمُوعي وَلاَ عِضَاضَ هناك وَلاَ عِنَاقَ ، وقال ابن الرومي :

وَوَاضِحٍ أشْنَبٍ به رَتَل يَعْرِف من شَامَ بَرْقَه مَطَرَه 5

وقال غيره :

قَمَرٌ نُورُ وَجْهِهِ في الدُّجَى يَكْسِفُ القَمَرْ (2)
إنْ بَدَا بَرْقُ ثَغْرِهِ سَالَ مِنْ عَيْنِيَ المَطَرْ

وأمَّا البيت الثاني وأشنبَ معسول الثنيَّاتِ ، البيت ، فإنَّه يصف نفسه بالعِفَّة والنزاهة وَالبيتُ الأول دال عليه حيث يقول : 10

وَأجْيَادِ غِزْلاَنٍ كَجِيدِكِ زُرْنَنِي
فَلَمْ أتبَيَّنْ عاطِلا مِن مُطَوَّق

أي غمَّضْتُ عيني من النظر عِفَّةً وَتَصَوُّنا ومثله قوله وهو أبلغ :

يَرُدُّ يَداً عن ثَوْبِهَا وَهْوَ قَادِر وَيَعْصِي الهوَى في طَيْفِها وَهو رَاقِدُ

وقال المتنبى : 15

تَمَاشَى بِأيْدٍ كُلَّما وَافت الصَّفا نَقَشْنَ به صَدْرَ البُزَاةِ حَوَافِيَا

---

(1) يوم حليمة يوم مشهور من أيام وقائع الحرب عند العرب وهو يوم قتال بين ملوك الشام الغسانية وملوك الحيرة المناذرة انتصر فيه جيش الحارث بن أبي شمر الغساني على جيش المنذر بن ماء السماء، وأضيف الى حليمة بنت الحارث الغساني لأنها حضرت المعركة وحرضت عسكر أبيها فكان لهم النصر، ومن أمثال العرب ما يومُ حليمة بِسرّ.

(2) بفتح الياء التحتية مضارع كسف المتعدي بمعنى أكسف ، يقال كسف القمرُ الشمس إذا حجبها وهو أفصح من أكسف ، ويستعمل هذا الفعل قاصرا يقال كسفت الشمس أو القمر.

قال أبو الفتح : يصف الخيل إذا وطئت الصفا وهو الصَّخْر أثَّرت فيه نَقْشاً تُشْبِهُ صُورتُه صُورَةَ صَدْرِ البازي .

قال أبو القاسم : معنى البيت يحتاج إلى فضل نظر وهو أن نقش صدر البُزاة متداخل بعضه في بعض وهذه الخيل التي وصفها

5 المتنبي يَقع مواطىءُ بعض حوافرها على مواطِىء البعض فتَتَداخَلُ وَلاَ يكون هذا لفرس واحد . والحسنُ بن هانىء قد وصف صدر البزاة وشبَّهه بما لم يسبق إليه فقال :

وَاجْتَابَ من طِرَازِهِ تَفْوِيفا وَشْياً تَرَى بَسِيطَه مَكْفُوفا

مثلَ استراقِ الكاتبِ الحُروفا

10 وقال المتنبى :

[27 أ] /بعزمٍ يسير الجسم في السَّرجِ رَاكِباً
بِهِ ويَسير القلبُ في الجِسْمِ ماشِيا

قال أبُو الفتح : سار قلبه في جسمه يعني ذَكَاءَهُ وتَيَقُّظَ فُؤَادِهِ .

قال أبو القاسم : معنى البيت أنّه لهول ما عزم عليه إذا ركب

15 جسمُه السرجَ خَفَق قلبه فاضطرب في الجسم جَائِياً وَذَاهبا لعظم المعزوم عليه .

وقال المتنبى :

فَجاءَتْ بِنَا إنْسَانَ عين زمانِه وَخَلَّتْ بَيَاضاً خَلْفَها ومآقِيا

قال أبو الفتح : ابْن الرومي لم يزد على استحسان السواد وقال :

20 أَكْسَبَهَا الحُبُّ أنَّها صُبِغَتْ صِبْغَةَ حَبِّ القُلُوبِ وَالحَدَقِ
فَأقبَلَتْ نحوَها الضمائر وَالـ ـأحْدَاقُ يَعْنِقْنَ أيّمَا عَنَقِ

قال أبُو القاسم : هذه القطعة لابن الرومي في صفة سَودَاءَ ما سُبِق إليها ، وفيها يقول :

لها حِرٌ تَسْتَعِيرُ وَقْدَتَهُ	من قلبِ صَبٍّ وَصَدْرِ ذِي حَنَق
يَزداد ضِيقاً على المِرَاس كما	تزداد ضِيقا أُنْشُوطَةُ الوَهَق (1)
كأنَّما حَرُّهُ لِخَابِرِهِ	مَا التَهَبَتْ في حشاه من حُرَق

وقد لاحظ قول النابغة الذبياني :

وَتَكادُ تَنْزِعُ جِلْدَهُ من مَلَّةٍ	فيها لَوَافِحُ كالحَرِيقِ المُوقَد 5

وأبو حفص الشطرنجي أجاد في وصْفه :

أشْبَهَكَ المسكُ وَأشْبَهْتَه	قائمةً فِي لَوْنِهَا قَاعِدَهْ
لا شكَّ إذْ لَوْنُكُمَا وَاحِدٌ	أنَّكُمَا مِن طِينَةٍ وَاحِدَهْ

ولأبِي بكر الصنوبري قطعةٌ يستهدي فيها المسكَ خارجةٌ عن المدح فَخَلَّيْتُهَا . 10

وأنشدت لبعض الشعراء في كافور :

لَوْمُ العواذل زَاد في أوصابي	وأنا ابن شَرْخَيْ صَبْوَةٍ وَتَصَابِي
قالُوا مدحتَ من البريَّة أسودا	فأجبتهم كُفُّوا غِرَارَ عِتَابِي
أهْوَى السوَادَ لأنَّ رَأسِي أشْيَبُ	يُدْنِي الفَنَاوَأُحِبُّ لَوْنَ شَبَابِي
وَبِهِ تُكَحَّلُ عينُ كلِّ خَرِيدَةٍ	وَبِهِ تَتِمُّ صِنَاعَةُ الكُتَّابِ 15
اللهُ أَلْبَسَ أهْلَ بَيْتِ مُحَمَّدٍ	لُبْسَ السوَادِ مزيَّةَ الأثْوابِ
فتقَعتوا (2) عند الجواب وَعادَتِي	أنْ أُفْحِمَ الخطبَاءَ عند خطابِي

هذا آخر مشكلات شعر المتنبي بتفسير أبي الفتح عثمان ابن جنّي وإصلاح / فَرطاتِهِ . [27 ب]

ثم اتَّفَقَ بعدها في بلدان العجم وقوعي إليها بعد تتمَّة الأربع مائة والعَشْر فاختلف إليَّ طائفة من كُتَّاب الإنشاء كلُّهم 20

---

(1) الوهق الحبل يرمى به في انشوطة لتؤخذ به الدابة.

(2) كذا كتب في الأصل ولا يستقيم فلعل صوابه فتتعتعوا أو فتغتتوا يقال تتعتع في الكلام إذا تردد من حصر أوعي ويقال غته في الكلام إذا بكته فيجيء مطاوعه تغتت.

نظروا في الفَسْر الكبير فكانوا يُجارُونَني في عوارض أبيات المعاني التي فسّرها فَقَرَنْتُهَا بالمشكلات .

فأوّل ذلك قول المتنبي : (1)

أناس إذا لاَقوا عِدًى فكأنَّما سلاحُ الذي لاَقَوْا غُبارُ السَّلاَهِبِ

5 قال أبو الفتح : أي سلاح عدوّهم كغبار الخيل لا يَعْبَوءنَ بِهِ وَلاَ يلتفتُون إليه . وخصّ السلاهبَ لأنّها أسرع فغبارُها ألْطَف .

قال أبو القاسم : ليس هذا بشيء وإنَّما المعنى إذا لاقوا النَّاس في الحرب وَلَّوْا هاربين فَكَانَ سلاحُهم الفَرَّاغتِنَاماً للسلامة كما قال في أخرى لسيف الدولة يصف بَنِي نُمَيْر :

10 فَلَزَّهم الطرَادُ إلى قتالٍ أحدُّ سلاحهم فيه الفرَارُ

وقال المتنبي :

وأمقَّ لوْ خدَتَ الشَّمالُ براكبٍ في عَرْضِهِ لأَناخَ وَهْوَ طَليحُ

قال أبو الفتح : يصف فرسا وهو الطويل ، وقالوا : الواسع الفروج.

قال أبو القاسم : الأمَقُّ هو البلد الطويل البسيطَة وَعنَى المتنبي

15 المفازة لأنَّه يقول : لو أنّ الشمال سارت براكبها لبَقِيَ حَسِيرا ، ثم البيت الثاني يدُلّ عليه :

نَازَعْتُهُ قُلُصَ الرِّكاب ورَكْبُها خَوْفَ الهلاكِ حُدَاهُمُ التَّسْبِيحُ(2)

(1) هذا البيت من قصيدة في مدح طاهر بن الحسين.

(2) «ركبها » مبتدا وجملة «حداهم التسبيح » خبر عن المبتدا ، والمعنى التسبيح وهو قول سبحان الله جعلوه ديدنهم في سيرهم عوضا عن الحداء لشدة خوفهم الهلاك. وانتصب خوف الهلاك على المفعول لاجله مقدما على عامله وهو التسبيح ، وتقديم المفعول لاجله على عامله جائز كقول الكميت « طربت وما شوقا الى البيض أطرب ».

وقال المتنبي : (1)

فِي مِثْلِ ظهر المِجنِّ مُتَّصِلٍ بِمِثْلِ بَطْنِ المِجنِّ قَرْدَدُها

قال أبو الفتح : أي أعلو أرضا وأهبط أرضا .

قال أبو القاسم : تفسيره البيت الثاني :

مُرْتَمِيَاتٍ بِنَا إلى ابنِ عُبَيْدِ اللَّهِ غِيطَانُهَا وَفَدْ فَدُهَا 5

والحسن بن هانىء قد ذكر الهبوط والصّعود في مسيره فقال :

طَافِيَاتٍ رَاسِيَاتٍ خوْمها عنقَا عنقا (2)

إلاّ أنّه ذهب غير هذا المذهب .

وقال المتنبي :

فَرَأَيْتُ قَرْنَ الشمس في قَمرِ الدُّجىَ
مُتأَوِّدًا غُصْنٌ بِهِ يَتأَوَّدُ 10

قال أبو الفتح : أي جمعتْ حُسْنَ الشمس والقمر وشبّه قدّها بالقضيب .

قال أبُو القاسم : البيت الأول يعني خَوْضَ صُفْرَتِهَا في بياض وجهها فشبّهه بالفضّة والعَسْجَد ثم مثّله بقرن الشمس في اصفراره بَدْءِ طلوعه خائِضا في بياض القمر . 15

[28 أ] / وقال المتنبي :

أَبلَتْ مودّتَنَا (3) الليالي بعدنَا
ومَشَى عليها الدّهْرُ وهو مُقَيَّدُ

---

(1) هذا البيت من الصبويات .
(2) كذا كتب في الأصل وكذلك ضبط ونقط ما ضبط ونقط منه، وفيه تحريف ونقص أفضى الى اختلال الوزن وصواب البيت :
طافيات راسبات جبتها عنقا فعنقا
راسبات بموحدة بعد السين كذا في ديوانه. ولعل كلمة خومها تحريف خوفها بخاء معجمة وبفاء أخت القاف بعد الواو وهي رواية في البيت عوض جبتها، وانتصب عنقا فعنقا على البدل من ضمير الغائب في جبتها بدل مفصل من مجمل كما تقول قرات الكتاب بابا فبابا ، والعنق والعنق رأس الجبل من الرمل ، والبيت من مجزو الرمل. شبه الصعود بالطفو والهبوط بالرسوب ، وفي البيت محسن الطباق.
(3) الرواية مودتها.

قال أبُو الفتح : المقيّد يتقارب خطوه، يريد أنّ الدهر دبّ إليها فغيّرها .

قال أبو القاسم : أي وطئها الدهر بشدّة يعني مَوَدّتَها فعفَا آثارَها ، ومثله بيت الحماسة :

5 وَوَطِئْتَنَا وطْأً عَلَى حَنَقٍ وَطْأَ المُقَيَّدِ نَابِتِ الهَرْمْ

أي وَطْأً بشِدّة .

وقال المتنبي :

كأنّ نَوَالكَ بعْضُ القَضَاء فمَا تُعْطِ منْهُ تَجِدْهُ جُدُودَا

قال أبُو الفتح : إذا وصلت أحدا ببرٍّ سُعِدَ ببركتك وتشرّف

10 بعطيتك فصار جَدًّا له ومثله قول أبي تمام :

مازلتُ منتظرا أُعْجُوبَةً عَنَناً حتّى رَأيْت سُؤَالا يُجْتَنَى كَرَمَا

قال : قال أبو القاسم معنى البيت أنّ من أعطيتَه جَدٌّ في دنياه إمّا لِغنَاه بك أولاقتداء الغير في إجزال العَطاء بعطائِكَ ، وأمّا قول أبي تمّام فروايته كما أُنشده :

15 مازلتُ منتظرا أعجوبةً عنناً حتى رَأيت سُؤالا يُجْتَنَى شَرَفَا

وَأوّل القصيدة :

أمّا الرسومُ فقد أذْكَرْنَ مَا سَلَفَا

ومعناه أنّ سائِلَك يَشْرُف بسؤالك لجلالة قدرك وَعُظْمِ مَحلّك فلا غضاضة تلحقه في نفسه ولا هضيمة في حقّه كما قال البحْتري:

20 عَلَّمْتَنِي الطلبَ الشريفَ وَلم أزل كُنْتُ الوضيعَ من اتّضَاع مَطالبِي

وَأرَيْتَنِي أنّ السؤَال مَحَلَّةٌ فيهَا اختلافُ مَنَازِلٍ وَمَرَاتِب

وقال المتنبي :

فما في سجَايَاكم مُنَازَعةُ العُلاَ
وَلاَ في طِباع التُّرْبَة المِسْكُ والنَّدُّ

قال أبُو الفتح : أي أين التراب من المسك ومعناه أيْن أنتم منه.

قال أبُو القاسم : معنى البيت أنّه يذكر ممدوحه بالرفعة وطلبِ المعالِي ، ويذمّ أعداءه باللؤم وَالدّناءةِ ويقول لهم : خلّوا المكارم له فما في طباعكم مُسَاوَرَتُها وَالنهُوضُ إليْهَا كما ليس في طبعِ التربة ضَوْع المسك وروائح الطِّيب ، فمثّل الأطياب بالمعالِي 5 ومثّل طباعهم بالتراب .

وقال المتنبى :

مَا يَقبِضُ المَوْتُ نَفْسًا من نفوسهمُ
إلاّ وَفي يده من نَتْنِهِ عُودُ

[28 ب] / قال أبو الفتح : أي لا يباشر الموت أنفسهم وقت قبضه إياها ، 10 ضربه مثلا .

قال أبو القاسم : معناه أنّ الرجل إذا عثر بِمُنْتِنٍ أخذ خشبَة يُحرّكه بها استقذارا له ، فضربه مثلا للخِصْيان وَأنّهم مَنَاتِين أقذار.

وقال المتنبى :

15 **يَنْثَنِي عَنْكَ آخِرَ الدهر مِنْه ناظِرٌ أنت طَرْفُه وَرُقَادُهْ**

قال أبو الفتح : أي إذا انصرف يوم النّيْروز عنك إلى آخر اليوم خلّف عندك طرفَه وَرُقَادَه فبقي عندك بلا لحظٍ ولا نوم.

قال أبو القاسم : معناه أنّ يوم النَّيْرُوز يلحظك كلّ سنة مرةً فتكون زينة له وَأنْساً كالرّقاد وفتح الجفن .

20 وقال المتنبى :

تعرّض للزُّوّارِ أعنَاقُ خيْلِهِ تَعَرُّضَ وَحْشٍ خائفاتٍ من الطَّرْد

قال أبو الفتح : أي تنظر شزرا إلى زُوّاره تخوُّفاً من أن يهبها كوحشٍ خافت طرْداً .

قال أبو القاسم : معنى البيت أنّ خيل ابن العميد اعتادت قودَها إلى الزوار وهبتها للسُّؤّال فإن أبصرت زائدا تعرّضتْ ومدّت إليه أعناقها على العادة المألوفة كما تتعرّض الوحش النافرة لكلّ ما مرّت به. (1)

وقال المتنبي :

فتًى يمْلأ الأزمانَ رأياً وحِكْمةً ... وبادِرَةً أيّانَ يرْضَى ويغْضَبُ

قال أبُو الفتح : البادرة البديهة .

قال أبو القاسم : البادرة العقوبة والشديدة (2) يُنْزلها الرجل بالمسيء والمجرم ومنه قول المتنبي في أخرى (3) ...

وقال المتنبي :

أنا صَخْرَةُ الوَادي إذا ما زُوحِمَتْ ... فإذَا نَطَقْتُ فإنّني الجَوْزاءُ

قال أبو الفتح : أي قد جمعت الأمرين: أنا كهذه الصخرة وفي علوّ المنطق كالجوزاء .

قال أبو القاسم : معنى البيت أنّ الجوزاء بيت عطارد وهو كاتب الشمس (4) وهو نجم اللّسَن (5) والفصاحة والكتابة والبلاغة وآثارِ دقائق محاسن اليد واللّسان .

---

(1) في موقع التشبيه على هذا التفسير بعد.
(2) لعل الواو سهو.
(3) كذا في الأصل ولم يذكر المقول.
(4) أي في اصطلاح المنجمين وفي عقائد القدماء وهو رب الحكمة عند اليونان.
(5) اللسن بفتح اللام وفتح السين الفصاحة والبيان وفعله كفرح.

وقال المتنبي :

تَفْضَحُ الشمس كلَّما ذَرَّتُ الشَّمْـــسُ بِشَمْسٍ مُنِيرَةٍ سَوْدَاء

قال أبو الفتح تَهَزُّؤٌ به .

قال أبو القاسم : معناه أنّ كافورا في إشراق أفعاله ووضوح مكارمه شمس تغلب ضياءَ الشمس وهو أسود اللّون، ويتلوه قوله : 5

[29 أ] / إنَّما الجلدمَلْبَسٌوَابيِضَاضُ النفس خيرٌ من ابيِضاضِ القبَاءِ

وقد تقدّمه في هذا المعنى عَبْدُ بني الحَسْحَاس حيث يقول :

إنْ أَكُ عَبْداً فنَفْسِي حُرَّةٌ كَرَمَا

أوْ أسْوَدَ اللّوْن إنّي أبْيَضُ الخُلُق

وقال المتنبي : 10

تَذُمُّ السحابَ الغُرَّ في فعلها بها (1)

قال أبو الفتح : الغرّ لكثرة مائها .

قال أبو القاسم : إنَّما السحاب يَسْوَدُّ لكثرة مائِه، ويقولون السَّوَاري الرُّبْد وَالغَوَادِي الغُرّ .

وقول المتنبي : (2) 15

حَاوَلْنَ تَفْدِيَتِي وَخِفْنَ مُرَاقبا فَوَضَعْنَ أيْدِيَهُنَّ فَوْقَ تَرَائِبَا

قال أبو الفتح : أي أشرن من بعيد ولم يَجْهَرْن بالسلام خوْفَ الرقباء .

قال أبُو القاسم : معناه وضعن الأيديَ على الأكباد لَهَفاً حيث لم يَجْسُرْنَ خشيةَ الرقباء على مُفادَاتِي ، ومثله بيت الحماسة : 20

لَمَّا رَأوْهُمْ لَم يُحِسُّوا مُدْرِكاً (3)

وَضَعُوا أنَا مِلَهُمْ على الأكْبَادِ

---

(1) تمام البيت «ونعرض عنها كلما طلعت عتبا».
(2) لعله وقال.
(3) اسم المرثي.

أيْ حَسْرَةَ على مَوْتِه .

وقال المتنبى :

أدَمْنَا طعنَهم وَالقتلَ حَتَّى خَلَطْنا في عِظَامِهِم الكُعُوبَا

قال أبو الفتح : أدمنا أي خلطنا .

5 قال أبو القاسم : أدمنا من الإدامة يقال دَامَ الشَّرُّ وَأدَمْتُهُ لأنَّه قد ذكر خلَطنا بعده .

وقال المتنبى :

كأنَّ نجومه حَلْيٌ عليه وقد حُذِيَتْ قَوَائِمُهُ الجَيُوبَا

قال أبُو الفتح : كأنَّ الليل جعلت له النجوم حَلْيا كما قال
10 الله تعالى: (إنَّا زَيَّنَّا السماء الدنْيَا بزينة الكواكب)، وجعل له قَوَائِم على الاتِّسَاع .

قال أبو القاسم : يريد بالنجوم حَلْيَ الحبِّ المستَزَار وَأنَّ قوَائم الليل راسية في الأرض لا تزول كما قال في بيت الحماسة :

لَيْل تَحَيَّرَ ما ينحَطُّ في جِهَة كأنَّه فوق متنِ الأرض مَشْكُول

15 وقال المتنبى :

أُقَلِّبُ فيه أجفَانِي كَأنِّي أعُدُّ به علىَ الدَّهرِ الذُّنُوبا

قال أبو الفتح : يعني أنَّ ذنوب اللَّيل يحسُبها ولاَ تَفْنَى .

قال أبو القاسم : شبَّه تقليب أجفانه في الإطْباق وَالرَّفْع بِعَقْد الحساب رفعاً وَوَضْعاً وَعَقْداً وَبَسْطاً سُرْعَةَ حركات .

20 /وقال المتنبى : [29 ب]

أعِيدُوا صَبَاحِي فَهْوَ عند الكَوَاعِب وَرُدُّوا رُقَادِي فهو لَحْظُ الحبَائِبِ

قال أبو الفتح : المعنى لا أهتدي لرُشْدي ولا أبصر أمري فرُدُّوه لأبصِرَ أمْـرِي ويرجِـعَ نـَدَمِـي .

قال أبو القاسم : ليس للرشد والأمر مدخل في البيت وإنّما المعنى أنّ نهاري ظلمة وغمّة منذ فارقتُ أحِبّتي، والبيتُ الثانِي يفسِّره حيث يقول : 5

فإنّ نهاري ليلةٌ مُدْلَهِمَّةٌ على مُقْلة من فَقْدِكُم في غَيَاهِب

قال المتنبى :

وتَنْسُبُ أفْعَالُ السيوفِ نُفُوسهَا إليه ويَنْسُبْنَ السُّيُوفَ إلى الهِنْدِ

قال أبُو القاسم : معنى البيت أن أفعال السيوف التي هي المضَاء في ضرابها وَإعْزَازُها للمعتصي (1) بهَا منسوبة إلى الممدوح لاستعماله 10 إيَاها ونفس السيوف هي حدائد منسوبة إلى الهند لأنَّها تطبع بها وبالله التوفيق . (2)

---

(1) المعتصي القاطع يقال عصا بالسيف يعصو ويقال عصي بالسيف يعصى كرضي، وفي القاموس «أو عصوت بالسيف وعصيت بالعصا أو عكسه أو كلاهما في كليهما».

(2) هذه نهاية كتاب الواضح على مشكل المتنبى . وقد كتب كاتب في ءاخرتها «قراته على أبي القاسم مؤلفه في شهر شوال عام ستة عشر وثلثمائة ببغداد» وكنت كتبت تحت هذا كلمة «تدليس» كيلا يغتر به المطالع لان ذلك لا يلاقي العصر الذي عاش فيه المؤلف . قاله محمد الطاهر ابن عاشور .

فهرس

- الأعلام
- الأماكن
- الأبيات الشعرية
- الكتب

فهرس الاعلام

الهمزة

الباء

---

(1) يشير الرقم الاول للصفحة والثانى للسطر واذا كان تحته خط فهو يشير الى ان العلم مترجم فى التعليق اسفل الصفحة .

بدر بن عمار : 67 : 19 .
البديهى : 17 : 7 .
بشار بن برد : 8 : 15 ـ 31 : 11 ـ 32 : 12 ـ 44 : 6 ، 8 .
بشر : 83 : 14 .
ابن بشير (محمد) : 69 : 1 .
بهاء الدولة : 3 : 14 ـ 4 : 3 ، 5 .

التاء

آبو تمام الطائى : 30 : 6 ، 8 ، 10 ـ 40 : 4 ـ 44 : 11 ـ 50 : 19 ـ 55 : 16 ـ 56 : 7 ـ 57 : 7 ـ 60 : 19 ـ 71 : 9 ـ 74 : 13 ـ 75 : 3 ، 8 ـ 78 : 14 ـ 80 : 20 ، 22 ـ 91 : 10 ، 14 .

الثاء

آبو ثروان : 57 : 16 .
ابن آبى الثياب (آبو محمد البغدادى) : 23 : 7 ، 8 ـ 24 : 2 ، 9 ، 11 ، 13 .

الجيم

الجاحظ : 56 : 1 ـ 59 : 21 ـ 73 : 9 ـ 82 : 5 .
جرير : 67 : 2 ـ 68 : 10 .
جعفر : 71 : 8 .
جميل : 73 : 17 .
عثمان بن جنى : 5 : 3 ، 4 ـ 6 : 5 ، 6 ـ 10 : 4 ـ 12 : 4 ـ 16 : 1 ـ 17 : 6 ـ 23 : 6 ، 7 ـ 28 : 3 ، 14 ـ 29 : 1 ، 8 ـ 30 : 1 ـ 31 : 1 ، 5 ـ 33 : 1 ـ 34 : 1 ، 6 ـ 35 : 4 ، 17 ـ 36 : 1 ، 16 ، 19 ـ 37 : 14 ـ 38 : 1 ، 9 ـ 39 : 1 ، 9 ـ 41 : 3 ، 6 ، 15 ـ 42 : 6 ، 12 ـ 44 : 1 ـ 45 : 1 ـ 46 : 1 ، 14 ـ 47 : 4 ، 15 ـ 48 : 6 ـ 52 : 5 ـ 53 : 4 ، 11 ، 14 ـ 54 : 11 ـ 55 : 10 ، 13 ـ 56 : 11 ، 13 ـ 57 : 12 ـ 58 : 13 ، 18 ، 22 ـ 59 : 6 ،

الحاء

الخاء

الدال

الراء

الزاى

السين

الشين

الصاد

الضاد

الطاء

العين

الفاء

القـــاف

الكـــاف

الـــلام

الميـــم

النـــون

الـــواو

فهرس الاماكن

الالف

الباء

الجيم

الحاء

الخاء

الدال

الراء

السيـــن

الشيـــن

الصـــاء

الفـــاء

القـــاف

الكـــاف

الـــلام

الميـــم

النـــون

فهرس الابيات الشعرية

الهمزة

صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س
فارم بى	الرواء	خفيف	10	17
ابلغ	الغلواء	كامل	14	4
احبه	اعدائه	كامل	28	5
عجب	اخفائه	كامل	28	12
فتبيت	الانضاء	كامل	29	20
ان المعين	واخائه	كامل	29	7
كم من خليل	الحياء	مجزوء الكامل	32	17
انا صخره	الجوزاء	كامل	93	12
تفضح	سوداء	خفيف	94	2

الباء

صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س
نحن	شربه	سريع	8	4
تخالف	الشجب	بسيط	8	9
اذا لم تنط	يسلب	طويل	10	2
اغالب	أغلب	طويل	14	7
ومولى	اعاتبه	طويل	50	14 ــ 15
انت	الطلب	بسيط	18	14
حتى	يشرق بى	بسيط	30	17 ــ 18
وتغبط	ركبا	بسيط	32	20
من الجآذر	والجلابيب	بسيط	33	17
قل للمليحة	المترهب	كامل	34	16 ــ 17
اغالب	اعجب	طويل	35	2 ــ 3
ما تمنعى	محسوب	كامل	35	14
منى كن	شباب	طويل	35	16

ليالى	عاب	طويل	36	3
ضروب	حبيبا	وافر	36	6
كلينى	الكواكب	طويل	39	22
مال كان	نعبا	بسيط	42	9 ـ 12
وطلولهن	الاكعب	كامل	44	12
اسد	ثعالبا	كامل	48	14 ـ 15
بين البين	تغيبا	خفيف	50	20
واصرع	اركب	طويل	52	14 ـ 15
مقزع	نشب	بسيط	55	5
عجزاء	والقصب	بسيط	56	20 ـ 21
لها منظر	الحب	طويل	57	8 ـ 9
فجئتا	الغرائب	طويل	60	13
الود للقربى	الاقرب	منسرح	60	20
خنادف	بكلاب	بسيط	63	11
يهز	العقاب	وافر	64	4
واربعة	عتب	طويل	65	16 ـ 17
أأطلب	الحسابا	بسيط	69	2 ـ 3
وما انا الا	ومنصبى	طويل	73	19
فبتن	من الطرب	بسيط	74	12
فجنبت	الحساب	وافر	75	17
لوم	وتصابى	كامل	88	12
اناس	السلاهب	طويل	89	4
علمتنى	مطالبى	كامل	91	20
فتى	ويغضب	طويل	93	7
تذم الحساب	عتبا	طويل	94	11
حاولن	ترائنا	كامل	94	16
أدمنا	الكعوبا	وافر	95	3
كأن نجوم	الجيوبا	وافر	95	8
اقلب	الذنوبا	وافر	95	16

الـــراء

القــاف

الكــاف

اللام

ولو لم يكن	سائله	طويل	74	14
أفى كل يوم	يطاول	طويل	11	10
لقد تركتنى	بلا بله	طويل	41	1
لا خيل	الحال	بسيط	12	15 – 14
سلام	فاعلا	طويل	27	8
وقفنا	كليل	وافر	31	17
لا تحسبوا	قتله	منسرح	44	4
محب	الصقول	طويل	36	10 – 9
فويق	وتعملا	طويل	39	5 – 4
ولقد اتيت	سيال	كامل	40	14 – 13
وكل اناس	الانامل	طويل	41	8
كان يديها	السبيلا	متقارب	43	18
لقين	عواطلا	طويل	44	15
اذا غزا	والاسل	بسيط	46	18
حطت	الاصل	بسيط	51	5 – 4
وقلت له	وابن ثامل	طويل	51	16
اعلى الممالك	كالقبل	بسيط	52	20
وما يك	قبل	طويل	55	19
وقد عرفت	اهلى	وافر	56	2
هيف	نجل	سريع	57	2
فلا غيضت	والدخال	وافر	60	2
يشمر	الساحل	متقارب	60	22
بذى الغباوة	بالجعل	بسيط	61	6
بنفسى	بالحمل	طويل	61	12
شديد	النخيل	وافر	62	7
اذا كان	وقبول	طويل	62	15
واضعفن	عليل	طويل	63	2
اطاعتك	القبائل	طويل	64	2

الميـــم

النــــون

الهـــاء

اليـــاء

الليـنـــة

اشطار ابيات مرتبة على حسب حروف اوائلها

اول الشطر	بحره	صفحه	سطر
آقول	طويل	12	31
انا اذا قلت	رجز	55	3
اما الرسوم	بسيط	91	17
باد هواك	كامل	16	15
سعى بعدهم	طويل	65	23
ضار عدا	رجز	83	13
كالموت	بسيط	76	16
لو كان	رجز	67	6
مغانى الشعب	وافر	21	4
واذا اليوم	خفيف	40	3
واطوى	طويل	27	17
ومبلغ نفس	طويل	5	14

فهرس الكتب

فهـرس الكتـاب

طبع وحفر
الشركة التونسية لفنون الرسم
1968